إلهام مانع تكتب عن فاجعة رحيل فرج بن غانم:

الرجل الذي قال لا

والضبيبي يستحضر المنسيين في السجن الحربي:

6 سنوات عصفت برقمه العسكري وراتبه.. وأسرته

الخيواني يواصل روايته عن غرائب السجن المركزي:

قاض ينتظر إعدامه رغم توجيهات الرئيس

المسدد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 9 شعبان 1428هـ الموافق 22 اغسطس 2007 العدد (116) Wed. 9/8/1428 - 22 August 2007 50 ريالاً 16 صفحة

مسدوس وباعوم والنوبة أبرز الغائبين

مركزية الاشتراكي تجدّد الثقة بنعمان

تناقش اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني صباح اليوم التقرير السياسي العام المقدم من المكتب السياسي.

ورجحت مصادر في الاشتراكي أن تشهد الجلسة سجالات حادة حول الموقف من حركة الاحتجاجات السلمية في المحافظات الجنوبية، خصوصاً في ظل تزايد الاتهامات للاشتراكي بالتخلي عن «قضية الشعب في الجنوب».

ومعلوم أن قيادات في المجلس الاعلى لجمعيات المتقاعدين وجهت انتقادات حادة للحزب بسبب ما تسميه «تفريطه بمطالب الجنوبيين».

وكانت اللجنة المركزية بدأت أعمال دورتها الاعتيادية أمس بإقرار مشروع جدول الأعمال المقترح من المكتب السياسي، بعدما أسقطت بأغلبية ساحقة البند الرابع من المشروع والذي يتضمن استعراض ومناقشة مذكرة أعدها ياسين سعيد نعمان، الأمين العام، تطلب تدوير منصب الأمين العام للحزب كل سنتين.

المذكرة التي حصلت «النداء» على نسخة منها تطلب أيضاً تدوير المناصب القيادية (في الأمانة العامة والمكتب السياسي) كل سنتين. وكان الأمين العام اقترح فكرة تدوير المواقع العليا في دورة سابقة للجنة المركزية.

واعتبرت مصادر في اللجنة المركزية إسقاط البند الرابع من جداول الأعمال تجديداً للثقة في قيادة ياسين سعيد نعمان.

وكان نعمان حَملَ في مذكرته بشدة على «الثقافة الانتهازية» التي تجعل الصراع مع الأمين العام مجرد مظلة

التتمة في الصفحة 4

● نعمان

حرب القمح في اليمن:

■ حين نعت الرئيس المعارِضة بـ« الحقد المشترك» معلنا:

لا زيادات سعرية قادمة

■ الحمير تخفِّف من معاناة المستهلكين في حرض

■ المواطنة المتساوية غائبة في أسعار القمح:

الصلوي والبُرعي يشترون الكيس بـ5000 ولا إرهاب سعري في القاعدة

حاول تهريب طفلين إلى السعودية فكشفه الفحص الطبي

■ "النداء"-خاص

طفلان لمّا يبلغا التاسعة بعد، دخلا مستشفى آزال بالعاصمة صنعاء واتجها لقطع سند رسوم الفحص الطبي الخاص بفيروسي الإيدز والكبد، وهو الفحص المطلوب من قبل سفارة المملكة العربية السعودية للحاصلين على فيزا عمل هناك.

الطفلان دخلا على ممرضة كانت قد شرعت بمحاولة سحب الدم من أحدهما، لكنها توقفت وسألت: "مع من أنتما هنا؟"، فاكتشفت أن الطفلين جاءا لوحدهما،

التتمة في الصفحة 4

الحق يواصل عقد مؤتمراته الفرعية

منذ اللقاء الموسع الذي عقده حزب الحق في مايو الماضي ضم أعضاء الأمانة العامة ورؤساء المكاتب التنفيذية بالمحافظات، وبعض أعضاء مجلس شورى الحزب وللمرة الأولى تمت إعادة الهيكلة للحزب وفق اللائحة الداخلية وبالنصاب القانوني..، وجاءت قرارات وتوصيات اللقاء الموسع تلك بمثابة انعطافة جديدة في حياة الحزب الداخلية.. استطاع بها تجاوز آثار إعلان لجنة شؤون الأحزاب حل الحزب في 2007/3/17، وأثبت من خلال عقد مؤتمراته الفرعية في خمس محافظات قدرة تنظيمية عالية، ووجوداً في الساحة اليمنية، جاء بمثابة الرد على حملات الأباطيل والدعايات الشمولية ونزعات المصادرة والإلغاء التي تبنتها السلطة منذ تأسيس الحزب بعد الوحدة اليمنية عام 1990.

دماء جديدة شابة، وحضور لا فت للمرأه، وبناء مؤسسي على مستوى القواعد، وقدرات تنظيمية ممتازة في ظل انعدام شبه كلي للامكانات المادية والفنية، التي تم الاجهاز عليها ومصادراتها مع اعلان لجنة شؤون الأحزاب... تؤكد أن

التتمة في الصفحة 4

الإستئناف تبطل حكم الإبتدائية بحق سام أبو أصبع

■ علي الضبيبي

ألغت محكمة استئناف أمانة العاصمة الحكم الإبتدائي الصادر من محكمة جنوب غرب في حق السجين سام عبدالله أبو أصبع الذي يمضي عامه الثالث في السجن المركزي بصنعاء.

وأوصى منطوق الحكم الاستئنافي بإحالة ملف القضية إلى المحكمة التجارية الابتدائية بأمانة العاصمة لعدم اختصاص محكمة جنوب غرب الأمانة، ولكون القضية مدنية وليست جنائية.

ووجهت محكمة استئناف الأمانة، التي برأسها القاضي حمود طاهر الهردي النيابة العامة بالإفراج عن المتهم سام (المستأنف) وذلك بالضمان الحضوري الأكيد.

التتمة في الصفحة 4

أولياء دم الفقيه والشعبي:

لا علاقة لنا برسائل التهديد وقضيتنا ليست سلعة تجارية

نفى اثنان من أولياء دم الشهيدين عبده أحمد الفقيه واحمد محمد الشعبي من قبيلة ضوران آنس أية صلة لهما برسائل التهديد التي تلقاها النائب سلطان السامعي الأسبوع الماضي.

وقال فهمي عبده أحمد الفقيه وعلي أحمد محمد الشعبي في رسالة الى صحيفة «النداء» إنهما يستنكران هذه التهديدات، واضافا: من يدعي أنه من أولياء الدم ويرسل التهديدات باسمهم فهو كاذب وأكدا : «لسنا سلعة تجارية يستغلها المغرضون».

وبخصوص قضية استشهاد والديهما مطلع التسعينات، قال نجلا الشهيدين: إنهما لم يتلقيا أي دليل يؤكد المزاعم بأن قضية والديهما قد حلت بشكل نهائي على يد الوسطاء. وطالبا الدولة بإعمال العدالة وإحقاق الحق، على اعتبار أن الشهيدين سقطا وهما يؤديان واجبهما نحو الوطن.

بعد أن أقر مجلسها رسوم الدراسات العليا الجديدة..

جامعة صنعاء تدخل مأزق « لا رسوم إلا بقانون »

■ غمدان اليوسفي

بعض الجهات مثل رئاسة جامعة صنعاء تصر على فضح نفسها مجانا. صدقوا ذلك وانظروا ما يلي:

يوم الأحد الماضي نشرت صحيفة "الثورة" الحكومية نفيا لمصدر مسؤول أن تكون الجامعة قد رفعت تكاليف رسوم الدراسات العليا.

في ذات اليوم حصلت "النداء" على وثيقة هي عبارة عن رسالة من رئيس الجامعة خالد طميم، لنائب رئيس الجامعة للدراسات العليا توفيق محسن سفيان، بتاريخ 2007/7/11 ونصها يقول:

"الأخ الأستاذ الدكتور/ توفيق محسن سفيان.. نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي المحترم.. تحية طيبة وبعد: يهديكم مجلس الجامعة أطيب تحياته، ونود إحاطتكم علما بأن المجلس في اجتماعه لدورتي مايو ويونيو المنعقد بتاريخ 6/19/ 2007 وافق على مشروع اللائحة المالية للدراسات العليا في الجامعة. هذا للعلم والإحاطة بذلك لاتخاذ اللازم وتقبلوا خالص التقدير والاحترام. التوقيع أمين عام الجامعة يحي اليدومي، رئيس الجامعة- رئيس المجلس أ.د.خالد عبد الله طميم".

إصرار عجيب على نفي الحقائق. وبرز الأمر لمرة أخرى في "سبتمبر نت" على لسان نائب رئيسها (الصباري) الذي نفى أن تكون رسوم التنسيق قد تم رفعها، وهو يتحدث عما تناولته وسائل الإعلام حول التنسيق، بينما كانت وسائل الإعلام تحدثت عن مبالغ الجباية الكبيرة بحجة التنسيق، التي وصلت إلى 2500 ريال دفعها آلاف الطلاب الذين لم يُقبلوا أساسا.

التتمة في الصفحة 4

أمين سر المجلس- أ. أحمد

صورة باقية لوعود تذبل

حين نعت الرئيس الأحزاب بـ«الحقد المشترك» وقال: لا زيادات سعرية قادمة

في العدين، مات الرجل بعد أن ذهب لشراء كيس قمح ووجد سعره قد ارتفع على السعر الذي عرفه قبل أسبوع. عاد إلى منزله فأصيب بنوبة ومات.

هذا ليس للمزايدة، فالمزايدة أصبحت قوتا يوميا نطعمه من السلطة والمعارضة معا، لكن الأكثر قسوة أن تجد المواطن نفسه أمام اختبار عسير اسمه "كيس القمح". مأساة لم تقتصر على ذلك الكيس ذي اللون غير المعروف فقط، بل ارتبط الأمر بكل شيء، من علبة الفول والزبادي الذي ينتج في مصانع شركات هائل وثابت وردمان وغيرهم، إلى علبة حليب الشاي والحليب وحبة الشوكولاتة التي تكاد توازي حجم غلافها.

غمدان اليوسفي
alyosifi@gmail.com

في 18 سبتمبر من العام 2006 كان الرئيس يمد صوته عاليا أمام مواطني محافظة رداع في البيضاء، كان يتحدث عن اللقاء المشترك ويحذر الناس هناك مما وصفه بـ"الإشاعات المغرضة لأحزاب الحقد المشترك".

أضاف: "لا صحة لما تروج له أحزاب اللقاء المشترك بأن هناك زيادات سعرية قادمة، ليس هناك أي إجراءات من هذه المزاعم على الإطلاق، فقد انتهت الجرع وإلى الأبد فهذا في رؤوسهم فقط، ولا وجود في سياستنا وخططنا أي إصلاحات قادمة".

ارتأى المحرر الاحتفاظ بصورة لواجهة موقع صحيفة رسمية تعلن على لسان الرئيس أن "عهد الجرع ولى ولا زيادات سعرية قادمة"، فالأمر أصبح بمثابة النكتة المكررة التي أبكت بعدما أضحكت.

هي حمى الخطابات، صفق الناس لها فطارت الوعود كبالونة صفراء تتلقفها الأشواك لتفقأ غرورها.

حين أنهى الرئيس خطابه كان سعر كيس القمح الاسترالي 2150 ريالا وبعد شهر من الخطاب ارتفع إلى 2800 ريال بزيادة 650 ريالا.

حينها أوصت لجنة برلمانية خاصة بالموضوع ببناء صوامع ومطاحن للقمح لاستخدامها كمخزون استراتيجي ومنافسة الأسواق وتشديد المراقبة وتشجيع قيام جمعيات تعاونية وتوفير مادة الدقيق للأفران بأسعار ثابتة.

منذ ذلك الحين بلغ الارتفاع في سعر كيس القمح أكثر من 2000 ريال ومنذ الانتخابات أكثر من 2500 ريال.

تضطر الحكومة بعد صراخ وعويل من المواطنين لأن تعيد للمؤسسة الاقتصادية جزءا من مهمتها التي ضاعت مع مرور الأيام، تقوم ببيع القمح بزيادة 100 ريال على السعر الذي يصل به الكيس إلى الميناء، لكن المهمة تبدو صعبة بعض الشيء؛ فالمؤسسة يتركز تواجدها في المدن الرئيسية، أما الأرياف وهي التي تحظى بكثافة سكانية رهيبة فهي تسمع أن الكيس القمح بـ3700 عن طريق الراديو وتذهب للبحث عن كيس ولو بزيادة ألف ريال عن السعر المعلن.

حكاية مملة، ووعود تقبر ما بقي من آمال للناس في الحياة، الحياة فقط، وبأي شكل.

كان همسا يدور في أوساط عديدة للرجوع قليلا إلى الوراء وإعادة دعم سلعة القمح. يقول أحد الطلبة وهو ينتظر المسجل العام لأحدى الكليات: "يا جماعة معانا زلط في هذي البلاد مليان، بس لو ندري فين بتسير؟!".

الدعم الحكومي لمادة القمح ربما يصبح مطلبا ملحا فالناس تساووا أمام الأزمة فصاحب الراتب الذي يصل راتبه إلى 30 ألفا يقف حائرا أمام ما يدور. والعاطل عن العمل توقف عن التفكير، لكنه ربما تدور في رأسه أفكار أخرى قد تكون "غير مشروعة" لكنها مجدية قليلا، على الأقل بالنسبة إليه.

المسألة تحتاج إلى تخفيض ميزانية المصروفات على جهة أو جهتين من تلك الجهات التي تذهب أموالها إلى جيوب معدودة وقليلة، وبدون ربط الأحزمة -طبعا- لأن غالبية المؤسسات الرسمية أصبحت مؤسسات ربحية، كالجامعات والمدارس إلى جانب مؤسسات الدخل المعروفة.

ظهر وزير الصناعة الأسبوع الماضي يردد: "إن ارتفاع الأسعار عالميا هو السبب وراء ارتفاع القمح". لكنه تراجع عن ذلك بعد أن قال الرئيس إن مجموعة من التجار مستغلين، فقال المتوكل بعده: "مستغلين"، وذلك على شاشة الفضائية.

نحن بحاجة لشيء من المنطق، وتفسير لماذا ارتفعت علبة الفول إلى 100 ريال، وعلبة حليب الشاي الصغيرة إلى 70 ريالا، وعلبة الزبادي إلى 100 ريال، بل إن علبة مستحدثة نزلت وبسعر العلبة الصغيرة -سابقا- وبغطاء تم تغييره من قصدير إلى ورق كرتوني ولكل العبوات، علبة الزيت وتنكة السمن وكل شيء ارتفع سعره برغم أنها منتجات يمنية، ونحن نعلم أن البترول لم يرتفع لتشهد هذه الحمى. أليس من المنطقي أن نعرف لماذا؟!

علاقة عكسية مستمرة بين سعر القمح وحجم الروتي

كان الروتي بحجم الصميل واليوم مثل الحبة السيجارة

■ هلال الجمرة

في الـ 9 صباح الاثنين الفائت، كان «عبدالكريم البعداني»- مالك مخبز الامتياز- يعمل بدأب مع اربعة آخرين، اضافة الى أبنائه الثلاثة. تتوزّع ادوارهم بين موزع ومستورد للدقيق ومدير للفرع- الذي يبعد حوالي 400 متر وهو مخصص للروتي فيما الرئيسي لرغيف الخبز- كما يعمل موظف بجانب اللهب الصاعد داخل الفرن على إدخال شطائر العجين واخراجها خبزا.

10 ريال هو ثمن رغيف الخبز أوالروتي أوالكدمة: «نبيع الخبزة الواحدة بـ10 ريال وللموزعين بـ8 ريال»، أوضح البعداني. هكذا إذاً يتعامل أصحاب المخابز- الذين التقيناهم- مع الزبائن.

يومياً تستهلك الأفران، حسب مالكيها، من 6-7 أكياس من الدقيق تكون بنفس السعر والمقاس. أكد ذلك أغلب مالكي المخابز، أما أفران الكدم، فأخذنا أحد العُمال قائلاً: احنا نصلّح في اليوم 2 اكياس وأحياناً اثنين إلا ربع».

تتضارب معلومات مالكي الافران حول المقاس المحدد للروتي ورغيف الخبز. ففي حين قال البعداني: «أنا عندي 12 قطعة خبز تزن كيلو جرام»، وافقه كثير من المالكين، وتحدثوا بعدها بدقائق: «نقسم الكيس الدقيق الى 900 قطعة خبز او روتي»، لكن، عند حساب القطع،طبقاً لتقدير البعداني، سنلاحظ أن الكيس لا يمكن أن ينتج سوى 600 قطعة.

وشكك احد العاملين في مخبز للدقيق في امانة مالكي الأفران: «أنا اقوم بتقطيع العجين الى (1050) قطعة روتي او عيش للكيس»، وأضاف «يتظاهر دائماً أصحاب المخابز بالخسارة وعدم الربح لكنها ليست الحقيقة ومع هذا، المظلوم هو المواطن أمّا هم فأرباحهم مضاعفة..».

يواجه مالكو المخابز مع زيادة أسعار الدقيق والقمح - عادة- بتقليل الوزن والمقاس المحدد للقطعة، يقول الشرعبي- مالك مخبز: «أنا احيانا.. أعمل هكذا، أما الآن فأنا لا أزيد ولا أنقص من حجم الرغيف لأننا متضررون جميعاً».

عبده الدغار- في الاربعين من عمره- استنكر جشع التجار و أصحاب المخابز وتواطؤ الحكومة: «أنا لو أعتمد على راتبي ما يأكلني روتي الى آخر الشهر، فأنا أصرف على ثمانية أولاد، وزاد جشع التجار وأصحاب المخابز... الروتي الآن قدوه مثل الحبه السيجارة ومن أول كان بحجم الصميل». وأضاف: «من المفترض أن تكون هناك رقابة من الدولة وأن تتعامل معهم بشدة وحزم». وبدوره حمّل عبدالله ردمان الحكومة والتجار غلاء الكيس الدقيق: «الحكومة هي السبب في احتكار كيس القمح وكذا التاجر»، وقال مستغرباً «بالله عليك، اشتغل طول الشهر بحق الكيس البر، باشتغل حجر وطين ليل ونهار علشان أشتري4 أكياس في الشهر لـ12 نفر في المحويت». وأردف متحسراً: «ما عاد معانا الا الحاصل، لوما يغيِّرها الله من عنده».

يشتكي «مالكو المخابز» من تجّار الجملة فقد طالب البعداني الحكومة باتخاذ اجراءات قاسية ضد المتلاعبين، وتحديد الاسعار: «نشتي يحددوا الأسعار، كان قبل اسبوع 4200 والآن 4500». أما هزاع الشرعبي مالك مخبز الأسرة فقد أضاف : «يكون احيانا معدوم ونشتري الكيس بـ4800 وهذا قبل عشرة أيام والآن 4500».

عامل العجين عبّر عن استيائه من الوضع، الذي يرفضه الجميع، وشكا قلة راتبه وكثرة عمله: «أنا اشتغل من12 ليلاً الى 9 مساء عدا ساعتين للراحة، ومع هذا راتبي عشرين الف منذ كان كيس الدقيق بـ2600، والروتي كبير، وتغيرت الدنيا وزاد كل شيء عدا راتبي لم يتغير». وعلى كل حال فقد اجمع «مالكو المخابز» على انه في حالة ازدياد اسعار القمح والدقيق سيتلاشى حجم الروتي والخبز، وسيستمر في الغليان السعري ليصل سعرهما الى 50 ريالا واكثر

الشقيقات السبع

خلال العام 2006 استورد اليمن مليوني طن تقريباً. البيانات المتاحة من المنافذ ومن مصادر حكومية ومستقلة تظهر أن 7 شركات تجارية تتحكم بـ98٪ من تجارة القمح.

تتصدر الشركة اليمنية للاستثمارات الصناعية (فاهم) قائمة المستوردين، إذ تستحوذ على نسبة 29٪ من القمح المستورد، وتقوم ببيعه مباشرة في السوق المحلية.

ويحل في المرتبة الثانية رجل الأعمال محمد علي العودي (19٪)، وفي المرتبة الثالثة الشركة اليمنية للصناعات الغذائية (الحباري) بنسبة 12٪، جزء منها يخصص للمطاحن التابعة له.

ويحل في المرتبة الرابعة شركة السعيد للتجارة 14٪، وفي المرتبة الخامسة شقيقتها الشركة اليمنية للمطاحن (مجموعة السعيد) بـ12٪.

بعد الخمسة الكبار، يظهر اسم المؤسسة الاقتصادية في المرتبة السادسة بواقع 6٪. ثم شركة صوامع ومطاحن عدن (الرويشان)5٪، الذي استورد خلال العام الماضي ما نسبته 1٪ من إجمالي الكمية لغرض البيع المباشر.

تقديرات جهات حكومية تشير إلى أن نحو 6٪ من الكميات المستوردة دخلت عبر منافذ برية. ومعلوم أن أسواق بعض المديريات في الحدود الشمالية الغربية تبيع كميات من القمح الوارد من السعودية.

بعض السلع التي ارتفعت أسعارها بدون مبرر منذ الانتخابات حتى اليوم

السلعة	قبل الانتخابات	حاليا
الزبادي صغير	30	50
الزبادي كبير	70	100
الفول	50	70
الفاصوليا	60	70
علبة طماطم (بن شهبين)	150	210
قطمة السكر	950	1200
قطمة الأرز (مزة) دانة	1200	2000
قطمة بسمتي باكستاني	1500	1750
حليب حقيقي، بالموز	50	70
تونة الريان	170	200
تونة الغويزي	200	220
دبة كوثر 10 لتر	30	50
كيلو فاصوليا حمراء	200	250
كيلو بازيليا	150	200
حليب الشاي (الممتاز)	50	65
البيض		25

الشركات المعروفة باستيراد القمح هي:

- شركة صوامع ومطاحن عدن
- الشركة اليمنية الدولية (الحباري)
- شركة صوامع الغلال المحدودة
- الشركة اليمنية للاستثمارات (فاهم)
- شركة السعيد للتجارة
- المؤسسة الاقتصادية
- مطاحن البحر الأحمر
- سالم محمد شماخ
- محمد علي العودي

عندما يتعلق الأمر بالخبز، لا يعود في وسع المرء إلا أن يخاف

محمد العلائي
alalaiy@yahoo.com

عندما يتضاءل مستوى دخل الفرد، تتعاظم، تبعاً لذلك، حاجته للخبز. لسبب بسيط: افتقار مائدته لأطباق بديلة.

وبموازاة ذلك، فالدول التي يزداد فيها الفقر تفاقماً، ترتفع معدلات استهلاك القمح فيها الى مستويات قد لاتطاق.

معادلتان لا تخلوان من مفارقة. ففي اليمن يفوق متوسط ما يلتهمه الفرد من القمح 19 كجم في الشهر الواحد.

نحن في الغالب، نذعن للاستبداد، بما هو فكرة مجرده، لكن على المرء أن يثب بشراسة كيلا يغدو الطحين سلعة بعيدة المنال. فالثابت، أنه حينما يتعلق الأمر بالخبز، من حيث هو ضرورة قصوى، لا يعود في وسع أي كان إلا أن يخاف.

وطبقاً لمسح ميزانية الاسرة لعام 1998، فإن مجموعة الحبوب ومشتقاتها احتلت المرتبة الأولى بين مجموعات السلع.

آنذاك كان متوسط الانفاق الشهري على الحبوب 4638 ريالاً للأسرة، أي ما يعادل 14.75٪ من إجمالي انفاقها، وإنْ كان هناك من شيء لم يهادن طرفة عين، فهو ارتفاع سعر الحبوب، الأمر الذي يدل، بما لا يدع مجالاً للشك، على أن متوسط الانفاق بعد عقد من ذاك المسح، قد بلغ حداً لا يحتمل.

في الارياف، لابد أن الحالة المعيشية أكثر قتامة، وبالتالي فإن الأسرة القروية المكونة من 6 افراد تستهلك شهرياً من الحبوب ما مقداره 158.17كجم. وبخلاف ذلك، لا يتعدى نصيب الاسرة الحضرية من الحبوب شهرياً الـ67.86كجم. ماهو حري بالتمعن، هو أن الإسرة الريفية تستحوذ شهرياً على 5.56كجم من القمح المنتج محلياً، في حين أن مثيلتها الحضرية تحصل علي 0.44كجم، لا أكثر.

ويشير المسح مار الذكر، والذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء، الى أن متوسط نصيب الأسرة في الحضر من القمح المستورد يوازي 24.72كجم، فيما تحتل الاسرة الريفية الصدارة على الدوام: 66.35كجم.

معلوم أن الأسر في البوادي تداوم على صناعة الخبز في المنازل، وعليه، فهي تستهلك كميات ضخمة من الحبوب والدقيق. وعلاوة على ذلك اقتصار المائدة الريفية على أنماط غذائية، الخبز فيها مادة أساسية. لا يغفُ الانسان القروي ولو للحظة، حالما يكون مطبخه خالٍ من الطحين.

ولئن كان النمط الغذائي الحضري متخففاً نسبياً، من الأرغفة، فإنما يعزى ذلك لوجود سلع، وأطباق بديلة، كالخضروات والفواكه واللحوم والرز وما شابه.

وتتفاوت معدلات ما يستهلكه الفرد من مدينة لأخرى ومن ريف لآخر. فوفقاً لمسح ميزانية الاسرة اليمنية، بلغ متوسط نصيب الفرد شهرياً من القمح المستورد في أمانة العاصمة 3.64كجم، في الوقت الذي لا يتجاوز نصيب الفرد في عدن 0.60شهرياً.

واذ يستهلك الفرد في مناطق «صعدة، صنعاء، الجوف، مارب» 11.55 كجم كل شهر، يكتفي في «حجة، المحويت، الحديدة، ذمار» بـ5.81فقط. علي أن نصيب الفرد الواحد في إب وتعز يعادل 10.06 كجم شهرياً، بمقابل 6.63 كجم في «شبوة، حضرموت، المهرة». وهكذا دواليك.

الحال، أن القمح يعد بمثابة النظير النباتي للهواء والماء لدى الانسان اليمني. وأي شيء يضمر لهذه المادة «القيِّمة» شراً، لا يسهل تمريره، دون أن يتجشم أحد عناء التبرير التبرير.

اللاعبون بالقمح.. يخوضون حرب مصالح

محمد الحكيمي
alhakimi 736@hotmail.com

في اللحظة التي احتدم فيها الجدل حول أزمة القمح على اكثر من صعيد في البلاد، كرر رئيس الوزراء خلال الاجتماع الدوري للحكومة يوم الثلاثاء 14 أغسطس، حلاً كان الرئيس علي عبدالله صالح قد طرحه، وعبر عنه المحللون علاجاً لأزمة احتكار بأزمة احتكار أكثر حدة.

كان الرئيس هاجم تجارالقمح الاسبوع الفائت ما وصفهم بالجشعين، وقال :«نحن حررنا التجارة من اجل التنافس وخفض الأسعار، وليس الاحتكار والثراء غير المشروع». رئيس الوزراء الدكتور علي مجور لم يبتكر حلاً جديداً عندما أقرت الحكومة منح المؤسسة الاقتصادية حق استيراد القمح بدلاً من التجار لحل الأزمة. مجلس الوزراء نفسه، انساق الى طريق الهجوم على اللقاء المشترك متهماً احزاب اللقاء المشترك بإساءة استغلال الارتفاع العالمي للأسعار، والقمح بالتحديد، والدعوة الى مسيرات واعتصامات خارج القانون.

أزمة القمح بدت خلال الايام الماضية أقوى مما تبدو عليه. فقد ظهر على السطح رجال أعمال يمثلون اقطاب تجارة القمح في اليمن في حالة صدام من النادر حدوثه.

ففي الاسبوع الماضي اشتعلت حرب التصريحات عندما قال يحيى الحباري- أحد كبار تجار القمح في اليمن- إن هناك من يغالي في أسعار القمح والدقيق، نافياً أن يكون ارتفاع الأسعار في اليمن مرتبطاً بأي شكل من الاشكال بارتفاعها في العالم.

هاجم الحباري محتكري القمح واتهمهم بالمغالاة في الإسعار واحتكار المواد الغذائية كالقمح، قائلاً: إنهم يحملون المواطنين فوق طاقاتهم وقدراتهم الشرائية طمعاً في الربح غير المشروع.

بالمقابل أبدى محفوظ شماخ، رئيس الغرفة التجارية بالأمانة، استغرابه من الهجوم الذي شنه الحباري علي تجار لم يسهم وقال: «الحباري يأكل مع الذئب ويرعى مع الراعي». ولاحقاً رد الحباري: «إذا أراد الشيخ شماخ ان يطلع على ترحيل كمية المؤسسة الاقتصادية من صوامعنا الى معارضهم فعليه التواصل مع المؤسسة». وأضاف: «سبق للأخوة مؤسسة شماخ بأن أفرغوا باخرة قمح في صوامعنا، لكنه للأسف لاحظ بأن الأرباح متدنية فلم يعجبه».

ما بين تصريح الحباري وهجوم شماخ.. يكشر صراع المصالح عن انيابه؟! المؤسسة الاقتصادية اتخذت تدابير عاجلة تجاه الأزمة، فقد فصلت الاسبوع الفائت ثلاثة من مدرائها من الخدمة لضلوعهم في التلاعب بأسعار القمح، وأحالت ثلاثة آخرين الى القضاء.

وفي لقاء موسع بمديري فروع المؤسسة صباح الثلاثاء قبل الماضي توعد علي الكحلاني مدير المؤسسة كل من يتلاعب بأسعار المواد وبكمياتها او يستهتر بالواجب الملقى على عاتقه باتخاذ اقصى العقوبات، وقال: «إن اللاعبين الرئيسيين بمادة القمح هم المؤسسة والحباري وفاهم وهائل سعيد والعودي، لكننا سنقوم بتوفير القمح وإيصاله إلى نهاية كل خط اسفلتي في مناطق اليمن».

يحيى المتوكل وزير التجارة والصناعة وضع الأمل على عاتق المؤسسة، في اللقاء ذاته، قائلاً: «المؤسسة في الوقت الراهن هي الأداة الأساسية، هي الوحيدة للدولة التي يُعول عليها تحقيق الاستقرار السعري وتوازن السوق».

المشكلة تكمن في الصوامع اذا ما وفرت المؤسسة القمح، فالمؤسسة تشكو من عدم امتلاك صوامع للغلال، ولعل الدراسة القائمة الآن بإنشاء صوامع بطاقه تخزينية تقدر بـ100الف طن تحتاج 30 مليون دولار. وهو الامر الذي تطرق اليه الكحلاني عن فقدان الدعم الحكومي لذلك، وهذه مشكلة، كون قرار الحكومة المتخذ عام 1995م ينتقل إلى آلية السوق ورفع الدعم، ولا مجال للعودة إلى الدعم.

بالنسبة لما هو هام: السعر.. فسعر القمح وصل مبلغ 5000 آلاف ريال في مناطق عدة من اليمن. واعلنت المؤسسة، صباح الأحد بأن بيعه حُدد بسعر 3700 ريال لعبوة خمسين كيلو، وهو السعر الموحد الذي حددته المؤسسة في معارضها في المدن.

لكن أمراً آخر يقف عائقاً هذه المرة أمام تواجد المؤسسة، وهو نقاط البيع. فالأمر يتطلب نقاط بيع متوافرة في الارياف قبل المدن. وهو ما تنبه له الكحلاني باعتزامه توسيع نقاط البيع من خلال سيارات متنقلة في المدن والأرياف وأماكن الاختناقات.

إذاً، سيكون على المؤسسة احتكار القمح بدلاً من احتكار الجشعين.. والوصول الى كل قرية.

الآن.. ودائماً.. ما يفكر فيه الناس: من يوصل إليهم القمح والدقيق، ولو بسعر غالٍ.. مهما كان الثمن.

طحن الحبوب.. والبشر

توجد في اليمن 4 مطاحن كبيرة. فإلى مطاحن البحر الأحمر، التابعة لمجموعة عبدربه، توجد الشركة اليمنية للمطاحن (مجموعة السعيد) وشركة صوامع ومطاحن عدن (الرويشان)، ومطاحن الصليف (الحباري).

تقدر الطاقة الاستيعابية للمطاحن بـ500 ألف طن. ويذهب ثلث الكمية المستوردة من القمح إلى المطاحن لإنتاج الدقيق. وتخصص نسبة صغيرة من الكمية المستوردة لتلبية احتياجات أصحاب المزارع الكبيرة لتغذية المواشي.

مع دخول مطاحنٍ جديدة في العمل تناقصت كميات الدقيق المستورد من الخارج تدريجياً خلال العقد الماضي. وفي السنوات الأربع الأخيرة، استطاعت هذه المطاحن أن تغذي احتياجات السوق المحلية بالكامل. لكن أسعار الدقيق شهدت ارتفاعاً متفاوتاً في مختلف المحافظات. وكان لافتاً أن أسعار القمح تجاوزت أسعار الدقيق في أغلب المحافظات. لكن بعض المحافظات سجلت ارتفاعاً أكبر في سعر الدقيق، ما يثير تساؤلات حول الأسباب الحقيقية لهذا الارتفاع، مع انتفاء العلاقة المباشرة بين الارتفاع العالمي لأسعار القمح والمخزون المتوفر لدى شركات المطاحن، أم ترى أن أصحابها قرروا توسيع استخدامات مطاحنهم لتشمل طحن البشر بالأسعار؟.

إزدهار تجارة القمح السعودي في حرض

الحمير تساهم في تخفيف معاناة المستهلكين

تشهد المناطق المحاددة للمملكة العربية السعودية شمال حرض، هذه الايام، عمليات تهريب نشطة لمادتي القمح والدقيق السعودي. وقالت مصادر خاصة في مدينة حرض إن تجار الجملة اليمنيين في محافظة حجة ومدينة حرض يتسابقون على تلك المناطق لحجز أكبر كمية من القمح والدقيق المهرب وتسليم قيمتها نقداً. مضيفة ان تكلفة كيس القمح السعودي المهرَّب بلغت 3200 ريال يمني بزيادة 700 ريال خلال فترة قصيرة ويتم بيعه للمواطن بـ3900 ريال من مخازن التجار.

وأوضحت أن أسعار القمح المهرب تصاعدت بشكل لا فت مع بروز أزمة القمح، واختفائه من الأسواق. وطبقاً للمصادر فإن عمليات التهريب لمادتي القمح والدقيق السعودي لاقت ازدهاراً خلال الشهرين الماضيين في القرى الواقعة شمال حرض، التي يعتمد أبناؤها على هذه التجارة كمصدر دخل أساسي. وتقدر الكمية المهربة من هاتين المادتين بـ2500 كيس في اليوم الواحد تنقل بواسطة الحمير.

وأفادت أن القمح المهرب هو المادة الوحيدة المتوفرة في أسواق مدينة حرض والمديريات القريبة منها.

5000 ريال في بُرع والصلو والقاعدة تتحرر من إرهاب الأسعار

مواطنة غير متساوية من زاوية غذائية!

لا يملك المستهلك اليمني ترف الاختيار حين يكون الأمر متصلاً بالقمح.

بينما كانت الحكومة والتجار و«المحللون الاستراتيجيون» يجهدون في اختلاق الأعذار بشأن ارتفاع سعر السلعة غير المرنة (القمح)، واصلت الأغلبية الساحقة من اليمنيين حمل أوزار السياسات المرتجلة والأحادية والاحتكارية للكبار.

من خلال متابعة سريعة لأسعار كيس القمح في مختلف المحافظات خلال اليومين الماضيين، يتجلى بعد جديد لغياب المواطنة المتساوية بين اليمنيين، ليس على مستوى العاصمة والمحافظات فحسب، وإنما داخل المدينة والمحلة والحي.

في مديرية المحابشة بمحافظة حجة بلغ سعر الكيس 4500 ريال، أي بزيادة 500 ريال عن مطلع الشهر الجاري. هذا الارتفاع الرهيب لا يقارن بالكابوس الذي تعيشه مديريتا أفلح الشام والشاهل المجاورتان، حيث بلغ سعر الكيس 4800.

يستحق المستهلك الصلوي (مديرية الصلو) ميدالية ذهبية في رفع الأثقال إذ يدفع 5000 ريال مقابل كيس القمح. في حين يدفع مواطنه الذي يقطن مدينة تعز (عاصمة المحافظة)4300ريال. في بني يوسف المجاورة للصلو بلغ السعر 4800، وفي شرعب 4600.

الوضع لا يقل سوءاً في المناطق المجاورة لميناء الصليف، أحد أبرز موانئ استيراد القمح، والذي استقبل نهاية الشهر الماضي شحنة قمح تبلغ 59400 طن، حسب التقارير الحكومية. ففي زبيد بلغ 4800 ريال، والزيدية 4750، والسخنة 4600، والدريهمي 4650. فيما دفع ساكن مدينة الحديدة 4500 ريال. على أن برع (المحمية الطبيعية) يظهر انكشافها على الجشع، فالصعود إليها من مستوى سطح البحر يكلف صعوداً مماثلاً في سعر الكيس الواحد، والذي بلغ أمس 5000ريال.

في شبوة وأبين وحضرموت لم يسجل تفاوتاً ملحوظاً في الأسعار من مديرية الى أخرى داخل المحافظة الواحدة. ففي حضرموت تراوح السعر حول 4400، وفي شبوة 4450، وفي أبين 4200.

الحال بدا مغايراً في الضالع، حيث التوتر السياسي يقابله توتر في الأسعار من مديرية الى أخرى، ففي دمت بيع كيس القمح أمس الثلاثاء بـ4200ريال، مقابل 4900 (الأزارق)، و 4850 (الحشا)، و4400 (قعطبة)، و4700 (جحاف)، و4650 (جبن).

في إب تفاوتت الأسعار بين 4300 و 4600. لكن سكان القاعدة أشتروا كيس القمح صباح أمس بـ3700، بعدما بدأت المؤسسة الاقتصادية بتقديم خدماتها للجمهور «القاعدي».

في مدينة مأرب سجل (سعر الكيس4500)، وفي مركز محافظة الجوف 4300، خلاف بقية المديريات حيث تراوح حول 4800.

أما في خولان فتراوح سعر الكيس حول 4500.

شكوك في قدرة المؤسسة الاقتصادية في الوفاء بالتزاماتها

بدأت المؤسسة الاقتصادية اليمنية منذ صباح أمس الثلاثاء، ببيع مادة القمح مباشرة للمستهلك بـ3700 ريال للكيس الواحد عبر فروعها ونقاط البيع التي استحدثتها في العديد من المحافظات.

وكان مدير عام المؤسسة أعلن في تصريحات لـ«سبتمبر نت»أن المؤسسة تمتلك مخزوناً من القمح يكفي لعام كامل. إلا أن مصادر خاصة توقعت أن تواجه المؤسسة مأزقاً حقيقياً بعد أقل من شهر حيال التزامها لجمهور المستهلكين بكسر الاحتكار.

وقالت المصادر لـ«النداء»: «في حالة استمرار المؤسسة ضخ مادة القمح عبر فروعها ستعرض نفسها لانكشاف بعد ثلاثة أسابيع، موضحة أن كمية القمح التي استوردتها منذ مطلع العام الجاري 2007، لا تتجاوز الـ250 ألف طن. وهي كمية تغطي احتياجات السوق المحلية لشهر على الأكثر». وواصلت :«إن المؤسسة تحتاج إلى مليوني طن من القمح لتغطية إحتياجات المستهلك خلال العام الواحد، مشيرة إلي أنها لجأت الى صوامع ومخازن القطاع الخاص لتخزين الكمية التي استوردتها هذا العام ومقدرة بـ 6٪ من حجم الطلب الكلي لعدم امتلاكها مخازن وصوامع.

وأبدت المصادر استغرابها لإطلاق مثل تلك التصريحات وقالت إن إعلان امتلاكها من القمح لعام كامل يجعلها متهمة بانتهاج سياسة الإحتكار التي اتبعها القطاع الخاص.

ورجحت المصادر أن أعلان المؤسسة القصد منه تحقيق قدر من الاستقرار في الأسعار وامتصاص الاحتقانات لدى المستهلكين.

يشار إلى أن المؤسسة أبرمت، بالشراكة مع مجموعة الحباري- أحد أهم مستوردي القمح- صفقة لشراء قمح اوكراني، وتقدر كميته بـ50 ألف طن ومن المتوقع أن تبدأ بيع هذه الكمية خلال أيام.

مركزية الاشتراكي

(تتمة الصفحة الأولى)

لحماية كثير من المظاهر والممارسات المضرة بالحزب والمخلة بوحدته، «وتفرض نفسها في تجليات مختلفة من أمراض النزوع نحو الزعامة».

وإذ انتقد بشدة «ممارسات لا تجسد أي نوع من العلاقات الرفاقية في حزب يتعرض كله للقهر والأذى والظلم»، فقد نبه إلى أن «هؤلاء الذين لا تثقلهم أي مسؤولية سوى هم الزعامة»، هدتهم الثقافة الانتهازية إلى تحويل مشكلتهم مع الحزب الى مشكلة مع الأمين العام في حملة تواصلت تحت شعارات عديدة منها أن الأمين العام تخلى عن القضية الجنوبية، وأن قيادة الحزب الحقيقية هي في الخارج، وهم وكلاؤها «في الجنوب».

واتهم الأمين العام للاشتراكي بعض الاشتراكيين «بالعمل خارج الشرعية التنظيمية في تطاول على هيئات الحزب المنتخبة... وممارسة أنشطة تَضر بوحدته ومكانته وسمعته».

وقال: «صار حزبنا يُعرفَ بأنه الحزب الذي تقوده أكثر من قيادة، وفتح هذا الوضع الباب أمام قوى من خارج الحزب لتتدخل في شؤونه، وتكوِّن بؤراً داخلية تُقاد من خارجه».

وأضاف: «بدأت تنسج علاقات وروابط بين هذه القوى وتجمعات في الاشتراكي تحت عناوين مختلفة هدفها الأساسي وضع الحزب وتاريخه ومكانته وشرعيته في قفص الاتهام، بما في ذلك شرعيته التاريخية في حكم الجنوب واتخاذ قرار الوحدة».

وإنْ رأى أن الهدف النهائي من هذه الحملة هو «إخراج الحزب من المعادلة السياسية»، أوضح بأن كثيرين ممن يسعون الى تصفية حسابات قديمة وجديدة مع الاشتراكي مشاركون في الهجوم على الحزب، متهماً البعض من داخل الحزب بتسويق فكرة اجتثاثه من الجنوب، ولفت إلى أن السلطة لم تكن بعيدة عن ذلك «فقد رأت فيه المدخل الذي ستقصم به ظهر الاشتراكي ومشروعه الوطني... ولذلك فقد شجعت على إخراجه من المعادلة «الجنوبية» كمقدمة لإخراجه من المعادلة السياسية الوطنية».

وعلى الرغم من اسقاط البند الرابع الخاص بالمذكرة من جدول الأعمال، فإنه من المؤكد أن تلقي المذكرة بظلالها على البنود الأخرى. وكان أعضاء في المكتب السياسي أفادوا أمام اللجنة المركزية أمس بأنهم ليسوا مع تضمين المذكرة في جدول الأعمال في إشارة الي تمسكهم بالأمين العام الحالي.

«النداء» كانت اطلعت على مضمون مداولات في المكتب السياسي بشأن مذكرة الأمين العام. وبحسب مصدر في المكتب السياسي فإن ياسين سعيد نعمان كان عازماً على التخلي عن موقع الأمين العام في حال أُقرت المذكرة. وكشف المصدر بأن نعمان أقترح أحد أعضاء المكتب السياسي لشغل الموقع.

وخاض الاشتراكي معركة مزدوجة خلال الأشهر القليلة الماضية؛ في مواجهة الحكم الذي يتهمه بتحريك حركة الاحتجاجات في الجنوب؛ وفي مواجهة قيادات من تيار إصلاح مسار الوحدة وجماعات جنوبية أخرى تتهمه بالتخلي عن القضية الجنوبية.

ومعلوم أن ناصر النوبة رئيس مجلس التنسيق الاعلى لجمعيات المتقاعدين هو أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب، فضلاً عن عشرات آخرين ممن يقودون جمعيات المتقاعدين العسكريين والأمنيين.

النوبة أبلغ «النداء» الأسبوع الماضي بأن لن يشارك في دورة اللجنة المركزية، وإذ انتقد «غالبية القيادة الحالية للحزب»، قال إن الحزب لم يتحمل مسؤولياته تجاه الجنوب الذي وقع بإسمه اتفاقية الوحدة.

وإذ سُئل عن الخطوات التي ينتظرها مجلس المتقاعدين من الاشتراكي، أجاب: «فات الأوان... الاشتراكي فوَّت الفرصة تلو الأخرى على مدى 13 عاماً»، في إشارة إلى حرب صيف 1994. وزاد: «الحديث عن دور مفترض للقيادة الرسمية (للحزب) بات متأخراً جداً».

وحول إمكانية عرض وجهة نظرة في دورة اللجنة المركزية، قال: شاركت في دورات سابقة، لكني لن أشارك هذه المرة» وإنْ رفض. التعليق على كتابات لقيادات في الاشتراكي تنتقد «اتجاهات إنعزالية في الجنوب» فقد عبرَّ عن تقديره لصحيفة «الثوري» الناطقة بلسان الاشتراكي التي شرعت في الآونة الأخيرة «في تحمل مسؤولياتها».

وإلى ناصر النوبة، تغيَّب عن جلسة أمس محمد حيدرة مسدوس وحسن باعوم، وهما من أبرز رموز تيار إصلاح مسار الوحدة.

حاول تهريب

(تتمة الصفحة الأولى)

وأفصح أحدهما أنه تم اختطافه والمجيء به إلى هناك، وأنه من محافظة تعز، بينما بدأ الآخر بالتلعثم وقال إنه من لحج.

اضطرت الممرضة لأخذ الطفلين والتوجه بهما إلى إدارة المستشفى فبدأت الحيرة على وجه أحد قياديي المستشفى وقام بإبلاغ ضابط البحث الجنائي بالمستشفى.

كان الطفلان حتى تلك اللحظة لوحدهما ولم يظهر أحد لمراقبتهما أو البحث عنهما لكن البحث الجنائي بدأ تحركاته ومراقبة محيط المستشفى وبينما كان الطفلان يتجولان في محيط المستشفى شاهدا رجلاً سيكون فيما بعد هو المطلوب.

أبدى الطفلان توجسا ولم يستطيعا النطق بحرف عن أن الرجل هو نفسه الذي يقفان بالقرب منه، لكن تحركات الرجل كانت كافية للإيقاع به أمام ضباط البحث المتنكرين، وتم إلقاء القبض عليه، وتم الكشف عن أن الرجل قام بتزوير جوازي سفر للطفلين وبأسماء غير اسميهما، وهو يعمل مدرسا في إحدى قرى الشمايتين التابعة لمحافظة تعز وهي منطقة الطفلين أيضا.

الرجل يتم التحقيق معه حاليا لدى بحث أمانة العاصمة، ومن المقرر أن يتم لاحقا تقديمه للمحاكمة وربما يتهم بتهريب الأطفال إلى السعودية.

الحق يواصل

(تتمة الصفحة الأولى)

الحزب استطاع تجاوز أهم المعوقات التي كانت تحول دون استكمال البنية المؤسسية.

لقد تركت قيادة الحزب للفروع حرية الاعداد والتنظيم لعقد المؤتمرات الفرعية وفقا لظروفها الذاتية وجاهزيتها... وبحسب اللائحة الداخلية للحزب. وكان الحضور المكثف للقيادات العليا في الحزب للمؤتمرات الفرعية بمثابة الامتنان والدعم للجهود التي استطاعت تجاوز العوائق الذاتية، وكسرت الحاجز النفسي امام تلك القيادات وعقد المؤتمرات الفرعية.. في ظل ظروف بالغة التعقيد لأسباب أكثر من معلومة.

يمكن القول أن المؤتمرات الفرعية لحزب الحق التي انعقدت في ذمار، حضرموت، تعز، إب، أبين – عدن، مثلت تظاهرة سياسية وطنية لجهة القضايا التي طرحت فيها ونوقشت وأثيرت، سواءً، من قبل قيادات الحزب وتضمنتها بياناته الختامية ، أو جاءت على لسان المتحدثين الضيوف، وبرقيات المباركة والتأييد من قبل الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، وهو ما انعكس ايجاباً على أجواء تلك المؤتمرات والنتائج التي أسفرت عنها.

وكان لافتاً ما تضمنته البيانات الختامية الصادرة عن تلك المؤتمرات من تركيز على الشأن المحلي لكل محافظة وقضاياها، دون إغفال القضايا الوطنية والتنظيمية. ما يجعل تلك المؤتمرات في المحصلة مرآة تنعكس عليها هموم وقضايا الوطن والأمة؛ ما يدحض عملياً كل محاولات التصنيف والتنميط لحزب الحق في أي قالب جهوي أو مذهبي أو سلالي.

لقد كانت تلك المؤتمرات في دلالتها السياسية والتنظيمية دفعة قوية يحتاجها الحزب لإعادة بناء نفسه، وهي بلا شك ستنعكس ايجاباً على تفاعل بقية المحافظات واستعدادها لعقد مؤتمراتها الفرعية بذات إرادة التحدي والمثابرة لانتزاع ما هو لأعضاء وأنصار حزب الحق حق في إعلان وجودهم، بشرعية وجودهم في الواقع، وبحقهم كمواطنين خيارهم الديمقراطي وفقاً للدستور والقانون.. وعلى الآخرين أن يروا الحقيقة كما هي، لا كما يريدون أن يروها.

الاستئناف تبطل

(تتمة الصفحة الأولى)

ويقبع سام في السجن منذ سنتين وشهر على ذمة الحكم الإبتدائي الصادر في 12ديسمبر 2004 والذي قضى باكتفاء المدة التي أمضاها سام في سجن علاية الاحتياطي (9 أشهر) والإفراج عنه بالضمان.

وكانت أسرة السجين أحضرت أربع ضمانات إلى نيابة جنوب غرب الأمانة فرفضت جميعها بحجة أنها غير كافية، وما تزال الأسرة تحاول عرض الضمانات على النيابة للإفراج عن سام الذي ما يزال رهن السجن رغم صدور حكم استئنافي لصالحه.

وإلى يوم أمس وصحيفة «النداء» تمثل أمام نيابة الصحافة والمطبوعات لمواجهة الشكوى الذي تقدم بها عضو نيابة جنوب غرب الأمانة علي عبدالجليل بسبب قصة نشرها لمأساة سام في عددها 107 (13/ يونيو الفائت) والتي تطرقت فيها إلى اسمه، والمخالفة القانونية التي تترتب على إبقاء المدين رهن السجن قصد إكراهه على دفع المبلغ.

جامعة صنعاء

(تتمة الصفحة الأولى)

يقول تصريح المصدر المسؤول إنه لا يمكن تطبيق أي رسوم إلا بموافقة مجلس الجامعة ومجلس النواب، عملا بالدستور الذي ينص على أنه "لا رسوم إلا بقانون"، لكن المصدر المسؤول هذه المرة نسي أن رسوم التنسيق بهذه المبالغ ليست بقانون، وكذلك رسوم الأنشطة الطلابية التي ارتفعت إلى 2600 ريال، والأكبر من كل هذا رسوم التعليم الموازي بدون قانون.

يؤكد رئيس اتحاد المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب اليمن بالجامعة، رضوان مسعود، لـ"النداء"، أن كلية الشريعة بدأت تطبيق اللائحة قبل أن تقر، حيث بدأت بالتسجيل في دبلوم ما قبل الماجستير بمبلغ 80 ألف ريال منذ العام الماضي، والتي مفترض أن تكون 12 ألف ومائتي ريال فقط.

تحدد اللائحة الجديدة التي حصلنا على نسخة منها، الرسوم للكليات النظرية لدرجة الدبلوم 155800 ريال بعد أن كانت 33300، وللكليات العلمية 175800 ريال بعد أن كانت 35300، ولكليات الطب 225800 بعد أن كانت 35300 ريال، ومثل تلك المبالغ في تمهيدي الماجستير.

أما في الماجستير فقد تم رفعها من 94800 ريال إلى 236800 ريال للكليات النظرية ومثل المبلغ للكليات العلمية بعد أن كان 104800، بينما في كليات الطب ارتفع من 104800 إلى 336800.

أما في الدكتوراه ارتفعت الرسوم للكليات النظرية وفقا للائحة من 122800 إلى 343800، وللكليات العلمية من 137800 إلى 393800 ريال، ولكليات الطب من 137800 إلى 443800 ريال.

هذه هي تفاصيل المبالغ التي أقرها مجلس الجامعة في اجتماعه بتاريخ 2007/6/19، وهو الاجتماع الذي تم فيه الموافقة على 14 لائحة. بل إن الفضيحة الأكاديمية والإدارية أن الموافقة على تلك اللوائح تمت بتصويت واحد. صدقوا ذلك، إنه يحدث في أكبر مؤسسة تعليمية في البلاد.

ولمزيد من المعلومات فإن من أهم تلك اللوائح "مشروع اللائحة المالية لمركز الحاسب الآلي"، لائحة الدراسات العليا لعدد من الأقسام في كليات الزراعة والهندسة وغيرها من المشاريع.

يقول المصدر المسؤول إن ما نشر حول رفع الرسوم للدراسات العليا نوع من "المكايدات السياسية".

أستطيع القول إن مصدرا كهذا لا يستحق أن يبقى في منصب إداري في الجامعة التي تعد المنبع الأول للعلم في اليمن والرافد الرئيسي للوظيفة العامة والمؤسسات المختلفة في البلاد، على الأقل لأنه قال إن ذلك لن يتم إلا بموافقة مجلس الجامعة والأمر قد تم بالفعل وتمتلك الصحيفة محضر اجتماع المجلس موقعا بتوقيع رئيس الجامعة.

أتمنى أن يطبق نص الدستور "لا رسوم إلا بقانون" وهو النص الذي تعلق المصدر بذيله متناسيا أنه لو طبق ذلك النص لافتضحت الجامعة أمامه ولاكتشف مئات آلاف الطلاب أن غالبية المبالغ التي يدفعونها ليست سوى جباية غير قانونية.

اجمل التهاني والتبريكات
للصديق العزيز
نواس الكميم
بارتزاقه مولوداً جديداً أسماه
«صافر»
جعله الله من مواليد السعادة

طارق السامعي

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

عزاء ومواساة

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى الأستاذ

عبدالملك عبدالله الدغيش

وزير الصحة الأسبق

بوفاة «عمه»

الفقيد العزيز سعيد أحمد طاهر

كما نتقدم لأبناء الفقيد الأخوين:

فاروق وشكيب سعيد أحمد طاهر

وكافة أفراد الأسرة بخالص العزاء والمواساة

تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة وأسكنه فسيح جناته

وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

**محمد أحمد صالح، فوزي غالب، د. عبده أحمد صالح،
أحمد محمد مقبل، سامي غالب، سعيد ثابت، ونبيل الصوفي**

تهانينا

احتفل الدكتور **جميل أحمد عون**
بزفافه على **ابتسام ثابت الحكيمي**
وبالمناسبة نتقدم للصديق العزيز
ولعروسه بأحر التهاني

المهنئون:
د. محمد فارع العزعزي، محمد علي ودف
وأسرة «النداء»

ألف مبروك

خالص التهاني واطيبها تهدى للاخ
عبدالواسع جميل محمد عبدالواسع
بمناسبة دخوله القفص الذهبي
تهانينا وأمنياتنا بحياة زوجية سعيدة

المهنئون:
فؤاد القاضي، عارف الزكري، فؤاد الزكري،
وفؤاد محمد عبدالواسع

التركيبة القبلية معقدة ويحتاج من ينوي العمل على مأسسة القبيلة أو حتى تجييشها أن يحسن لغة التفاهم إلى أبعد حد ممكن، ففي أعراف القبيلة لا مجال للإملاء الفوقي أو أن يلغي أحد مكانة أحد.

الرئيس والقبائل ونظرية توازن الشر

علوي الباشا
alawi_albasha@gawab.com

تأسيس كيان هنا أو اتخاذ موقف مغاير هناك هي تباينات في الرؤى والمواقف السياسية مألوفة في الوسط القبلي ولا تعني أننا أمام التحضير لصدام قبلي أو السير في هذا الاتجاه فهناك ضمانات عدة تحكم الأعراف والعلاقات فيما بين قبيلة وأخرى، ومن هذه الضمانات أن لكل شيخ من المشايخ مكانته في قومه وهي مكانة مكتسبة لا يلغيها كيان ولا يشطبها بيان على اختلاف مستويات وحجم المكانات المعروفة في الوسط القبلي التي تتوارثها الأجيال وتخلقها التراكمات التاريخية فتصبح حقاً مكتسباً لا يخضع لصناديق الاقتراع ولا تطغى عليه إمكانيات التأثير السياسي. تأسيساً على ذلك فإن شيخ القبيلة يغض النظر عن حجم قبيلته لا يجد نفسه مضطراً للدفاع عن لقبه فالاعتبارات الشخصية التي ممكن أن تجر القبيلي إلى استخدام القوة لا تكون متوافرة في مثل هذه التباينات السياسية المألوفة.

هناك ضمانة أخرى يمكن الاصطلاح عليها تجاوزاً بـ «توازن الشر» قياساً على « توازن الرعب». فحالة توفر الرجال والسلاح تجعل القبيلي، كَبر حجمه أو صغر، يفكر عشرين مرة قبل أي تصرف قد يؤدي بقبيلته إلى المواجهة مع قبيلة أخرى أو كما هي المقولة الدارجة في العرف: "الشر مقسوم نصفين"، بمعنى أن الخلافات السياسية حينما تكون داخل المجتمع القبلي لايجب أن تتجاوز الخطوط الحمراء، فاطمئنوا أيها الإخوة الصحفيون فالقبائل يفهمون بعض جيداً، هم يختلفون كثيراً لكنهم إذا وصلت خلافاتهم إلى الذروة يجيدون التفاهم في الوقت المناسب.

الشيء غير المألوف والذي لا يبعث على التفاؤل هي المفردات المؤسفة التي تستخدم في بعض ما يصدر عن فرقاء الخلاف القبلي الأخير وهي مفردات غريبة لم نتعود عليها فيما بيننا خاصة عبر وسائل الإعلام، والواجب الديني والعرفي أن نتجاوزها مهما كانت الأمور.

يا قبائل اليمن تفاهموا!

تفاهموا فيما يجب واهدأوا فلن يسمح لكم الآخرون أن تتحدوا الآن، والأفضل أن يعود كلُ منكم إلى أرضه وقومه، فهناك الأرضية الحقيقية لأي عمل وطني نافع أو الإصلاح لذات البين، فأصواتكم في صنعاء لا توصل غالباً إلى الآلاف من أهلكم ممن يحتاجون منكم الرأي ويأملون فيكم أن تعايشوا ظروفهم ومشاكلهم وتشعرون بمعاناتهم في جبالهم ووديانهم وصحاريهم التي تحتاج إلى جهودكم قبل أن تحتاج إلى جهود الشرفاء من أبناء الوطن في المجتمع المدني الذي فيه من يشعر بمعاناة القبائل فيستحق الوقوف إجلالاً له، وفيه من يتحامل على القبيلة ويجب أن نلتمس له العذر، ففي أوساطنا من الظواهر السلبية ما يستحق النقد والتصويب كما أن فيها، وبقدر أكبر، من الظواهر المشرفة ما يبعث على الفخر والاعتزاز وهو ما لا يتجاهله إلا المصابون بعمى الألوان.

يا قبائل اليمن تفاهموا فليس هناك مكان للإملاء الفوقي أو أن يلغي أحد مكانة أحد في الأعراف القبلية وعلى من يريد أن يخوض العمل القبلي أن يُحسن لغة التفاهم إلى أبعد حد ممكن حتى يصل الجميع إلى اتفاق على ما يجب أن يكون. بدون ذلك لا مجال للنجاح المنشود مهما كانت الفرص والظروف، فالتركيبة القبلية تركيبة معقدة وفيها من التداخلات والاعتبارات الكثير، وعلى من يريد مأسسة القبيلة أو حتى تجييشها أن يحسن التفاهم داخل المجتمع القبلي وخارجه، فالعمل بهذا الميدان أشبه ما يكون بالعمل في حقل ألغام يحتاج إلى مهارة فائقة في إجادة السير في هكذا طريق.

الأخ رئيس الجمهورية

إضعاف القبائل يضعف الجبهة الداخلية في الوطن، وارتفاع أسعار السلع الأساسية يوسّع من دائرة التذمر يوماً بعد يوم إلى حدود لم نعتدها من قبل، وتسريح أبناء الجنوب أو تجاهل حقوقهم خطر على الوحدة، وما زال في الوقت متسعا أمام فخامتكم للخروج من الأزمة التي يبدو أنها جدية هذه المرة.

بالمناسبة: الأستاذ حسن اللوزي يدير الآلة الإعلامية الرسمية في واد ثان بعقلية السبعينيات وصور من بلادي.

بالمناسبة وبدون مناسبة

دعوة للإخوة في المعارضة (أنْ) دعونا نختلف على إصلاح الأوضاع وشكل الحكم اللامركزي فهذا مطلوب. غير المطلوب والمؤسف حقاً أن نختلف على الوحدة. صدقوني الجميع سيدفع الثمن غالياً في المستقبل إذا لم نجد المخارج والمعالجات اللازمة للاستحقاقات الماثلة على الساحة الوطنية.

طقـ... طقـ

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

في الوقت الذي كان فيه الصحفيون يشيعون جثة حريتهم، كان عمال بالقرب منهم يطالبون بقوت يومهم.

قوت الصحفيين الحرية، وهم حريتهم في الحصول على أبسط حقوقهم.

وفي صورة درامية، صارت المطالبة بمزيد من إصدار الصحف، مطلبا تافها أمام من هجرت بيوتهم، وثقلت ديونهم.

وعندها أصبح امتلاك وسائل الإعلام المرئية، مقابل أناس قطعت الفواتير المتراكمة عنهم الماء والكهرباء، قفزا على الواقع.

ولكن في لحظة حقيقة تجد أن كلا الأمرين مهم، وأن الحرية والحقوق لا تتجزأ، ولا أولوية، وكل يطالب بطريقته.

ولكن هنا أصبحت الطريقة واحدة.

فقد علم رواد ساحة الحرية، العمال والموظفين، وكل من لا تعنيهم حرية التعبير بشيء، أن عليهم القدوم إلى هنا، واستعمال طريقة الصحفيين.

فربما تنجح هذه الوسيلة يوما.

سلام...

الشيوخ والفِينْ من زمان يشلوا زلط

أحمد الزرقة
alzorqa11@hotmail.com

أثار حضور القبيلة في الشأن العام المحلي من خلال محاولة إنشاء كيان هلامي غير واضح المعالم، تساؤلات عن كينونة "مجلس التضامن الوطني"، الذي لا هو حزب ولا هو منظمة أهلية مدنية ولا هم يحزنون، ولا يعدو المجلس أو غيره من التجمعات الفئوية المماثلة له أو الرافضة له، كونها ظواهر تكشف عورة الدولة، والحديث الممل عن دولة المؤسسات. وهي الدولة التي تحضر كثيرا في البرامج الانتخابية والسياسية والخطابات الجماهيرية، لتغيب على صعيد الممارسة العملية.

فمنذ كتب ابن خلدون مقدمته وربما من قبلها، بات معروفا أنه متى استدعيت القبيلة انزوت وتراجعت الدولة؛ فالقبيلة مكانها الطبيعي تحت سلطة الدولة وإحدى مكوناتها وليس فوقها.

المشكلة اليمنية كما يلخصها رياض الريس أن الدولة تتصرف بعقلية القبيلة، بينما القبيلة تتصرف بعقلية الدولة.

القبيلة ليست كلها شرا، لكنها أيضا ليست خيرا. فوجود دولة مؤسسات، يتساوى فيها الشيخ والرعوي، غير ممكنة في ظل حضور المشايخ الطاغي، وسيطرتهم على مفاصل البلاد وثرواتها. وإن كانت سياسة السوق تعني التنافس المشروع وتساوي الفرص أمام الناس، فإن صعود طبقة جديدة من خارج إطار المشايخ حقيقة معدومة؛ لأن من يملك المال والسلطة في اليمن هم المشايخ وهم الإقطاعيون. ولأهمية تلك امتلاك لقب شيخ، فقد صار العديد من الطامحين في دخول سوق المال والأعمال والهنجمة يدفعون كثيرا من أجل حصولهم على لقب شيخ، فيما يشبه الحصول على لقب "البشاوية" أيام الدولة العثمانية.

عوامل عدة مسخت الهوية القبلية وانحرفت بها، فمن الإقصاء في العهد الإمامي، إلى الاستقواء بالدور القبلي بعد الثورة عندما كانت القبيلة منقسمة على نفسها. فقد ساهم المصريون والسعوديون في إفساد القبيلة وتدليلها. وكان صراع الرئيس عبد الناصر والملك فيصل يتحول إلى سلاح وأموال وذهب توزع على المشايخ؛ الأمر الذي عزز سطوة المشايخ.

وبقدر حجم الأموال التي كانت تبذل، كانت الولاءات تتبدل كل يوم لتكتسب لونا مغايرا.

"منذ قيام الثورة اليمنية والمشايخ والفين على أخذ فلوس من الشقيقة الكبرى ودول كثيرة"، كما قال الرئيس علي عبد الله صالح لصحيفة "الوسط". وعلى الرغم من تحريم الدستور اليمني وقانون الأحزاب والتنظيمات السياسية، قبول التبرعات والدعم من أي جهة خارجية، لكن الرئيس الصالح يقول بالحرف الواحد: "السعودية تقدم مثل هذه المبالغ والمرتبات. من أول الثورة والناس قد ألفوا عليها، ثم إنها لا تمثل مشكلة لنا. بينما ليبيا لها غرض سياسي هو تصفية حسابات وخلافات مع السعودية وليس لله. ونحن لا نريد أحد أن يصفي حسابات مع الطرف الآخر. وعلى كل من يستلم من دولة أخرى يندرج في إطار الحرام والانتقاص من الولاء الوطني". هل ركزتم على الفقرة الأخيرة؟ هل نحن في باب مسجد أم في دار الإفتاء؟

الطرف المناهض للمجلس الوطني ممن اجتمعوا في بيت الشيخ الشايف، كانوا مستائين فقط من قصة الدعم الذي قيل إن حسين الأحمر استلمه من دولة غير شقيقة، وذلك كان موقف السلطة أيضا. حسين الأحمر يعترف ويفاخر بمعرفته بالعقيد القذافي، ويقول إن الرئيس صالح هو من قوى علاقته بالعقيد.

لسنا هنا مع أو ضد العقيد أو الشيخ أياً كان؛ نحن مع اليمن التي لن تستفيد من المجلس الوطني أو غيره، ولن يكون حلف فضول كما حاول البعض تسميته؛ لأن "حلف الفضول" كان في عصر لم تكن فيه دول قائمة، بينما نحن اليوم القرن الحادي والعشرين.

ذات يوم قال الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر: "إن دور القبيلة يزداد كلما ضعفت الدولة".

من يمتلك المال والنفوذ في هذا البلد يمتلك كل شيء، حتى أن بإمكانه تجاوز القانون والدستور والمؤسسات. فحسين الأحمر جمع قبائل ومسلحين في قلب العاصمة صنعاء، وقدم نفسه بديلا لمؤسسات الدولة والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، وسيصدر صحيفة ومجلة، وسينشئ فروعا، ويحاسب الفاسدين، كما يقول، رغما عن الجميع.

الشخصيات المدنية لا تستطيع استخراج تراخيص لجمعيات أو منظمات حقوقية، وتظل في الطابور شهورا، وفي نهاية المطاف ربما لن يحصلوا على ترخيص. كما أن تلك الجمعيات مطالبة بتقديم كشوفات تبين مصير صرف تلك المبالغ. لكن هل تجرؤ أي جهة على مطالبة أي من المشايخ بمصير المبالغ التي تسلمها من جهات خارج اليمن.

الدولة تمتلك -كما تقول- وثائق تدين عددا من الدول بتمويل مشايخ ساهموا في تعزيز الصراعات والحروب داخل مناطق مختلفة من اليمن، لكنها لم تتخذ إجراءات تثبت سيادة الدولة وهيبتها.

خمسة وعشرون عاما هي فترة الحرب بين قبيلتي الشولان وهمدان في الجوف، قامت القبيلتان بنقل حربهما مؤخرا إلى صنعاء، ولم يتدخل كبار المشايخ لوقف ذلك الاقتتال. والأدهى أن الطرفين يستلمان من الدولة ومن الشقيقة الكبرى وتذهب تلك الأموال لتمويل الاحتراب.

النظام في اليمن يستمد قوته من صراعات القوى القبلية التقليدية ويعمل على تفكيكها وإعادة تركيبها من أجل إضعافها حتى يسهل السيطرة عليها. وكأحجار الدومينو يعيد رصها لكن بطريقة تسمح له بقلبها بسهولة في حركة واحدة.

نقترب من العقد الخامس لذكرى قيام الثورة اليمنية، وما زالت رقعة الشطرنج نفسها. يتغير اللاعبون، لكن النقلات بطيئة ومدروسة بعناية، لغاية عدم تحقيق تقدم في حياة القبائل اليمنية، خاصة إذا قسنا الأمور بما تحقق على الصعيد الملموس في تغيير وعي الناس وإحلال قيم المدنية الحديثة ونسبة المستفيدين من خدمات التعليم والتطبيب والمياه النقية والكهرباء والطرق ومخرجات التعليم الجامعي. لن نذهب بعيدا وسنقارن أنفسنا بالمحيط المجاور، فدول الخليج والأردن والعراق وسوريا دول توجد بها قبيلة، لكن مع فارق أن تلك الدول استطاعت تمدين قبائلها مع احتفاظ تلك القبائل بقيمها الأصيلة.

القبيلة في اليمن جغرافيا أكثر منها تاريخ. وليس من الطبيعي أن تحشر اليمن وتعطل طاقاتها من أجل مصلحة عدد ممن فقدوا مصالحهم أو تقاطعوا مع النظام. ومن غير المنطقي أن يستمر خطاب التجييش وحمل الناس وكأنهم أكياس طحين أو بنادق عدال مع الشيخ سين أو صاد. ومن ثم فإن اليمن أكبر من القبيلة.

الرئيس صالح فاز بوعد الناس بمنحهم مجتمعا مدنيا يتساوى أمامه الشيخ والرعوي، وليس من مفرداته التجمعات الفئوية، خاصة وأن العديد من قيادات تلك التجمعات القبلية محسوبة على الرئيس صالح وحزبه.

الامن يعرقل وصية مسن في غرفة الانعاش

عمارة خيرية رهن الاعتقال

■ بشير السيد

في ظهيرة 12 ديسمبر الفائت غادر جواد محمد شيباني مطار صنعاء على طيران الأردنية متجهاً الى لندن، بعد مضي شهرين قضاها في أحد أجنحة عمارة الروضة للشقق المفروشة التي يملكها في أمانة العاصمة.

والراجح أن شيباني ذا الجنسية البريطانية كان ممتناً من نفسه ويشعر بالرضى، بعد أن نذر ثلث إيرادات عمارته للأعمال الخيرية (حالياً الثلث =60 ألف دولار في السنة). الرجل الذي شارف على المائة عام، يرقد منذ ثلاثة أشهر في العناية المركزة بأحد المستشفيات البريطانية، ويحرص الأبناء على إخفاء الأخبار السيئة عنه، وتحديداً تلك التي ترد من اليمن بخصوص عمارة الروضة، خوفاً على حياته.

لكن الأخبار ذاتها لم تعد سراً في اليمن، وتحديداً على السلطات الأمنية وكبار مسؤولي وزارة الداخلية، بمن فيهم وزيرها.

عمارة الروضة الواقعة بجوار فندق رمادة حدة والمكونة من 22 شقة مفروشة و6 أجنحة موزعة على 5 طوابق تقطنها عائلات أجنبية ويصل إيرادها الشهري الى 16 ألف دولار. ليس هذا فحسب، فإلى الأسر الأجنبية يوجد 10 مسلحين يقيمون في إحدى الشقق ويديرون شؤونها ويستلمون الإيجارات منذ 5 أشهر.

وطبق المعلومات فإن خلافاً مالياً نشب بين الوكيل السابق للعمارة، علي الأزرق، والوكلاء الحاليين، عبدالباقي الأغبري وفاطمة شبيان، بعد سفر المالك بيومين، وقاد الى تحكيم الرائد حميد علي الحميدي مدير امن مديرية بني ضبيان والقاضي محمد بازي لإجراء الحسابات المالية وذلك في 16 ديسمبر الفائت. وبعد ثلاثة أشهر كان الوكلاء الحاليون يطرقون قسم منطقة السبعين ونيابة جنوب غرب الأمانة ومكتب وزير الداخلية يشكون الحميدي بأنه اقتحم العمارة هو ومجموعة مسلحة وطردوا موظفيها واستلام الإيجارات. وحصلت «النداء» على مذكرة مدير عام أمن أمانة العاصمة موجهة لوزير الداخلية في 27 ابريل الفائت تؤكد شكوى الوكيلين، والتي طالب فيها الوزير بالتوجيه إلى مدير عام أمن محافظة صنعاء – الجهه المسؤولة عن أمن مديرية بني ضبيان- بإلزام الحميدي وأصحابه بالخروج من العمارة.

كل هذه الإجراءات والمالك لا يعلم سوى أنه غادر صنعاء نهاية العام الفائت مخلفاً صدقة جارية.

لكن وزير الداخلية على علم، وسبق وأن أصدر ثلاثة توجيهات بإخراج المسلحين من العمارة وإحضار الرائد الحميدي، رافقتها توجيهات محكمة استئناف الأمانة، وأيضاً توجيهات نيابة جنوب غرب، و مذكرات نائب وزير الداخلية لقطاع الأمن الموجهة لمدير عام أمن محافظة صنعاء دون جدوى.

الوكيلان سيواصلان طرق القنوات الرسمية لاسترداد حق جواد: الرجل الخيِّر الذي يتلقى حالياً العلاج في العناية المركزة في أحد المستشفيات البريطانية منذ ثلاثة أشهر.

مصادر في الداخلية أفادت أن وزير الداخلية وجه ظهيرة أمس مدير عام أمن العاصمة بضبط الحميدي والاستعانة بالأمن المركزي. «النداء» اتصلت بالرائد الحميدي لأخذ وجهة نظره، وطلبت منه الرد على ما ورد في المذكرات، وفي البدء قال أنه وأثناء جلسات التحكيم لإجراء محاسبة بين الوكلاء عبر محاسب قانوني اكتشف وجود اختلاسات مالية وعملية نصب من قبل الوكلاء وإن تصرفه ينطلق من حرصه على حماية أموال الشيباني. ثم طلب أسئلة مكتوبة، وبعد ثلاثة أسابيع رفض الاجابة عليها، كما وطلب عدم نشر قضية عمارة الروضة (...) التي ورد اسمه فيها.

يدكو ترفض تنفيذ حكم قضائي

اعتصم عشرات الموظفين والموظفات في شركة يدكو لصناعة الأدوية، أمس الثلاثاء، أمام رئاسة الوزراء للمطالبة بإعادتهم الى أعمالهم وصرف رواتبهم الموقفة من قبل ادارة «يدكو» منذ عشرة أشهر، كما يطالب المعتصمون بإلزام يدكو بتنفيذ التوجيهات الرسمية التي تطالب بإعادتهم إلى أعمالهم، وصرف كافة حقوقهم القانونية، ووقف الممارسات التعسفية التي طالتهم من قبل إدارة الشركة.

المعتصمون أوضحوا في حديثهم لـ«النداء» أن ادارة الشركة تتعامل معهم بعنصرية وترفض تنفيذ التوجيهات الرسمية وأحكام القضاء، وكأنها دولة مستقلة. وكان وزير العدل قد بعث الاثنين الماضي برسالة لرئيس الوزراء تطالبه بإصدار توجيهات لشركة يدكو بتنفيذ قرار محكمة غرب الامانة والذي قضى بإلزام الشركة بصرف رواتب 26 موظفاً موقفاً من نوفمبر 2006.

وتعود قضية موظفي يدكو الى شهر اكتوبر 2006 بعد أن قامت ادارة الشركة بإحالة مائتي موظف الى صندوق الخدمة كعمالة فائضة بصورة غير قانونية، بعد أن حرمتهم من تطبيق استراتيجية الأجور والمرتبات. ادارة الشركة وعند احالتها الموظفين الى الخدمة المدنية قامت بتوظيف أشخاص مقربين إليها، ومن اصحاب الوساطات ولم تكتفى بإحالة الموظفين الى التقاعد اذ قامت بإبعاد 30 موظفاً من أعمالهم، مع إيقاف رواتبهم في شهر نوفمبر 2006. الموظفون المحالون الى التقاعد والذين أوقفت رواتبهم وهم يشاهدون عدم امتثال يدكو للتوجيهات الرسمية، رفعوا قضية لدى محكمة غرب الامانة تطالب بإلزام شركة يدكو بتمكينهم من وظائفهم وصرف رواتبهم ومستحقاتهم القانونية.

المحكمة وفي 2 من يونيو الماضي بثت في موضوع رواتب الموظفين الموقفة بإلزام الشركة بصرفها، والاستمرار في بقية الطلبات ومنذ صدور الحكم، قبل شهرين، والشركة ترفض تنفيذ.

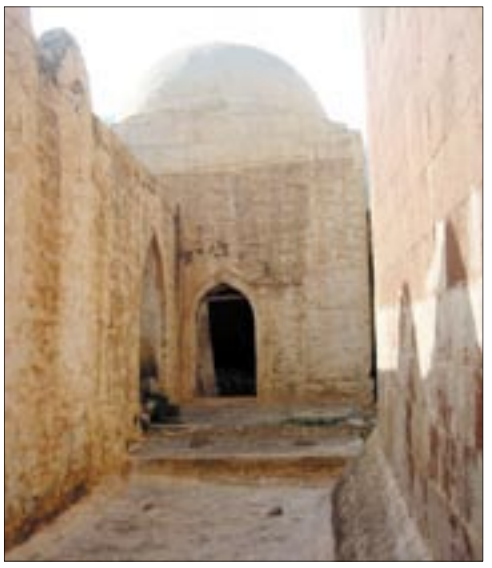

ما وراء الدم..؟

■ يحيى هائل

عندما بُني الجامع الكبير بالقرية، قرية "ظراس"، بمديرية السياني، محافظة إب، قبل ما يزيد على سبعمائة عام، حيزٌ فيه، بضع من حجراته، خصصت للدراسة، ما عرفت لاحقا، إلى ما قبل عقود من الآن، بالمدرسة العلمية. الحجرات اليوم، خرابات ومخازن، في إحداها: نعش، طاولة غسل الموتى، بقايا مصاحف، وأيضا دم على الأرض، ما وراء الدم تفاصيل جريمة قذرة.

في أربعاء الأسبوع قبل الماضي، كانت الخامسة عصراً، وكان المشهد مأساويا: في الرجوع الضروري، إلى أمان مفترض، ابن السنوات الثلاث، وقد غادر الجامع، هو أكثر من عابر سبيل، على ظهره يحمل سرواله، في فخذيه دمٌ، وعلى ساقيه، دمٌ لم تجففه الصياغات العديدة للسؤال الواحد: "مَوْ بك؟!".

تعرضت للاغتصاب. لم يقل أحمد ذلك، لكنه الجواب. أما المسرح، فحيزٌ ما، داخل الجامع. في المسرح، ثمة غلاف بلاستيكي صغير، أفرغ من عبوته الصابونية، إنه لم يعد مجرد غلاف من البلاستيك، الآن هو هوية!!

قبل الواقعة بوقت قصير، ومن الدكان القريب من الجامع، كان (ك. ح) وهو في نهايات العقد الثاني من العمر، اشترى ما يسمى "الشامبو السفري". في النتيجة، الهوية طابقت الغلاف، ثم اعتراف لم يتأخر، لكنه لاذ بالمعجزات: "سمْعُك صوت قوي، ما قا عرُفْكش مثله، أرعبني، خليني أتوقّفْك، ورجُمْك بالوُلَيْد بعيد عني، وهرُبْك"!!

من وجهة نظر أستاذ علم النفس المعروف، نديم الشرعي، تلك مجرد تهيؤات. يقول: "هي تهيؤات ناتجة عن مجموعة من الاعتقادات التي تعشش في الأذهان، ما من صوت على الإطلاق".

وعن الطفل الضحية، فهو، كما يرى الشرعي، في حاجة إلى تدخل مهني نفسي، ما لم فقد يصبح فريسة غضب عارم، وربما انحراف نحو الانتقام، يتخلله خوف من الجنس، وربما الزواج.

المرصد اليمني يوصي باعتماد التمثيل النسبي في الانتخابات البرلمانية

أوصى تقرير صادر عن المرصد اليمني لحقوق الانسان باعتماد نظام التمثيل النسبي بدلا من الدائرة الفردية. ووضع ضوابط تشريعية ملزمة لزيادة تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة وإعادة النظر في التقسيم الحالي للدوائر الانتخابية وتحديد الموطن الانتخابي بـ الاقامة الدائمة للناخب ولعائلته.

كما أوصى التقرير باعتماد تشريعات وضوابط اجرائية تضمن تحديد اختصاصات وأدوار القضاء والادارة الانتخابية عند النظر في الشكاوى والتظلمات، واستحداث نصوص قانونية تضمن إرسالية كفوءة تعمل على التحديث الدوري للسجل الانتخابي تجمع عليها كافة الأطراف السياسية وفيما يخص اداء الادارة الانتخابية أوصت المرصد إجراء تعديلات تضمن تمثل الأطراف السياسية الفاعلة في قوام اللجان الانتخابية بنسب متساوية تعتمد على الثقافة ومعايير مهنية وبخصوص ضمان حيادة مؤسسات الدوله وعدالة الحملات الانتخابية تضمن التوصيات والتظلمات استحداث ضمانات وإجراءات قانونية كفؤة الايقاف الفوري لأي خروقات عند استخدام موارد الدولة أو اعلامها أو للوظيفة العامة أو منتسبي المؤسسات التعليمية وتحديد جزاءات رادعة للجهات المقصرة في أدائها. وأشارت التوصيات في مجال تطوير اداء الاحزاب الى أن الأحزاب تحتاج الى تأهيل وتدريب لكوادرها في إعداد وتنفيذ حملات انتخابية وفي إدارة العملية الانتخابية، والارتقاء بخطابها السياسي والاعلام عن شقاق الخصومة وأن تجسد هذه الاحزاب المصداقية في موقفها تجاه مشاركة المرأة سياسياً وانتخابياً.

التقرير الذي اعده المرصد اليمني لحقوق الانسان بالتعاون مع مؤسسة فردريش ايبرت اشار الى أن ضمانات التحول الديمقراطي في ظروف اليمن من خلال تجربة الانتخابات الماضية لن تنشئ على ما تفرضه التوازنات السياسية والاجتماعية الموجودة كأمر واقع وإنما من خلال توافق الأطراف السياسية الفاعلة على إصلاحات شاملة اهمها النظام الانتخابي الكفيل بتسوية ارضية الممارسة الديمقراطية بأبعادها المختلفة.

وذكر التقرير أن هناك نقاطاً كثيرة متقاربة بين رؤيته المؤتمر الشعبي العام للإصلاح المنعكسة في برنامج رئيس الجمهورية الانتخابي وبين برنامج الاصلاح الشامل للقاء المشترك يمكن أن تشكل توافقا واجماعاً عليها لعملية الاصلاح الشامل يقوم على قاعدة الحوار والتوافق بين الأطراف السياسية سلطة ومعارضة. وقال إن قاعدة الحوار هو الطريق الاكثر اماناً وضماناً لإنجاز التحول الديمقراطي في اليمن.

محلي إب يحول رسوم الدعاية والإعلان لحساب صندوق النظافة

ذكرت مصادر خاصة لـ«النداء» في مكتب الاشغال العامة بمحافظة إب نائب المحافظ، أمين الورافي، استغل منصبه كأمين عام للهيئة الادارية لمحلي إب، لاستصدار قرار منها بتحويل رسوم إيرادات الدعاية والاعلان من مكتب الأشغال العامة والطرق الى صندوق النظافة والتحسين.

وقالت المصادر إن هذا الإجراء أدى إلى حدوث خلافات حادة بين المجلس المحلي ومكتب الاشغال. وكان مدير الصندوق قام في وقت سابق بتوزيع تعميم صحاب المحلات يلزمهم بقطع تراخيص جديدة من الادارة العامة للصندوق بدلاً من مكتب الاشغال.

مدير عام الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بإب، أشار في رسالته للمحافظ إلى أن قرار الهيئة الادارية للمجلس المحلي يخالف قانون السلطة المحلية وقرار مجلس الوزراء رقم 283 – لسنة 2001. وطالب في رسالته المحافظ بإلغاء القرار، وحصر المبالغ المحصلة للصندوق وتوريدها لحساب الموارد المحلية.

صندوق النظافة والتحسين الذي يترأس مجلس إدارته العقيد أمين الورافي، يقوم بمحاولات للاستحواذ على موارد عقارات وأملاك الدولة وضمها لحسابه اذ يعمل على تحويل ايجارات محلات السوق المركزي بالمدينة لحسابه بدلا من مكتب الأملاك. المتاجرون في السوق من مكتب الأملاك بأسعار رمزيه، يخشون رفع الإيجار في حالة إلحاق السوق بصندوق النظافة.

«المرشدي» يطالبون الرئيس بالكشف عن قاتل ولدهم

■ عدن «النداء»

ناشد أولياء دم احمد سالم المرشدي رئيس الجمهورية بإنصافهم من قتلته ولدهم عبدالسلام المرشدي قبل ثماني سنوات من قبل أحد الجنود في منطقة جحيف مديرية التواهي محافظة عدن.

وقال عبدالسلام، شقيق القتيل، لـ«النداء»، إن رئيس الجمهورية الذي سبق وأن طلب بعد لقائه بمشائخ يافع بدفن القتيل وأصدر توجيهاته بتشكيل لجنة برئاسة أحد مسؤولي النيابة بمديرية التواهي بمحافظة عدن خلال 20 يوماً.

وتابع المرشدي: «منذ ذلك التوجيه فقد مر ما يزيد عن (8) سنوات دون أن يرى تقرير اللجنة المشكلة النور وتساءل: «أين ذهبت توجيهات الرئيس؟».

وطالب المرشدي رئيس الجمهورية الذي أصدر توجيهاته للجنة بإعداد تقرير بالكشف عن هذا التقرير وإنصافهم من قاتل ولدهم الذي قتل برصاصة استقرت في بطنه يوم الاربعاء 7 إبريل 1999.

محطة المعالجة الجديدة بين 6 مليارات وغضب المواطنين

■ **بشرى العنسي**

وصف علي العنسي، عضو لجنة المياه والبيئة في البرلمان، وضع المحطة بالأسوأ من ذي قبل، وذلك إثر الزيارة التي نفذتها اللجنة منذ اسبوعين لموقع محطة معالجة مياه الصرف الصحي في بني الحارث.

وأوضح لـ «النداء» أن تفاقم الوضع هناك سببه زيادة الحمل على المحطة وأنها أصبحت عاجزة عن تلبية المتطلبات الأساسية للمعالجة، خصوصاً مع تزايد تدفق المدخلات إليها وتزايد سكان العاصمة الاساسيين، ناهيك عن الزوار والداخلين والخارجين منها وإليها، إضافة الى أن المستنقعات الكثيرة الموجودة حول المحطة لم يتم ردمها الى الآن، وكذلك تأخر رش المناطق الموبوءة بالذباب بسبب مياه المحطة الى ثلاثة أو أربعة أشهر تقريباً.

وأشار العنسي الى عدم وجود مستوصفات في المنطقة لمعالجة الأشخاص الذين يصابون بالأمراض نتيجة الوضع السيئ. وعن المحطة الجديدة المتوقعة قال إن الحكومة لم تتمكن حتى الآن من حيازة الأرض التي تكلف 6 مليارات ريال كما أن أهالي المنطقة التي اختيرت فيها الأرض الجديدة يرفضون أن تقام المحطة في منطقتهم نتيجة لفشل محطة بني الحارث ونتيجة التلوث الذي سببته، وقد وقع الإختيار على أرض بالقرب من بني جرموز. ويعتقد العنسي أن اهتمام الحكومة بالبيئة مسألة ثانوية وهو ما يزيد الأمر سوءاً. وأضاف أن الحكومة يجب أن تنهض بمسؤوليتها وتباشر في توفير المبالغ لحيازة الأرض وتعويض المواطنين وإقناعهم، إذ أن الإمكانيات تفوق مؤسسة المياه والصرف الصحي والوزارة.

من ناحية أخرى أشار المهندس إبراهيم المهدي، مدير مؤسسة المياه والصرف الصحي الى أن مساحة الأرض المطلوبة للمحطة الجديدة كبيرة وتقدر بـ500 هكتار؛ وهو ما زاد الأمر صعوبة إضافة الى اعتراض المواطنين. وعن تأخر المرحلة الثانية من مشروع تأهيل المحطة الحالية، أوضح المهدي أن التاخير كان لأسباب فنية ولارتفاع كلفة المشروع وأكد أن المناقصة قد أعيدت مرة اخرى وتم فتح المظاريف وسيتم العمل خلال الأشهر القادمة وتشمل المرحلة الثانية إنشاء هاضمات هوائية وتعديل في المدخل الرئيسي للمحطة، إضافة الى تحويل غاز الميثان المستخدم الى طاقة كهربائية. وكانت المرحلة الأولى تضمنت عمل احواض تجفيف للحمئة الخارجة من المحطة.

وفيما يتعلق بمسألة الرش التي اشتكى منها المواطنون، قال المهندس إن المؤسسة متعاقدة مع شركة خاصة لمكافحة يرقات الذباب داخل المحطة، وهو ما يكلف مبالغ رهيبة كما أن المؤسسة تقوم بالرش على طول القناة أيضاً في حين يتطلب رش المنطقة كاملة جهود جميع الجهات وتعاون وزارة الزراعة والري.

وفي نظر مدير المؤسسة، فإن المشكلة العظمى للمحطة تكمن في المدخلات التي تصل إليها من المسالخ والمصانع والمستشفيات مع مياه المجاري، وهو ما يتسبب في تعطيل المحطة وعدم كفاءتها. وأضاف أن المؤسسة تكلمت مع وزارة الأشغال على أساس عدم منح تراخيص للمستشفيات والمرافق الأخرى إلا ومعها محطات معالجة أولية حتى يخف العبء على محطة بني الحارث.

الجرادة الواحدة بعشرة ريالات.. وجهات تمنع فرق الرش من مكافحته

أكد عبده الرميح، مدير مركز مكافحة الجراد «للنداء» أن أسراب الجراد التي شوهدت مؤخراً في محافظات مختلفة من اليمن كالعاصمة صنعاء،الضالع، إب، ذمار، الجوف، مارب وغيرها من المناطق الأخرى، عبارة عن جراد انفرادي مشتت من الأسراب الموجودة في حضرموت والمهرة وشبوه نتيجة هطول الأمطار وحركة الرياح الذي أدت إلى انتقال مجموعات من الجراد الى مناطق أخرى فضلاً عن عدم تمكن فرق المكافحة من الوصول الى جميع المناطق المبوءة بالجراد.

وأرجع الرميح السبب الى عدم تعاون الجهات في بعض المناطق مع فرق المكافحة ومنعهم من تأدية عملهم إما لرغبة شخصية، أو لوجود النحل في تلك المناطق. ويضيف مدير المركز بأن هناك معلومات مضللة وصلت للناس من بعض العناصر روجت وجود خطورة على التربة والهواء من جراء الرش، وقدرت المناطق التي لم ترش بـ(400 كيلو وهي المنطقة الصحراوية الممتدة بين حرز وثمود وحتى الشحن، كما لم تتمكن فرق المكافحة من التدخل بثقل في محافظة شبوه نتيجة الأوضاع الأمنية السيئة هناك، حد قوله. مشيراً كذلك الى سرقة سيارة للمكافحة من داخل مكتب الزراعة في المحافظة ولم يعرف مكانها الى الآن وهو ما دعى الى الاعتماد على أهالي المنطقة فقط في المكافحة. وعن المكافحة في المناطق الأخرى الموبؤة، أوضح الرميح بأنه قد تم مكافحة ما يزيد عن (28) ألف هكتار حتى الأسبوع الماضي، حيث يتم مكافحة الجراد بطور (الدبا) أى قبل أن تجنح، في حين يصعب على الفرق مكافحته في طور التجنيح نتيجة لضعف القدرة والإمكانيات للوصول الى كل المناطق.

خبر سابق كان قد وصل الى «النداء» بمداهمة أسراب كبيرة من الجراد الصحراوي الأسبوع الماضي، محافظة الجوف قادمة من المناطق الشرقية في مأرب وشبوه حيث اجتاحت معظم مزارع الجوف، وبالأخص منطقة «الساعد» الزراعية الواقعة شرق مديرية الحزم وقضت على المحاصيل الزراعية مسببة خسائر تقدر بملايين الريالات مما سبب حقد المواطنين والمزارعين على مكتب الزراعة هناك الذي لم يقم بواجبه حتى الآن.. عبده الرميح أكد من ناحيته أن الأمر مبالغ فيه ولا ضرورة للقلق من الجراد الواصل الىعدد من المناطق كون الناس يقضون عليها ويلتهمونها، كما أصبح الجراد أيضاً سلعة يتاجر بها المواطنون؛ فقد كسب أحد الأطفال خمسة آلاف ريال؛ كونه باع كمية من الجراد سعر الواحدة عشرة ريالات.

51 نوعاً من الطيور مهدداً بالإنقراض و187 مرشحاً

أقر المجلس بالهيئة العامة لحماية البيئة الملحق الوطني بأنواع الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض من البيئة اليمنية.

عمر أحمد باعشن مدير وحدة اتفاقية الأنواع المهددة بالانقراض قال «للنداء»: إن الملحق جاء نتيجة لانقراض بعض الكائنات الحية إضافة إلى التهديد الذي تتعرض له كميات كبيرة أخرى بسبب الصيد الجائر وتدخل الإنسان في اليمن.

ويعتبر الملحق أحد الأشياء التي ركز عليها قرار مجلس الوزراء رقم (104) لسنة 2002 بشأن حماية الأنواع المهددة بالانقراض من مجموعة الحيوانات والنباتات البرية وتنظيم الإتجار بها.

ويشمل الملحق قائمتين: الأولى تضم الأنواع المهددة، والثانية الأنواع التي ليست مهددة بالإنقراض في الوقت الحالي ولكن ربما تصبح كذلك في السنوات القادمة.

تشمل الأنواع المهددة سبعة أنواع من الضفادع (عقعاق)، وسبعة أنواع من السلاحف منها السلحفاه الخضراء، 15 نوعاً من السحالي إضافة الى 63 نوعاً آخر يتوقع أن تصبح مهددة في السنوات المقبلة، 27 نوعا من الثعابين منها: الكوبرا العربية (الحنش)، ثعبان عدن أسود الرأس، 51 نوعاً من الطيور منها الغطاس الصغير، أبو ملعقة، أبو منجل (الأبيض)، مالك الحزين الجبار- العقاب، الصقر الحر. كما توجد قائمة بـ187 نوعاً يتوقع أن تصبح مهددة، في حين يوجد 27 نوع من الثديات مهدد بالإنقراض كالقنفذ وابن آوى آسيوي والغزال الجبلي، وقائمة بـ41 نوعاً يتوقع انضمامه الى القائمة مستقبلا إضافة الى الأنواع الأخرى من الحياة البحرية التي يتوقع أن تنقرض أو ترشح للإنقراض وأنواع من النباتات.

تضم اليمن مواطن بيئية حيوانية ونباتية متعددة تمتد من مناطق الشجيرات الساحلية ومناطق الشجيرات والكثبان الرملية الممتدة على طول السهول الساحلية الى الصحاري الشرقية والمناطق الجبلية المتناثرة التي يصل ارتفاعها الى 37.5 متر في قمة «النبي شعيب» فهناك ما يربو على 3000 نوع من نباتات الأراضي الرئيسية والتي يعتبر 10٪ منها مستوطناً، وفي سقطرى 850 نوعاً من النباتات منها 254 مستوطنة، كما يوجد في 71 من فصيلة الثديات و363 نوعاً من الطيور ويوجد 31 نوعاً نادراً من المجموعات الكبرى البرية في جنوب شبه الجزيرة العربية إلا أن جانباً كبيراً من هذه الثروة الطبيعية قد أصبح مهدداً بشكل خطير في العقود الأخيرة. فمن الملاحظ أن الوعل والغزلان والنمور وطائر الحبارى والنورس ابيض العين وأبو منجل الأصلع والكثير من الثديات والطيور إضافة الى أنواع من الزواحف والنباتات والأنواع البحرية، صارت بعض أنواعها مهددة بصورة خطيرة، كما أن البعض الآخر ولفترة طويلة لم يعرف عن حالته شيء مثل المها العربي، وغزال الملكة سبأ، والفهد مما يرجح الاعتقاد بانقراضها.

إلى الرجل الذي خذلته

مزن مرشد*
mouzonm@gmail.com

منذ ست سنوات وطيف ذلك الرجل لا يفارقني، منذ ست سنوات وأنا أحاول أن اضحك على نفسي وأقول بأنني لا أريد الكتابة عنه، ولكن الحقيقة أنني كنت أجبن من أن أواجه نفسي واعترف بأنني خذلته.

في الشهر الخامس من عام ألفين، أعددت تحقيقا صحفيا عن سجن عدرا المركزي. وقتها لم تكن غايتي قصص السجناء أو اكتشاف المظلومين بينهم، وإنما استمعت لبعض القصص في جملة المعلومات التي أريد جمعها، وعندها اختار لي مدير السجن آنذاك بعض القصص الغريبة ومن بينهم منذر.

رجل في الأربعين من عمره، أبيض الشعر، طويل القامة، يبدو عليه الرقي والاحترام، تفاجأت بأن يكون قاتلا!

أمضى الرجل اثنين وعشرين عاما في السجن، أي منذ أن كان عمره ثمانية عشر عاما.

منذر قتل بالرصاص ثلاثة أشقاء وأصاب أباهم بجروح، القصة تصل إلى درجة الفاجعة.

حُكم ابن الثمانية عشر عاما بالإعدام وهو يحمل الشهادة الابتدائية فقط، وكان يعمل وقتها بتصليح السيارات (ميكانيكي وكهرباء). أما ما دعاه لقتل ثلاثة فكان مشاجرة حادة بين أهله وبين أصحاب المنزل الذي يستأجرونه بسبب حكم بالإخلاء تنفذه الشرطة. وصلت المشاجرة إلى حد انتهاك حرمات بيتهم في بيئة محافظة جدا في أحد أحياء دمشق!

لا أريد الدخول في تفاصيل القضية وملابساتها. ما يهمني أن هذا الشاب استطاع خلال سنوات سجنه أن يحصل على الشهادة الإعدادية ثم الثانوية وأنهى دراسته الجامعية من قسم التاريخ. وعندما التقيته كان يجهز لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر إلى جانب دراسته للقانون كمطالعة كي يستطيع أن يعرف حقوقه وكيف يدافع عن نفسه.

أحزنني حديثه عندما أكد لي أنه لم يدرس رغبة بالشهادة على الإطلاق، فالعلم كان يستطيع أن يحصل عليه من القراءة في السجن فقط، ولكن تقدمه للامتحانات كان لهدف وحيد، وهو أن يستطيع النظر من خلال شباك السيارة التي ستنقله للامتحان على شوارع دمشق، ليرى التغيرات التي تطرأ على المدينة بغيابه، أن يستطيع من خلال تلك النافذة الصغيرة أن ينظر إلى وجوه الناس متأملا أن يرى أي وجه مألوف يلقي عليه التحية.

كان ينظر من تلك النافذة ليعرف أنه ما يزال على قيد الحياة.

مدير السجن، ومدير ثانوية السجن، المرشدة الاجتماعية هيام، السجناء وكل من عرف منذر، حمل له الود والمحبة. جميعهم أكدوا بأن هذا الرجل الذي لم يعرف الحياة خارج هذه الجدران كرجل بالغ، عاقل، يستحق بأن يُعطى الفرصة ليعيش حياة حرة ويثبت للجميع بأنه يستحق الحرية، أما العقاب، فالاثنين والعشرين عاما التي قضاها خلف القضبان، وإدراكه لفداحة الخطأ الذي ارتكبه، كافية لتكون عقابا عادلا عما اقترف.

قبل أن أغادر السجن قال لي: "كنت أتمنى لو أنهم أعدموني بعد يوم من الحكم، لكان ذلك أرحم ألف مرة من انتظار الإعدام يوميا على مدى عقدين من الزمن".

بعد تلك الحادثة بعدة أشهر بعث لي منذر من سجنه برسالة يحيني فيها ويرى أن اسمي – مزن – قريب من كلمة maison الفرنسية وتعني المنزل، هذا المنزل الذي يحلم به طوال اثنين وعشرين عاما والذي كان السبب في قتله لثلاثة أشقاء، ومع الرسالة علاقة مفاتيح من صنعه كتب عليها: "كل شيء بالمال وضاح.... والحق مثل الشموع يذوب".

قدّم منذر أكثر من التماس نظرا للظروف المحيطة بالقضية، واستأنف أكثر من مرة إلا أن قوة الخصم جعلت كل محاولاته تذهب أدراج الرياح ليصلني خبر إعدامه منذ سنتين.

حكم الإعدام هذا الحكم الجائر الذي يعالج الظلم بظلم أكبر منه، ليصبح القاتل ضحية والمقتول سبباً يدعو للحقد. فارق بسيط بين الإعدام والثأر، لتعالج الجريمة بجريمة أبشع.

أعدم منذر، في سجنه، أعدم ذلك الرجل الذي لم يعرف الحياة أبدا، أعدم بعد أن وعدته في حينها بأنني سأعمل على مناهضة عقوبة الإعدام من خلال عملي الصحفي والمدني والمجتمعي وبكل ما أستطيع، لكنني خذلته، أخذتني الدنيا، وخذلته.

* كاتبة وصحفية من سوريا

تنويه واعتذار:

فيما يلي نعيد نشر أجزاء من مادة الزميل عبدالكريم الخيواني التي نشرت في الأسبوع الماضي بعنوان «ما قبل الدولة.. وطن خلف القضبان»، وذلك بعدما تسبب خطأ فني في نشر بروفة غير نهائية لها.

الصحيفة تعتذر للقراء الكرام وللزميل العزيز وللضحايا الذين كتب عنهم.

وطن وراء القضبان

القضاء إذ يستنزف أرواح وعقول وجيوب المسجونين

عبدالكريم الخيواني
AKarim kh@yahoo.com

رئيس المحكمة العليا والنائب العام يعلمان جيداً القرار الصادر بالإفراج عن جميع المساجين خارج القانون الذي اتخذ عقب الاجتماع مع محامين من هيئة الدفاع عن المعسرين (نبيل المحمدي، هائل سلام، محمد المداني) الموكلين عن المعسرين، هذا القرار فعلاً بدأ ينفذ ولكن بالقطارة وفي سجون ومحافظات دون غيرها، ووصل العدد الكلي الى حوالي 70 بعد مراجعة ومتابعة، بينما المفروض أن النيابة العامة، قامت تلقائياً بوضع آلية لتنفيذ القرار مباشرة دون الحاجة لمراجعة ومتابعة وضمانة، خاصة وأن وجود أحكام بالاعسار اختصر الطريق أمام قاضي التنفيذ.

انما ذلك لم يحدث حتى الآن، رغم استمرار اهتمام هيئة الدفاع والجهد الرائع والمتميز لصحيفة «النداء» والزميل علي الضبيبي في متابعة قضية المعسرين، حد أن كل سجين معسر صار يشعر أنه مدين بحريته لهم جميع، ما يمنع النيابة؟ لماذ لا يتابع القاضي عصام السماوي القرار؟.. الله يعلم.. غياب تأثير الآلية أضعف قيمة هذا الانجاز وما زال سبباً في مآس منها وعلى سبيل المثال، والعلم.

عميد المعسرين.. شبام الرجل الذي يشكو الى الجدر

علي حسن شبام كان صرافاً خسر ماله بسبب ارتفاع سعر الدولار وانخفاض الريال وضمن خسارته خسر مبلغاً أستدانه من (تاجر).. حكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر، وإعادة المبلغ بالدولار، وليس بالريال كما استدانه. لم يستطع الصراف الوفاء بالمبلغ الذي تضاعف أكثر من خمس مرات فقد شبام عقله في السجن خلال 15 عاماً، وحالياً لا يهتم بشيء يتحدث مع جدار (العنبر) محاولاً اقناعه بمظلمته، بعد شوعي يعتبر شبام عميد المعسرين، الدائن توفى وأبناؤه لا يعلمون شيئاً ولا يتابعون، بل إنهم تعاطفوا مع شبام عندما سئلوا، بينما النيابة محتفظة بالضحية حتى آخر رمق، وتطلب ضمانة.. هو سجين خارج القانون وهم يريدون ضمانة.

أشهر المعسرين.. الحميضة

علي الحميضة صار مثلاً لتغير الأحوال ولعله أشهر المعسرين شهرة معرض «قادسية السيارات» وهو معروف لدى أصحاب القرار والمسؤولين وبالرغم من ذلك فما زال في السجن رغم حكم الاعسار يتحدث عن الفرج القريب باعتداد «عزيز قوم» لا يريد أن يصدق فجيعته، أو يبث مأساته.

الأديمي

عبدالباسط الأديمي مقاول معروف، أنجز حديقة تعز، أفلس وهو معسر لكن لم يجد سبيلاً للأفراج عنه، ولا يعرف لماذا ينتظر بعد سنوات سجنه المضاعفة.

الشرفي والدنانير غير ذات القيمة

عبدالله الشرفي سجين منذ حوالي 12 عاماً على ذمة دنانير كويتية غير ذات قيمة ومع أن وضعه وحالته المعسرة تكتشف بالنظر، ولديه حكم اعسار إلا أنه ما يزال باقياً يترقب الفرج للحاق بأسرته المشتتة وزوجته المريضة بالكبد.

وهناك الكثير، والكثير من المعسرين التي انتهت مدتهم وصار بقاؤهم خارج القانون وينطبق عليهم القرار لكن غياب الآلية وعدم تنفيذ القرار الصادر من العليا، أبقاهم حتى الآن، ويعتقد البعض أنهم سيكونون ضمن مكرمة رمضان الرئاسية وأن هذا سر الاحتفاظ بهم!.

خارج القانون

يوجد مساجين حكموا بالبراءة ولكنهم داخل السجن بناءً على الاستئناف، وهناك احكام استئناف بالبراءة لسجناء ينتظرون تأييد العليا.. وبين الدرجة والدرجة القضائية الأعلى سنوات لو تعلمون.

كنموذج.. احسن المالكي.. حدث حكم بثلاث سنوات في الأبتدائية، استأنف وحكم له بالبراءة ولكن لم يغادر السجن الا قبل شهرين بعد 6 سنوات، حتى نزل الحكم من العليا، عادل التام.. حكم عادل التام بالبراءة في الأبتدائية ولكنه بانتظار الاستئنافية، والعليا لا يعلم كم سيقضي من السنين.. بانتظار الفرج يسأل ما قيمة البراءة طالما هو مسجون أو ليس بالضمانة، حل لذلك.. أذا؟.

أيدت الحكم بـ5 وقضى 11.. عيال النجاشي..

محمد النجاشي، وفؤاد النجاشي يقضيان العام الـ11 بناء على حكم ابتدائي قضى بخمس للأول، و10 للثاني، وأيد الاستئناف وينتظران عودته من العليا، وقد طالت غيبته، محمد أضاف 6 سنوات على الحكم وفؤاد سنة، والحكم في العليا منذ اكثر من عامين.. «متى با يعود» سؤال يجيب عنه الروتين القضائي وهناك الكثير، والكثير.. لعل الذكرى تنفع عند القاضي عصام أملاً أن لا ينسى ايضاً علي موسى أقدم سجين يمني الذي حكم عليه القاضي حمود الهتار بالإعدام بعد 40 عاماً.

بدون محاكمة.. قاضي ينتظر الإعلام

واتساءل: هل يستطيع أن ينصف قاضياً حرم من محاكمة عادلة، وسلبت أوراق قضيته من ملفه، إنه القاضي العزي عمر الذي تكالبت عليه غطرسة وجاهة، وصلف مسؤولية، وعصبية قبلية. القضية لديه في العليا لو أراد التأكد.. هذا القاضي ينتظر الإعدام بعد أن خذله القضاء، والقضاة، لم تجد توجيهات الرئيس لمراجعة القضية أو إحضار الغرماء، هل يكون القانون والعدل قبيلته؟.

مستثمرون في السجن

نعم.. في السجن كل شيء.. حتى المستثمرون.. لعل البعض يسمع عن عبيد باقيس مالك شركات الصيد والسفن.. أنه في السجن مؤخراً أمتلك مطعماً لتوفير قوته.. و يخشى حتى أن يذيع قضيته.

غير الأثيوبي الذي لبى دعوات الرئيس والحكومة للاستثمار، ووجد نفسه في السجن، هناك المصري محمد عبدالمنعم الذي توفي بسكتة قلبية في السجن حيث كان مريضاً بالقلب ولم يحصل على أبسط عناية ولم تجد محاولاته لتقديم الضمان حيث يملك ثلاث سفن شحن أحداها راسية في عدن.. سفارته عربية كالعادة لا تهتم بمواطنيها، لم يستطع حتى تدبير محام وتعرض للنصب، ولم يشفع له مرضه، ومات قهراً على حاله، خصمه كان المؤسسة الاقتصادية التي أتهمته بأتلاف شحنة غذائية كان يقلها من عدن الى سقطرى. ودفع حياته ثمناً للخطأ.

البنك الوطني.. التصفية.. والهمداني

يتذكر الكثير قضية البنك الوطني، ما تزال لجنة التصفية تمارس مهامها وتصرف يومياً مبلغ ثلاثمائة الف ريال على حساب الدكتور أحمد الهمداني، كما أشارت أسبوعية الشارع، الهمداني لم يعد باقياً سواه على ذمة القضية أما أعضاء مجلس الإدارة المحتجزين فأفرج عنهم، أما الهمداني فلم تقبل النيابة الجزائية بقرارات المحكمة الافراج بالضمانة، ولم يشفع له كبر سنه 73 الرجل، متحفظ، ويتعامل بلغة دبلوماسية لا يقبل البوح، ولا يميل للشكوى لكنه يؤكد أنه شخص ناجح، وأن الاجراءات المتخذة خاطئة بحقه والبنك، بقاء الهمداني وحده سجيناً، لا يوحي بالإدانة قدر ما يوحي بالعقاب، ويبقى السؤال: لماذا يرفض الافراج عنه بالظمانة كأمثاله؟ ويحاكم حضورياً؟.. قضية البنك الوطني ومن خلال اجراءات التصفية التي وصفها تقرير برلماني مؤخراً بالخاطئة في المعالجة، غامضة، واستمرار سجن الهمداني وحده لا يكشف الغموض بقدر ما يضاعفه حتى وإن كان العقاب لا يخفي نفسه كهدف في الموضوع، لو عرفنا أنه الوحيد الذي يحظى بلقب وزير سابق في السجن؟

أحداث ومغتربون

وتصادف صبيان في السجن أعمارهم 14 عاماً وتسألهم: ما القضية فيقال: مطلوبون للشهادة، أرسلوا من البحث بعد ثلاثة أشهر سجن.

وتشاهد مغترباً يصيح: ما قضيتي؟ أجلدوني؟ وتسأله ما حكايته فيقول: قبض عليّ في حالة سكر.. أخذت الى البحث، و معي سيارة جديدة، ولدي 19 الف سعودي.. بقيت في البحث 43 يوم، طالبت خلالها بالجلد والأفراج عني، وتسليم ممتلكاتي، فأرسلت إلى السجن المركزي. ويضيف: لن أتنازل عن السيارة ومالي.. لمن أشتكي؟ من ينصفني؟

مستوصف الحبة الحمراء والبيضاء

المجانين موجودون مؤقتاً في المستوصف الذي يسخر من خدماته السجناء بتسميته مستوصف الحبة الحمراء والبيضاء والتي يصرفها للجميع ولكل الأمراض، ولا يبخل بالزنتاك للمعدة أن لزم الأمر.

يقال أن المجانين حوالي 70، ولا تعلم من اين أرسلوا، خاصة عندما تعلم أن سجناء يرسلون الى المصحة كنوع من العقاب، وتستغرب اكثر عندما تسمع عن مجانين شنقوا أنفسهم؟.لا يوجد عزل في سجن الرجال إلا للإيدز.. أما بقية الأمراض (كبد، سل،... إلخ) فلا عزل.

سجن النساء

سجن النساء نظيف، ويلقى عناية ودعم منظمات حقوقية ودولية في توفير متطلبات فقط، لم يعد للشرطة النسائية وجود فيه، ورجل كبير في السن يقوم بحراسته والسجينات يعانين من الإختلالات القضائية، مثل السجناء حتى في الأفراج بالضمانة المقررة من القاضي.

الرئيس.. إستثناء أم انتقائية؟ بجاش.. أبو هريرة

بالرغم من صدور عفو رئاسي في قضايا سياسية إلا ان محكومين ما يزالون موجودين ولا تعلم سبب الاستثناء مثلا.. بجاش الأغبري ما يزال في السجن رغم خروج باقي المحكومين عليهم في نفس القضية بعفو رئاسي، ورغم أن شعر رأسه أبيض وفقد بعض أسنانه في السجن منذ 12 عاماً.. فثمة إصرار على بقائه سجيناً.. التونسي هو الآخر الوحيد الباقي من جيش عدن أبين، يؤكد أنه لم يكن مع الاختطاف، وكان مختلفاً في السجن مع رفاقه حول ذلك، أعمق فكراً وأوسع أفقاً، يعلن ان لديه أسراراً عن 11 سبتمبر في نيويورك بالرغم أنها حدثت وهو في السجن.. بعد خروج كل من كان معه بقي هو في أزمة نفسية أكبر، أحيل الى المصحة، ويزداد وضعه تدهوراً.. وتحتار ما الجواب.. عندما يسأل: هل العفو خاص باليمنيين؟ هكذا يسأل مضيفاً: أين الهتار والحوار؟! في المحاكمة لم يكن محل رضى كثيرين، كان جريئاً وواضحاً.. من أستثنى «أبوهريرة» من عفو الرئيس؟ من يملك جواباً؟.. ليرتاح ابو هريرة.

أخيراً.. أسئلة برسم الرئيس

لدينا، شرع، ودستور لدينا قضاء، وقضاه، ونيابة وقوانين، وانظمة، لدينا شعارات عن الحقوق والحريات لدينا نظرياً أشياء ومسميات كثيرة لكن أين هي في الواقع؟ لماذا تحضر عند ما تكون ضد المواطن وتغيب عندما يريدها؟ ما قيمة وجود قانون نظرياً؟ ما قيمة وجود قضاء ضعيف مسيَّر لا يثق به المواطن؟ ما قيمة الدولة في غياب العدل والإنصاف، وعدم احترام القانون والحقوق؟ أليست هذه أوضاع ما قبل الدولة.. أسئلة برسم رئيس الجمهورية.. باعتبار أن العدل أساس الحكم.

الاربعاء 9 شعبان 1428هـ الموافق 22 اغسطس 2007 العدد (116)
Wed. 9/8/1428 - 22 August 2007

عصفتبه وبراتبه ورقمه العسكري ودمَّرت أسرة بأكملها

ست سنوات حربية في حياة ناجي

■ علي الضبيبي

على خلاف كثيرين من زملائه العسكريين نزلاء السجن الحربي بصنعاء، يمضي المساعد ناجي حسين السفياني سنواته الست في صراع دائم لاسترداد حياته. ويقضي الشاب، وقد شارف على الأربعين، لياليه الموحشات في دوشة تفاكير وكتابة مناشدات لإعادة حقوقه المنهوبة: راتبه ورقمه العسكري.

ورغم الأوامر الصريحة عالية المستوى التي حصل عليها، من وزراء الدفاع المتعاقبين ونواب رئاسة الأركان، إضافة الى مدير القضاء العسكري، إلا أن المأساة تتفاقهم. فيما دائرة شؤون الأفراد لا تزال صامدة أمام هذه الحزمة من الأوامر على امتداد 6 أعوام.

● الأب ناجي

● حسامي

● يوسف

● حسين

● فادية

● روضة

كان السفياني أميناً لمخازن فرع المؤسسة الاقتصادية اليمنية بالمحويت، وفي 9 سبتمبر 2001 حلّت به الكارثة. لقد وقع في شباك عجز مالي قيمته 12 مليون وقُدِّم فيه الى المحكمة كمتهم. وبعد 9 أشهر من تاريخ دخوله منشأة العقاب الجماعية (الحربي) أصدرت المحكمة الابتدائية (العسكرية) ضده حكماً في 1 يوليو 2003 قضى بحبسه سنتين، من تاريخ القبض عليه، وتسديد مبلغ العجز.

الحاصل انه منذ ذلك الحين صار بلا راتب وبلا هوية عسكرية أيضاً. فقد صُودر رقمه العسكري، وقُطع عن أسرته المعاش. ولأن الحكم القضائي لم يقرر ذلك، إذ لا يجوز الجمع بين عقوبتين، فقد وجه القاضي عبدالإله النحوي مدير القضاء العسكري في 15 يونيو 2004 مذكرة الى دائرة شؤون الأفراد والاحتياط العام «بنقل راتب المذكور إلى قسم السجناء المنطقة 50» وفقاً للقانون، فكان الجواب: «لقد تم تجنيد بدلاً عنه» نزولاً عند رغبة المؤسسة.

كان المنكوب يتململ من وراء الحديد ومن خلف سور الطين المتهالك واستمر يبعث أنّاته في ورق مسَّطر إلى وزارة الدفاع: «أرجوكم قطع الراس ولا قطع المعاش». أما اسرته المكونة من 12 فرداً، أغلبهم صغار، فكانت تضرب كفاً بكف، وهي تقف على حافة الضياع، بعد أن استكملت بيع كل ما يملك عائلها الوحيد من الأموال لسداد جزء من مبلغ العجز المحكوم به.

مرة أخرى عاود النحوي (مدير القضاء العسكري) خطابه لشؤون الأفراد بعد مضي 8 أشهر من خطابه الأول، وطالب في 12فبراير2005 الدائرة بإلغاء تجنيد البديل ومواصلة السجين برقمه ومرتبه، ثم أمر بنقل راتبه الى القضاء العسكري إعمالا لنص القانون رقم 67 لسنة 1991 الخاص بالخدمة في القوات المسلحة والأمن، والذي تنص مادته (101) وما بعدها على أحقية العسكري لكافة مستحقاته

● توجيه وزير الدفاع

ما لم يقضي الحكم الصادر ضده بغير ذلك. وحيث أن الحكم، والمؤيد بحكمين: استئنافي وعليا، لم يقل بفصله أو طرده من الخدمة، لذلك، يقول القاضي: «لا يجوز قانوناً حرمانه من رقمه العسكري ولا راتبه كما لا يجوز الجمع بين عقوبتين».

5 أشهر والسفياني ينتظر رداً من شؤون الافراد، وفي 19 يوليو 2005 كان الجواب. لقد أوصت بالتفاهم مع المؤسسة اليمنية. وبدت الأخيرة مصرة على موقفها، ولكون كل الوسائل لم تجدي معها فقد لاذ القاضي بوزير الدفاع. وكان اللواء الركن عبدالله علي عليوة وجه أمراً في 6 يوليو 2005 نائب رئيس هيئة الاركان للقوى البشرية «بوجوب إعادة مرتب المذكور ومواصلته على الخدمة ومواجهة مرتبه من الموازنة». و في حالة تعذّر ذلك، أمر الوزير بـ«تضمين وحدته لمرتباته». ومن حينها واللواء الركن سالم علي قطن نائب رئيس الاركان يوجه مدير دائرة شؤون الأفراد والإحتياط العام ومدير الدائرة المالية أمراً تلو آخر بإعادة مرتبات السفياني ومواصلته.

وفي احدى مذكراته إليهم بتاريخ 17 سبتمبر 2005 بدا شديد الامتعاض ومستنكراً عدم تنفيذ أوامر وزارة الدفاع والحكم الصادر من دائرة القضاء العسكري. وقال عن التصرف الذي اتخذ حيال المذكور وتوقيف صرف مرتباته لأسرته أنه: «يعرِّض وزارة الدفاع للإنتقادات من قبل الصحافة والمنظمات الانسانية التي تقوم بمراقبة السجون»، وكرّر نفس التوجيهات السابقة: الإعادة فوراً، نقل مرتبه الى قسم السجناء. وزاد: «على مدير المؤسسة الاقتصادية دفع جميع رواتب المذكور ومستحقاته من تاريخ توقيفها وتسليمها لأسرته» ثم ذيّل توجيهه هذا بفقرة إضافية: «مرسل للتنفيذ». كلما في الأمر أن لا شيء تحقق.

وطبقاً لراجح أسعد، أحد اقربائه، فإن أسرة السفياني تعيش في وضع معيشي بائس: «ما يصرف عليهم إلا خلق الله»، وقال راجح إن دائرة شئون الافراد، بعد التوجيه الأخير من نائب رئيس الأركان، وافقت على اعادة توزيعه كسواه من نزلاء السجن العسكري. ذلك في تاريخ 13 نوفمبر 2006 لكنّ.. وزفر راجح: « لا حدْ الآن لم يستلم شيء من حقوقه ولم يعاد الى الخدمة».

ما يزال الضيق يخيِّم على صدر ناجي، ومن يوم لآخر ونوبات الإحباط تلاحقه. «ضعت داخل السجن وضاعت أسرتي خارجه»، أكد ذلك في إحدى مناشداته للنائب العام.

ما يُتخذ ضد السفياني من إجراء تعسفي يخالف المادة 74 من قانون العقوبات العسكرية التي تقول : «في حالة توقيف العسكري عن العمل يستحق 75٪ من مرتبه الأساسي الذي كان يتقاضاه، وفي حالة تبرئته يعاد له ما خصم من راتبه».

وإذا كان الحكم الصادر قد قرر الحبس سنتين، فإن بقاءه في السجن اربع سنوات اضافية على ذمة حق عام يدخل في سياق المخالفة لقانون الاجراءات الجزائية، بل ولمختلف الأعراف والنصوص القانونية، لا سيما وقد ثبت للقضاء إعساره.

في 6 سبتمبر الماضي حكمت محكمة المحويت الإبتدائية بإعسار ناجي السفياني وتبين لها إن «حالته المادية غير ميسورة».

وكان العميد احمد علي محسن، محافظ المحويت رفع أكثر من مذكرة إلى رئيس الجمهورية للنظر في حالة المذكور المادية الصعبة والوضع المعيشي الذي آلت إليه أسرة المساعد ناجي بعد فقدانه. وتمنى المحافظ على الرئيس التوجيه الى الجهات المختصة «لتسوية المبلغ المتبقي عليه في ضوء الإعسار».

وتلقى المحرر، حال طباعة هذه المادة، مناشدة من أهالي قرية السفيانية مديرية المحويت الى رئيس الجمهورية لإمعان النظر في وضع أسرة السجين بعين الرحمة والرأفة، أملين توجيهه النافذ بضم اسم السفياني في قائمة المستحقين الرمضانية، ولا سيما وقد سدَّد ما يقرب من نصف المبلغ المحكوم به. وأبدوا استغرابهم من عدم تنفيذ دائرة شؤون الأفراد لتوجيهات وأوامر وزارة الدفاع.

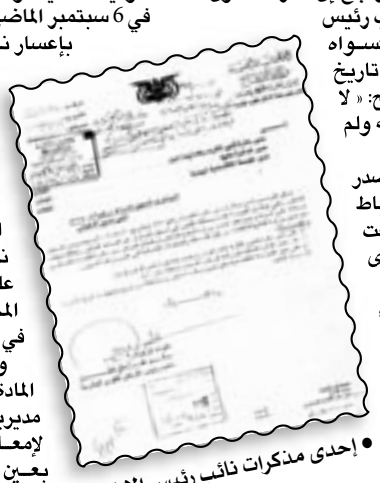
● إحدى مذكرات نائب رئيس الاركان

النيابات ترفض إطلاق10 سجناء وفرّوا ضمانات و8 ثبت إعسارهم

وجه عشرة سجناء معسرون في السجن المركزي بصنعاء (أغلبهم غير يمنيين) مذكرة مناشدة الى هيئة الدفاع عنهم، يشكون فيها رفض النيابات إطلاق سراحهم، رغم توفر الضمانات الحضورية الكافية (اسماؤهم جدول رقم 1).

وقالوا، وهم من موكلي هيئة الدفاع، إنهم يمضون في السجن منذ سنوات متفاوتة دون أن تقول أغلب الأحكام القضائية بذلك.

وأضافوا: «إن هذا الرفض لإطلاق حرّياتنا يتناقض مع ما تم الإتفاق عليه بينكم، كموكلين عنا، وبين رئيس مجلس القضاء الاعلى والنائب العام قبل 4 أشهر».

وكانت الصحيفة تلقت، قبل وصول هذه المذكرة، رسالة أخرى الى الهيئة من 8 محتجزين آخرين يؤكدون انهم حصلوا على أحكام أعسار من القاضي المكلف بهذا الشأن، ولم يتم الإفراج عنهم (جدول رقم2). وإنهم حتى لا يعرفون أسباب الإبقاء عليهم رهن السجن.

جدول (1) محتجزون خارج القانون رفضت ضمانات حضورية للإفراج عنهم

م	إسم المحتجز	الجنسية	المدة المحكوم بها	النيابة	مدة بقائه في السجن
1	عيسى عبدالعزيز قاسم خواجة	أردني	لا يوجد	جنوب غرب الأمانة	3 سنوات
2	غريالي علي أصغر أبي	هندي	اكتفاء المدة	غرب الامانة	سنتان
3	عادل محمد احمد ابو سنة	مصري	اكتفاء المدة	جنوب غرب	3 سنوات
4	أسامة امين أحمد سمارة	فلسطيني- (اتهم في 9/ يونيو 2004)	5 أشهر من تاريخ القبض عليه	شمال الأمانة	3 سنوات
5	هاني موسى عواضة	لبناني	الافراج عنه بالضمانة الحضورية	جنوب غرب	3 سنوات
6	عبدالقيوم محمد خير ضوء البيت	سوداني	الافراج عنه بالضمان الحضوري	جنوب شرق	
7	أبيل براكوا الامر مشيشا	صومالي – صدر الحكم بتاريخ (2007/4/1)	3 أشهر	جنوب غرب	3 سنوات
8	صادق علي ناصر الغزالي	يمني			3 سنوات
9	أحمد قاسم مسعد الصيادي	يمني	سنة	جنوب شرق	سنة وثلاثة أشهر
10	مشير ياسين احمد السقاف	يمني			

جدول (2) وهؤلاء رغم حيازتهم أحكام إعسار من القاضي المكلف

م	اسم المحتجز	تاريخ صدور حكم الإعسار
1	سام علي عبدالله عرشة	11يونيو 2007
2	إبراهيم محمود نمر الشرقاوي (فلسطيني)	قبل اكثر من شهر
3	بسام احمد عبده الحميدي	24يونيو2007
4	صالح حسين البيضاني	24يونيو2007
5	عبدالملك عبدالكريم محمد المحطوري	11يونيو2007
6	عبيد محمد باقيس	24يونيو2007
7	عبدالكريم حميد علي الروسي	11يونيو2007
8	محمد أحمد حيدر المشرقي	16مارس 2007

المحرر: هلال الجمرة
halaagamrh@yahoo.com

الاربعاء 9 شعبان 1428هـ الموافق 22 اغسطس 2007 العدد (116)
Wed. 9/8/1428 - 22 August 2007

معلقون بين هويتين: طيب نروح فين

■ هلال الجمرة

كانت الساعة الـ2 ظهراً عندما التقينا سائقي الباصات. في فرزة شميلة يتجمع هؤلاء يسندون ظهورهم الى واجهة احدى البنايات، يقيلون ويستريحون هناك الى أن يأتي موعد فرزتهم لنقل الرُكاب الى باب اليمن.

كل الموجودين بمحاذاة البناية سائقو باصات عدا «رفيق» يبحث عن عمل مع أنه كان زميلاً لهم (السائقين) سابقاً: «أنا أشتغل احياناً»، قالها حامداً الله.

قبل 12 عاماً أتى «رفيق محمد الغليبي» من الصومال الى وطنه «اليمن». فوالده ينحدر من مدينة «ذمار»، و سافر الى الصومال للتجارة واستقر هناك لتكوين الثروة لكنه لم يعلم الكارثة التي تنتظره.

عاش «رفيق» رفقة والده في مقديشو 20 عاماً، يمارسان طقوسهم التجارية ويعملان على استصلاح الأراضي التي اكتسباها. نهج الابن نهج أبيه فتزوج من «صومالية»، اشتغلا بكل حرية حتى جاءت الجبهة، التي أسقطت الحكومة الصومالية، لتنهب كل ما جمعه من ثروات. «الجبهة بزّت كل ما نملك»، تحسرَ رفيق. وأضاف: «من أين تملك هذا؟ أنت يمني عربي.. هذا كله ملكنا». صادرت الجبهة جميع ما يملكان بالقوة تحت سطوة السلاح. يقول رفيق: «كانت الجبهة تقول: أنت والكلب سواء.. لو قتلتك ما أحد يقدر يعمل لك حاجة».

أُجبر «الغليبي» (32 عاماً) وزجته على العودة الى اليمن تاركين أملاكهما: «احنا ما جينا من الصومال برضانا، احنا جينا اجباري».

لم يكن لديه من خيار سوى التوجه الى وطنه الغريب الذي لم يزره قط. لم يأخذ «الغليبي» سوى زوجته مكسبه الوحيد ليحط رحالة في شارع خولان، بعد أن عبر البحر تهريباً كأي لاجئ صومالي. أنجبت زوجته خمسة أطفال لم يدخلوا المدرسة بعد «لا يدرس اولادي لأنهم ما يقدروا يتكلموا عربي تمام»، قال مبرراً عدم تعليمه لأطفاله.يواجه «أبو الخمسة» مشاكل عدة، لا تقف عند عدم وجود عمل، وإنما في احتقار اليمنيين له ورفضهم الاعتراف به، رغم امتلاكه بطاقة شخصية من وزارة الداخلية اليمنية، تثبت جنسيته، التي تمكنه من ممارسة أعماله بحرية مطلقة كأي يمني.

«جينا بلادنا، ومشكلتنا أننا لا طلعنا يمنيين ولا صوماليين»، يقف الغليبي مغلوباً على أمره، ومعلقاً بين بلدين كليهما يتنكران اليه، كليهما ينسبانه الى الآخر، فيما يتهم بتزوير هويته: «احنا معلقين لا طلعنا صومال ولا يمنيين، هناك يقولوا: أنت يمني رحلك، وهنا طلّعنا البطاقة يقولوا أنت صومالي حبشي رحلك.. بكم طلّعت البطاقة؟»، نفخ ثم تساءل محتاراً: «طيب أروح فين؟»، فيما يؤكد زميله جمال عبدالله اليوسفي (مولد أيضا ويعمل سائق باص) أن هناك تمييزاً بينهم وبين اليمنيين:«مواليد الصومال، عندما يبرز البطاقة في أقسام الشرطة يقولوا ياصومالي من أين أديت البطاقة؟»، كما تحدث بحرقة عن تمييز سلبي يمارسه عديد من اليمنيين.

«اليوسفي» 42- عاماً- لم يشرب من الكأس الذي ارتشفه والده فقد تزوج بيمنية. «تزوجت ابنة عمي ومعي منها 6 اولاد»، قالها واثقاً أنه صحّح خطأ اقترفه والده.

يدرس أطفال «اليوسفي» في مدارس حكومية هو مبتهج من تعامل المدرسين مع اولاده باحترام، لكنه يشكو من ارتفاع الإيجار وسوء تعامل المفوضية السامية معهم: «المفوضية لا تعطينا الا بعض العلاجات، وترفض اعطاءنا المساعدات»، الكثير من المولدين الذين التقتهم «النداء» الاسبوع الفائت أكدوا ذلك.

سعيد في البطاقة فقط

صباح الثلاثاء الماضي كانت السماء ملبدة بالغيوم، في جو ممطر، حينما كان «سعيد عانم» يمد يده لطلب مساعدة «أكل.. أكل..» ويشير بأصابعه الخمس مضمومة إلى فمه.

أتى «سعيد» إلى اليمن قادماً من مدينة «بوصاصا» الصومالية (1700كم من مقديشو) في منتصف مايو 2005 برفقة 110 صوماليين هاربين من حرب لا تبقي و لا تذر.

يستبد الحنين والشوق بقلب «سعيد» إلى السعودية مثل أي يمني كان مغتربا. لكن الرجل الذي أمضى عامين في المملكة (من 2002 إلى 2004) متنقلاً بين مزارع جيزان يحرث ويسقي، وينجع، صار الآن مشلولاً: فقد نصفه الأيمن قبل أربعة أشهر. ورغم ذلك ما يزال الحنين ينبض بروح العودة «إن شاء الله ارجع السعودية، ما فيش كلام».

على الضفة اليمنى من السائلة بمحاذاة صنعاء القديمة كان «سعيد» يسحب رجله ويده (اليمنيين) وهو يحدق في وجوه المارة ملتزماً الصمت مع البعض والسؤال لآخرين. وحين اقتربت منه عدسة الكاميرا رفض التصوير.

غرفة ضيقة في الدور الأرضي لمنزل مهترئ يأوي «سيعد» إليها ويعيش مع أخيه وثلاثة آخرين: «واحد أخواني.. وثلاثة روح» ليس غريباً من أن المكان الصغير هو مطبخ، حمام، غرفة، نوم، مجلس، بالنسبة لمغترب يبحث عن طعام واستقرار.

يدفع صاحب الوجه البائس والجسم النحيل واصحابه خمسة آلاف ريال شهرياً لصاحب البيت، مع أن معدل الدخل الشهري بالنسبة له يصل إلى 70 رغيفاً وستة آلاف ريال.

ترك أمه الحنون وزوجته التي لم يمض على زواجه منها سوى شهر واحد، متجها صوب عدن.

حياة قاسية يعانيها اللاجئون: سجون وانتهاكات، احتقار واستهزاء، تشرد وبطالة، مأوى وايجارات. انهكتهم الحروب، وعدم الاستقرار. ابتعدوا عن السياسة والصراع. لجأوا إلى اخوانهم العرب والمسلمين، غير أنهم لم يجدوا اقرب من اليمن.

«من اربعة أشهر.. كنت تمام.. آه»، نطقها وهو يرفع يديه كحامل أثقال يستعرض عضلاته أمام جمهوره. خسارة، لأنه لا وجه للمقارنة بين «سعيد» وهذا، ذلك ان الأول وقف في طريقه «شبح مرير» هو الإعاقة.

رصاصة نائمة في كتفها

● عائشة

بعد إطلاق النار على منزلهم في «هرَر باديسة» بأثيوبيا، اتهمت السلطات الأثيوبية زوج «عايشة إسماعيل محمد» بإخفاء سلاح للجبهة في منزله حال هجومها عليه.

نفى الرجل التهمة المنسوبة اليه، إلا ان «الجيش الاثيوبي» أصر على إعدمه مع اسرته «رصَّوهم وضربوا عليهم النار، زوجي وأختي الكبيرة وأولادها الأربعة». وصفت المرأة وعينيها غارقات بالدموع، الطريقة التي قتلت بها أسرتها وشردوا الباقين، فهي لم تعرف مكان جثة زوجها حتى اللحظة.

عادت «عايشة» الى منزلها لتجد جثث «اسرتها» ملقاة على الأرض، عدا جثة زوجها. لا تتذكر متى كانت الحادثة بالضبط:«انا ما أحفظ تاريخ»، وأضافت قائلة: «انا لا أدري حتى عن عمري». لكنها تقدر عمر ابنتها الوحيدة «لينسا» بسنة ونصف تقريباً.

في غرفة ضيقة التقينا «أم لينسا». بمنزل يوسف نور -أحد الأوروروموـ تعاني الأم من ألم شديد في كتفها الأيمن، حيث استقرت بداخله رصاصة إثر إطلاق النار على منزلهم، بعد أيام من مقتل أهلها: «تعبانه، أنا ما أستطيع أن احمل على يدي اليمنى حتى كيلو سكر، ابنتي التي ولدتها من كبدي ما أستطيع حملها». كما تشكو عدم قدرتها على العمل وعجزها عن توفير الإيجار والحليب لطفلتها.

توفر عايشة القوت اليومي وإيجار الغرفة ممن يشفقون عليها: «ناس يرحمونا بيبننا بين»، قالت ممتنة تستدر «عايشة» عطف المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بإصابتها وحال طفلتها، لشد انتباههم واستمالة عواطفهم، كما تقول: «سألتني المفوضية، علشان يعطونا بطائق ومساعدة، لكن الى الآن لم يعطونا لا بطائق ولا مساعدة».

تتكلم عن الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بكراهية، فيما تنعت مواعيدهم «بالكاذبة»: «يواعدونا الشهر الثاني تعالي، شهر الثالث تعالي». تتردد «عايشة» في الموعد المحدد، لكنها تعود خالية الوفاض كما تنتقد الأمم المتحدة لتمييزها بين اللاجئين «ليش تفرق بين الجسم الأسود والأبيض، كذلك إعطاء الحقوق الكاملة للمسيحيين والعراقيين والفلسطينيين لكن الأورمو لا يحصل على حقوقه داخل اليمن».

وحمَّلت «المرأة الوحيدة» السَّلطات الأثيوبية مصير زوجها واسرتها:«إن السلطة الأثيوبية وعلى رأسها ميليس زيناوي هم من قتلوا أسرتي وهم من يختطفون الأورمو».

كما يوافقها الكثير من الأورمو عندما التقتهم «النداء» أن الأثيوبيين احتلوا شعبهم، ويتلقى الكثير منهم التعذيب والقتل والسجن من الأول.

طفلة صومالية تهدد والدتها:

سأقتل نفسي، لأنني أشبه الوحش

عايشة إسماعيل حرسي تعيش في عذاب وقهر منذ أخذت أطفالها ووالدتها قذيفة صاروخية في مقديشو، أثناء الحرب.

دخلت عايشه اليمن في 1998 هاربة من حرب لا ترحم «هربت لنفسي وحيدة»، قالت. بعد أن طلقها زوجها الأول في الصومال لم تستطع مكابدة الحياة بلا شريك يساندها على قساوة العيش فقررت البحث عن نصفها الآخر. تزوجت هذه البائسة في اليمن بلاجئ مثلها، وفي مطلع 2007 أنجبت منه توأما «نجمة، نجيب»، استمرت مع زوجها «أحمد» حتى 2003، لكنه طلقها تاركا لها طفلين تتحمل وحدها أعباءهما. «أبوهم طلقني قبل 4 سنوات لأنه لم يصرف على البيت، ولا يجيب إيجار وحليب للأولاد»، قالت موضحة اسباب طلاقها، بعد أيام وسط غرفة في الصافية، مضت الأم الحنون كعادتها لطلب الرزق ذات يوم أقفلت باب الغرفة على توأمها، عندما قررت البنت التي لم تتجاوز ربيعها الثاني أخذ اعواد الثقاب كي تلعب وتمرح، فوقعت الكارثة التي احرقت وجهها الأسمر مع جزء من بطنها وكفها الأيسر.

ومن حسن الحظ أن والدتها «عايشة» عادت الى البيت بعد دقائق من نشوب الحريق الذي التهم أجزاء من جسد الطفلة البريئة، لتتمكن وجيرانها من إخماده.

أسعفت «عايشة» صغيرتها الى مستشفى الثورة الذي تكفل بمجارحتها دون إعطائها علاجاً، فيما لم تزل الطفلة العنيدة مصابة بتشوه كثيف على وجهها وأجزاء من جسدها الطري.

من يومها والتعيسة تتردد على شبَّاك المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، تناشدهم مساعدتها ومعالجة طفلتها التي حرمت من حنان والدها، بينما تقابلها الجهة المناشدة بالصد والتهميش «لم تعطنا المفوضية ولا ريال، نريد أن نعالج بنتنا، وهي لم تعطينا منذ لجأنا سوى مرتين (10 الف ريال، 5 الف ريال)»، متذكرة، وأضافت: «نريد إعطائنا حق أكل وإيجار، وعملية جراحية للطفلة».

تشكو الأم (عايشة) قساوة المفوضية وسوء معاملتها وتهديدها: «يهددونا المفوضية، لو جلستي هنا يقولوا لعسكر يشلوني السجن اذا ما رحت مكان آخر»، قالتها وعينيها تنظران إلى الأسفل. بسبب إصرارها واستمرارها ومطالبتها تهددها المفوضية بالشرطة القابعة جوار المبنى، اذا ما غادرت الدشمة الخشبية التي تعتصم فيها من ستة أشهر.

إضافة الى هذا لم تسلم «عايشة» من تهديد ابنتها «نجمة» لها، فالثانية تعد الأولى بالانتحار «أنا لو جلست هكذا أقتل نفسي، لأنني أشبه الوحش». تضيف مبررة توعدها:«الناس يقولو لي ياوحشة».

«نجمة تشغلني وتأذيني اكثر من نجيب، أحياناً يضربوني الاثنين»، تشتكي «مرهفة المشاعر» عناد طفليها ومدى مشاغبتهم وكثرة مشاكلهم، كما تضيِّق احياناً على طفليها بسبب قهرهم ومضايقتهم لها: «أنا مقهورة على نفسي، مرة أقول أهرب وأتركهم، ومرة أقتل نفسي». فهي ترى أنها لو تركتهم أوقتلت نفسها ستراتح من العناء والتعب.

تأخذ «عايشة» الف ريال اسبوعياً مقابل: «أغسل الملابس لأصحاب البيت، ويعطوني». فهم يعاملونها برفق ويكرمونها بقليل من الطعام أحيانا.

عندما كانت عايشة تسرد معاناتها ومشاكلها، كان نجيب مستمراً في المشاغبة واللعب مع نجمة ونسف التراب نحونا، تتوقف والدته عن الكلام لتلحق بنجيب لتجازيه على فعلته.

كما تصف بحرقة الأدوار التي حاول أن يلعبها بعض السفهاء. ذات مساء كانت «المطلقة» بجانب باب الغرفة التي تسكن فيها مع طفليها وخمس أخريات، جاء ثلاثة «اثنين يمسكوني، واحد يشتي يغتصبني». فما كان منها الا أن صرخت ليضربها أحدهم بجنبية «خنجر» على جنبها الأيمن، خرج حينها الجيران لنجدتها بعد أن لاذ المجرمون بالفرار، كما تدعي أنها قبل ثمانية أشهر واجهت نفس المشكلة، الا أن المعتدين «اثنين» هربا عند صراخها. «أنا كلمت صاحب البيت وقال: أنا ما دخلني»، قالت غاضبة. تعاني هذه الأم الكثير من المشاكل والصعوبات فيما تركز املها الوحيد: «أملي أن أرى ابنتي سليمة بلا تشويه، وأن تتكفل الأمم المتحدة تكاليف العملية الجراحية».

● عائشة حرسي

تعتبر الكفاءة الداخلية للتعليم الأساسي منخفضة نتيجة لارتفاع التسرب والرسوب، والتي تعتبر من أكبر المشاكل التي يواجهها النظام التعليمي. هذا ما جاء في الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية للفترة 2003 – 2015. وبحسب ما جاء الاستراتيجية فإن ذلك يمثل سببا أساسيا في ارتفاع الفاقد التربوي والذي يمثل هدرا اقتصاديا يتحمله النظام وتترتب عليه آثار اجتماعية أخرى، ومنها وجود أعداد كبيرة من التلاميذ فى مراحل عمرية معينة خارج إطار المدرسة دون امتلاك المهارات الضرورية للانخراط في سوق العمل، إضافة إلى تدني الكفاءة الداخلية. هناك تفاوت بين الذكور والإناث في الالتحاق بالتعليم، فهناك فقط 64،75% من الأطفال (6-14 سنة) من الإناث، وتعد هذه النسبة من أدنى نسب التحاق الأطفال بالتعليم في العالم. بينما يرتفع معدل التحاق الذكور إلى 76،6%. و يرجع الخبراء والمتخصصون أسباب تدني التحاق الفتيات إلى وجود عوائق مرتبطة بتعليم الفتاة وخاصة في الريف والتي تنعكس بشكل كبير في تسرب الفتيات من التعليم.

■ سعـادة علايــة

الفاقد التربوي للفتيات وتسربهن من التعليم

الزوج المبكر

يرجع سبب التدني والتسرب إلى أسباب اجتماعية منها الزواج المبكر والاختلاط في المدارس، وعدم تشجيع الآباء والأمهات على تعليم الفتاة. تأتي بعد ذلك الأسباب الاقتصادية وتدني مستوى دخل الفرد وعدم القدرة على تحمل نفقات التعليم، وارتفاع عدد الأبناء، والحاجة للعمل في البيت والأعمال الزراعية. تأتي بعد ذلك الأسباب التعليمية في عدم توفر مدارس خاصة بالبنات، وندرة المعلمات خاصة في الريف، وعدم توفر المرافق الصحية.

بُعد المدرسة

كما أن العوائق الجغرافية لها دور أيضا في عملية إعاقة تعليم الفتاة فموقع المدرسة البعيد عن القرية والسكن وصعوبة المواصلات والطرق، كل ذلك عمل على تخلف الكثير من الفتيات في الريف عن التعليم أو توقفهن في المرحلة الابتدائية. وثمة أسباب أخرى يرى الخبراء أنها وإن لم تكن ذات دور أساسي، ولكنها قد تعوق تعليم الفتاة، منها ما يتعلق بالحجرة الدراسية وما تسببه من تجاهل المعلمين لفتيات وقلة الكراسي، وضيق الحجرات الدراسية وعدم وجود وسائل تهوية، وجلوس الطالبات على الأرض والرسوب المتكرر وسوء اختيار مواقع مدارس الفتيات.

وعلى الرغم من إعفاء وزارة التربية والتعليم الفتاة من الرسوم الدراسية من الصف الأول وحتى الصف السادس الابتدائي، إلا أن ذلك لم يحد من المشكلة، فالواقع لم يشهد تقدما ملحوظا مقارنة بالزيادة السكانية. وهذا ما جاء في تقرير الظل الثاني للمنظمات غير الحكومية حول مدى القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو) المقدم للدورة الـ41 للجنة السيداو في مايو الماضي، والذي جاء بمبادرة منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان. كما ذكر التقرير أن تسرب الفتاة والأمية في المدن وبنسب أكبر في الريف وبين الفئات المهمشة والتي تصل نسبة الأمية بينها إلى 95%.

حقائق رئيسة:

1 – معدل التحاق الذكور بالتعليم الأساسي 76%.

2 – معدل التحاق الإناث بالتعليم 46%.

3 – معدل التحاق الإناث بالتعليم في الريف في مرحلة التعليم الأساسي 29%. وهناك أكثر من 71% في الريف خارج المدرسة وهن في سن التعليم.

4 – ارتفاع معدلات التسرب لدى الفتيات بعد الصف الربع أساسي، وارتفاع معدلات تسرب الفتيات أكثر ما يكون في المرحلة الأساسية، حيث لا تنهي المرحلة الأساسية سوى 26%.

ما سبق يشير إلى وجود كارثة تعليمية. فكل المساعي التي تطالب بتحريك النصف الآخر ستظل متعثرة إذا لم يكن هناك تحرك سريع لتقليل الفجوة التعليمية والحد منها بين الذكور والإناث.

مركز الدراسات والبحوث اليمني ضحية فساد المناقصات

منذ أكثر من 2255 يوماً والباحثون والأكاديميون في مركز الدراسات والبحوث، وكذا من يرتادون المركز من الطلاب والمثقفين والمهتمين، ينتظرون بفارغ الصبر أن يتسلم المركز مبناه جاهزاً ومكتملاً، والذي سبق أن حدد 275 يوماً لإنجازه، فيا ترى هل سيطول انتظارهم!

وقع عقد هذا المشروع مركز الدراسات والبحوث اليمني الجهة المالكة للمشروع كطرف أول، مثّله الاستاذ المرحوم/ محمد حسين هيثم الذي توفى بعد سنوات من التوقيع، مات وليس في نفسه شيئ من حتى، وإنما أن يرى هذ المشروع مكتملا وحاضراً، والمقاول جميل عبدالعزيز العريقي كطرف ثان. وبموجب هذا العقد التزم الطرف الثاني ببناء مكتبة للدوريات وصالة للمطالعة مقابل أن يدفع الطرف الأول 10.135.000 ريال على أن يسلم المقاول المشروع مكتملاً وجاهزاً خلال 275 يوماً، واستلم المقاول موقع المشروع في حينه. ورغم إجراء المركز تعديلاً على الرسوم والمخططات الهندسية للمشروع الا أنه سلمها للمقاول.

■ أنور مغرم

مرت سنوات والمركز يتوق لرؤية مشروعه مكتملاً وجاهزاً. واجتمعت لجان تلو لجان وضعت محاضر تلو المحاضر من قبل ممثلي المركز وممثلي وزارة الأشغال – الجهة المشرفة – تقضي بإلزام المقاول بسرعة استكمال المشروع لتفادي الأضرار التي تلحق بالمركز نتيجة للأعمال المفتوحة كالأساسات والطبقات العازلة. والتزم المقاول بهذه القرارات ووقع عليها وتملص عن تنفيذها. مضت ست سنوات على توقيع العقد كانت حافلة بعشرات الشكاوى والتذمر والمذكرات المرسلة من المركز الى وزارة الأشغال، لكنها لم تستطع أن تكون بديلاً. وفي نوفمبر الفائت تم الإتفاق بين وزارة الأشغال ومركز الدراسات والمقاول علي إغلاق ملفات الماضي، ووضعوا خطة زمنية للمقاول لإكمال المشروع وتسليم المبنى مكتملاً وجاهزاً في 2007/5/1م كحد أقصى. ولكن ها هو أغسطس يدخل نصفه المتبقي والمبنى ما يزال تصوراً مرسوماً و تصميماً على الخرائط بل إن الضرر لحق بمركز الدراسات جراء الانتظار.

محمد الحمادي، مدير إدارة الصيانة في المركز قال: إن هناك جملة من الأضرار لحقت بالمركز فبدلاً من أن يستلم المركز مبنى هو في أمس الحاجة إليه، بدأت تتسرب مياه الأمطار داخل أساسات المبنى، وتتوقف المياه فوق سطح المبنى نتيجة تراكم المخلفات إضافة الى تراكم مخلفات المبنى في حديقة المركز وتشويه منظر الحديقة.

همدان دماج، نائب رئيس المركز، قال إن الأضرار تكمن أن هناك مصلحة عامة معطلة وملايين الريالات تهدر، واحتياج شديد للمبنى الجديد ما زال قائماً. وأضاف: إن الذي يطلع على هذه القضية يجد فيها مثالاً جيداً لإهدار الفرص والأموال والتسيب، وهو ناتج عن عدم القيام بالمهام المناطة بالمقاول وبوزارة الأشغال باعتبارها الجهة المشرفة؛ فالمبنى لم يكتمل، ناهيكم عن رداءة العمل ومخالفته للمواصفات من قبل المقاول كغياب الإشراف

● دماج

● الحمادي

والمتابعة من قبل المهندسين الذين تعاقبوا على المشروع خلال السنوات الماضية.

وحول أسباب تعثر مشروع مركز الدراسات والبحوث، أفاد دماج: «الأسباب عديدة غير أن المركز يعتبر جهة مالكة للمشروع وليس له أي صفة أخرى يستطيع أن يقوم من خلالها بدور ملموس، فلا نستطيع أن نتخذ قرارات بشأن المقاول ولا بشأن مهندسي وزارة الأشغال. وأكثر ما يمكن أن نفعله تقديم الشكاوى تلو الشكاوى لوزارة الأشغال ولم نستلم عليها رداً رسمياً. فالمقاول يشكو من الوزارة ومن مماطلتها في إصدار المستخلصات، والوزارة تشتكو من المقاول بالتلاعب وعدم إيفائه بالتزاماته. غير أن المحصلة في الأخير هي أن الخاسر الوحيد هو المركز جراء هذا التأخير، الذي يمكن وصفه بالتاريخي.

بينما يرى جميل العريقي (مقاول المشروع) أن سبب التعثر ناجم عن تأخر المركز في تسليم المخططت مضيفاً: «ظليت أطالب المركز باستمرار تسليم المخططات وخاطبت بذلك وزارة الأشغال».

وأضاف: أنه على شان مراجعة المخططات وتعميدها عرض عليه أحد الأشخاص أن يدفع فلوس لأحد المهندسين – رفض ذكر إسمه– على شان يراجعها ويعمدها! وبدوره دفع الفلوس للمهندس من جيبه وقال إن لديه وثائق مهمة سيوافينا بها ولكنه لم يف بذلك.

اما الأخ توفيق الأسطى، الوكيل المساعد لوزارة الأشغال العامة، فقال: إن دخول المقاول في هذه المناقصة غلط في الأساس؛ فهو غير مصنف ضمن قائمة المقاولين الذين تتعامل معهم الوزارة، «وعملية اختياره في هذه المناقصة شاركنا فيها مركز الدراسات من خلال تحليل البيانات التي تقدم بها المقاول في عطاءاته، فهذا المقاول غير مؤهل وغير جاد وللأسف الشديد كان في تعاطف معه من قبل بعض الإخوان في وزارة الأشغال».

شبه سمسرة

وعن الخطوات التي اتخذها المركز لمتابعة مشروعه المتعثر، قال دماج: عشرات الرسائل والمذكرات أرسلت في السابق تشكو من تعثر المشروع وخلال الفترة الأخيرة لمسنا تفاعلاً إيجابياً من وزير الأشغال وبعض المسؤولين في الوزارة، وقد تم نزول لجنة من المهندسين لحصر الأعمال كخطوة أولى لإنزال مناقصة جديدة، وقد حرصنا أن يكون اختيار المقاول الجديد من قبل الوزارة نفسها ليقوم بإكمال المشروع قبل نهاية العام، خاصة وأن مخصصات المشروع لهذه السنة والتي اعتمدت من قبل المالية، كافية لإكمال المشروع. هذا ما اتفقنا عليه والكرة الآن في ملعب وزارة الأشغال وهي الوحيدة القادرة على وضع حد لهذه القضية مالم تكن هناك مصالح خفيه للقائمين على المشروع وهو ما ستثبته الأيام القادمة.

اما الإجراءات التي ستتخذها وزارة الأشغال، قال الأسطى: هناك اجراءات تتمثل في سحب الضمانات عن المقاول، وسحب المشروع منه. وقد تم تكليف لجنة لتقييم الأعمال يتم بعدها إنزال مناقصة لإكمال المشروع، اما المقاول سيتم وضعه ضمن القائمة السوداء للمقاولين الذين لن تتعامل معهم الوزارة إطلاقاً. مضيفاً: إننا سنعطي هذا المشروع إهتماما كبيراً.

هذا ويعتبر بعض المراقبين أن قطاع المناقصات في اليمن من أكثر القطاعات التي تنشر فيها الفساد بعد قطاع النفط. وحسب تقرير المرصد اليمني لحقوق الإنسان حول الديمقراطية وحقوق الانسان في اليمن خلال عام 2006م والذي صدر في ابريل 2007م، فإن مؤشرات مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية عام 2006م، توضح وقوع اليمن في ذيل القائمة؛ فقد احتلت المرتبة 119 من بين 163 دولة، لم تتجاوز نتيجتها 2.6 درجة (نتيجة المؤشر التي تتراوح بين1 – 10 نظيف جداً، وصفر فاسد جداً وهذه تمثل تراجعاً نسبياً، حسب التقرير، عن مؤشرات عام2005م والتي كانت نتيجة اليمن فيها 2.7درجة.

بلاغ بالتعرض لتهديدات

إبتسام المتوكل

في صباح يوم الثلاثاء 24 يوليو أعلن عدد من الطلاب اليمنيين الدارسين في المغرب اعتصاما مفتوحاً في مقر سفارتنا بسبب مجموعة من الممارسات الظالمة في حقهم أقساها قطع منح مجموعة منهم بدون مراعاة لأدنى حقوقهم، وطالبو في بيان لهم (نشر على مواقع الانترنت) بخمس مطالب على رأسها سرعة صرف المستحقات ومراجعة بياناتهم من مواقع تقارير جامعاتهم. ولم يتضمن البيان أي اتهام للسفارة. إلا أنهم قوبلوا بممارسات تنكيل وترهيب من قبل السفارة ممثلة بنائب السفير (حسن محمد الراعي) الذي تواصل هاتفياً «بحضور أربعة يمثلون المعتصمين) مع السفير «أحمد عبدالله الباشا» الموجود حالياً في صنعاء، هذا الأخير أعطاه تعليمات بالاتصال بالخارجية المغربية لا ستدعاء البوليس وتهديد المعتصمين بالترحيل. حاول الطلبة توضيح عدالة مطالبهم وأنها ليست ضد أي جهة وإنما هي استعادة حق مشروع كفلة الدستور. قام نائب السفير بمناورات من أجل إفشال الاعتصام منها إرسال مذكرات فردية للداخل «وهي غير ذات جدوى»، ثم عرض صرف سلفة لعشرين طالباً فقط، موقوفة منحهم المالية. أما المنزلة أسماؤهم و هم 30 طالباً فلن يصرف لهم شيء. وعزز السفير بعرض مشابه بصرف سلفة 300 دولار للجميع عبر اتصال هاتفي للباحث عبدالقادر الخراز (أحد المعتصمين) وكان الرد أن هذه العروض لا تلبي مطالب المتضررين وأنه لا بد من حل جذري.

وقد أسفرت نصيحة السفير السالفة الذكر عن حضور البوليس الذي رفض المساس بالطلاب لسلمية اعتصامهم. غير أن نائب السفير طالبهم بمنع قناة الجزيرة من تغطية الحدث، وبالفعل تم ذلك. حيث منع البوليس تصوير الاعتصام أمام السفارة. ومنع النائب التصوير داخل السفارة. بل وصل الأمر إلى منع ممثلي الطلاب من توضيح الأمر داخل مكتب الجزيرة بالرباط. حيث أفاد أحد العاملين بالمكتب أنهم تلقوا اتصالاً يمنعهم من استقبال ممثلي الطلاب. وقد نشرت الجزيرة خبراً عن ذلك مساء نفس اليوم.

كما حاولت بعض الصحف المغربية التواصل مع السفارة واستجلاء موقفها من الاعتصام فأنكرت السكرتيرة وجود أي مسؤول داخل السفارة. وقد نشرت صحيفة المساء المغربية ذلك في عددها الأربعاء 25يوليو.

على أرضية هذه المعطيات أتقدم أنا الباحثة في مساق الدكتوراه/ ابتسام حسين أحمد المتوكل، ببلاغ رسمي لـ«منتدى الشقائق وكافة جمعيات حقوق الإنسان ولجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب وكافة الجهات المعنية بإحقاق الحق ببلادنا» أوضح فيه أبرز تفاصيل ما تعرضت له من ضغوطات وترهيب؛ حيث إني واحدة من المعتصمين. هذا الترهيب والتهديد صدر بحقي من نائب السفير الذي هدد بطردي من مكتبه «كوني أحد ممثلي الطلاب للتفاوض معه» وبالفعل استدعى العاملين في السفارة لإخراجي بالقوة متلفظاً بأقسى عبارات الوعيد، كما هدد بترحيلي من المغرب، وملاحقتي داخل عملي في جامعة صنعاء بزعم علاقته الجيدة برئيسها منتقصاً من إنسانيتي ومواطنتي التي يضمنها لي دستور بلادي. فقد قال: «تلزم حدودها ماهي إلا مرة ساع اسمها». ويبدو أنه قد شرع في تنفيذ تهديداته؛ حيث تلقيت مساء الأربعاء 25 يوليو الساعة «التاسعة ليلاً بتوقيت المغرب/ الثانية عشرة ليلاً بتوقيت اليمن» اتصالاً هاتفياً من رئيس جامعة صنعاء خلاصته «إما أن أنسحب من الاعتصام وتصلني منحتي السبت القادم أو أنه ليس لدي أي حق ولو بقيت في السفارة لعامين»، كما حاول الضغط علي لترك الاعتصام وعدم التضامن مع زملائي المتضررين.

أناشد جميع الجهات المعنية بحفظ كرامة المواطنين والحفاظ على سمعة اليمن بالداخل والخارج، والتدخل للحد من هذه الممارسات التي تسئ لبلادنا وكرامتنا، وحماية حقوقي وحقوق سائر زملائي، وإشعارنا بأن الجهات الرسمية معنية بالحافظ على سلامتنا وحل مشاكلنا وليس بتهديد أمننا ومستقبلنا وليس كما يحاول بعضهم تصوير الأمر لنا واثقين في كل الحالات أن القيادة السياسية بزعامة الأخ الرئيس القائد علي عبدالله صالح لا تعلم بهذه الانتهاكات الخطيرة لمسيرة الديمقراطية الحرة التي ترعاها ولا ترضى بها.

نرجو من الله العلي القدير أن يوفقنا جميعاً لما فيه صالح البلاد والعباد.

نحيلة.. وحيدة.. بيضاء

■ إهداء إلى رجل ثلاثيني يعرف نفسه.

هدى جعفر
huda.jafar@gmail.com

الساعة تقترب من التاسعة والنصف مساء. هذا يعني أن الاحتفال قد بدأ منذ ساعة، ويعني أيضا أن رجال الأعمال لن يكفوا عن عادة التأخير السيئة أبدا. نهض من فراشه متجها الى الحمام. وقف في حجرة الصالون الكبيرة. إن أثاثها فاخر حقا، وخاصة الطاولة الخشبية التي تتوسطها حاملة الكثير من التذكارات التي جاءته من نساء عرفهن في حياته الصاخبة المليئة بالأسماء والوجوه. كان حريصا دائما على أن يأخذ تذكارا من كل امرأة عرفها، ولا يدري لماذا. ربما عليه زيارة طبيب نفسي كي يعرف السبب. إن بيته جميل وأنيق، ولكنه موحش، وقد زاده ليل لندن كآبة وحزنا، ولن يبدد هذا الجو المقبض سوى وجود الأنثى. صحيح أن الكثير من صديقاته دخلن هذه الشقة، من رؤوس شقراء بأجسام نحيلة ترتدي المعاطف، إلى رؤوس ببشرة سمراء ورائحة عطر عربية لا تخطئها الأنف، كلهن دخلن هذه الشقة ولم يتركن أشياء تذكر سوى –في أحوال نادرة– قلم كحل أو خاتم ثمين أو حقيبة يد حريرية، ولا شيء آخر. لقد اعتاد على هذه الحياة، ولكنه لم يشعر قط بالوحدة والضجر والخوف مثل هذه الأيام، لقد سمع عن قصص مرعبة تحدث للذين يعيشون بمفردهم في هذا الحي. إن الأشباح لم تتقاعد بعد وما زالت تدخل الرعب الى قلوب أكثر الرجال شجاعة وقوة و... ووسامة. تنهد بعمق، ثم اتجه نحو الحمام. وقف أمام المرآة الكبيرة المعلقة على الحائط، إنه وسيم، وسيم حقا، ولذلك بكت "ماجي" بهذه الحرقة عشية فراقهما، ولذلك، أيضا. وسطت "ميسون" جميع أصدقائهم كي يسمح لها برؤيته لآخر مرة.

إنه ثلاثيني، أعزب، وسيم وهذا ما يهم في هذه اللحظة. إن الحفلة التي سيذهب إليها مليئة بـ"ماجي" و"ميسون" وغيرهن من الحسناوات، وهذا يعني أن بانتظاره ليلة حافلة بالأحداث والمجاملات وأرقام الهاتف. أخذ مشطه العاجي وبدأ بتصفيف شعره الفاحم. ولكن لحظة! هل هو واهم؟ أم أن هناك من عبر الردهة خلفه؟ نظر إلى الباب وأطال النظر لمدة ربع دقيقة، ولأنه لم ير شيئا ابتلع مخاوفه وأكمل ما كان يقوم به، وعندها تسمرت عيناه وضرب قلبه بقوة عندما رآها. نحيلة، وحيدة، بيضاء، تقف في هدوء وسط الظلام. فتح فمه ليصرخ، ولكنه تذكر أن الصراخ لا يجدي. على الرغم من أنه لم ير لها عينين، إلا أنه شعر بهما تحدقان في وجهه بتحد وجرأة. تسارعت أنفاسه، وشعر بجفاف في حلقه. إلى متى سوف تظل واقفة في مكانها بلا حراك؟ ومن أين أتت بكل هذه الشجاعة وهي مجرد حمقاء أخرى؟ لماذا لا تخاف منه مثلما هو خائف منها؟ لماذا لا تخاف الصراخ أو التهديد أو حتى فوهة مسدس موجه إلى جسدها الناحل؟ إنه كان يتوقع رؤيتها بل ويخشاها. إنها ليست زيارة عابرة ولا قدوما مؤقتا. إنها أتت لتبقى. صديقه "رايان" رآها بينما كان ذاهبا إلى عمله. أما "زياد" فلم يرها هو –لسوء حظه– بل رأتها "سونيا" في إحدى سهراتهما الخاصة، وقد كانت الزائرة كعادتها: نحيلة، وحيدة، بيضاء، تقف في هدوء وسط الظلام. ومن يومها فترت علاقة "سونيا" بـ"بزياد"، فزيارة هذه النحيلة، الوحيدة، البيضاء، تعني أكثر من مجرد حادثة أو صدفة. تحامل صديقنا على نفسه وخرج من الحمام، التقط هاتفه الخليوي وطلب رقم أحدهم (وليس إحداهن؛ إن الإنسان لا يطلب رأي النساء في مثل هذه الأمور)، تحدث باقتضاب مع الطرف الآخر، وخط شيئا ما في ورقة صغيرة، ثم ارتدى ملابسه وخرج مسرعا، سار في الشارع المظلم ثم دخل آخر حانة على اليسار. خرج بعد سبع دقائق وفي يده كيس صغير، لو دققنا النظر لوجدنا أنه كيس صيدلية، ولو دققنا النظر أكثر لوجدنا أن داخل الكيس صبغة "....." الممتازة في تغطية الشعر الأبيض.

جثة طافية! (3)

إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

عاد الصمت الصارخ بالغثيان إلى نفسي من جديد. كأني رأيت تلك الجثة من جديد.

جثة طافية. منتفخة بلا حياة، تطفو على نهر، يجري وهو تائه.

جثة اليوم لا علاقة لها بدولة الحديد والنار في سوريا، لا، ذاك موضوع أعود إليه الأسبوع القادم. والعودة إليه ضرورية، خاصة ونحن نراها تحرم أحد أهم رموزها الليبرالية، النائب البرلماني السابق رياض سيف، الذي يعاني من سرطان البروستات، من حقه في السفر والعلاج.

أبسط حقوق الإنسان، لا ينالها الرجل الذي باع الغالي والرخيص من أجل دعوة إلى التغيير التدريجي السلمي في وطنه. لم يبع نفسه ولم يبع وطنه، بل وهب نفسه ببساطة للوطن.

يحب وطنه.

كم منا يحب الوطن مثله؟

ابنه أخفوه، كأنه فص ملح وذاب. وأمواله، وهو رجل الأعمال والصناعي المعروف، جردوه منها، أفلسوه، بالعربي الفصيح، كي يصمت. ولم يصمت. والسجن عرفوه عليه، وهو ما زال يقف على قدميه.

رجل صاحب مبدأ.

كم منا يؤمن بمبدأ اليوم؟

ومبدأه كلفه الغالي والرخيص. وهو لا يبالي، لأنه يعرف أن الوطن يستحق الغالي والرخيص.

وطن سيبادله الحب يوماً ما كما يحبه.

والآن يسعون إلى موته البطيء. يريدون قتل رياض سيف، قطرة قطرة، بطريقة التعذيب الصينية المعروفة: قطرة ماء، ثم أخرى، تتساقط على رأس شخص مقيد، وتتحول مع مرور الوقت إلى مطرقة تنهال عليه حتى يصاب بالجنون. أوه! ما أقسى الإنسان عندما يفقد إنسانيته!

"لن تسافر، رغم أننا نعرف أن لا علاج لمرضك هنا(!!) تبقى هنا حتى يمتد المرض إلى كل جسدك. وعندما يتمكن منك نتركك تسافر".

أليس هذا هو منطقهم؟

وعندما يكون منطق أجهزة الأمن في الدولة هكذا، يدرك القاصي والداني أنها دولة تعاني من أزمة، وأنها ضعيفة، هشة، ومهزوزة، لأنها تخاف من صوت رجل لا يخاف.

لا، جثة اليوم لا علاقة لها بسوريا.

بل باليمن.

لا بد من الانعطاف إليها، لأن الغثيان عاد يجتاحني من جديد.

عاد لسببين: موت الرجل الذي قال: "لا"، وحال طالباتنا وطلابنا من المبعوثين في المغرب.

الرجل الذي أعنيه هو سفيرنا لدي المقر الأوروبي للأمم المتحدة والاتحاد الفدرالي السويسري، ورئيس الوزراء اليمني السابق، الدكتور فرج بن غانم.

مات.

خبر وفاته كان صدمة، أضافت هماً إلى قائمة الغم التي أطبقت على وطننا.

الرجل الذي قال: "لا".

قالها وهو رئيس للوزراء، في ظرف كان أغلب من حوله يحني رأسه لـ"صاحب" الدولة، يطأطئ، ويبتلع الاعتراض، إلا هو.

إلا هو.

قالها، ثم انسحب بهدوء. وعندما فعل ذلك أصبح مثلاً يقتدى به.

"هناك خطوط حمراء لا يمكن لرجل الدولة الذي يحترم نفسه أن يتخطاها"، هكذا كان لسان حاله.

وهو كان يعرف أكثر من غيره أن الإصلاح الجذري لا يتحمل أنصاف الحلول.

وهو كان يعرف أكثر من غيره أن الإصلاح الذي كان ينشده ممكن التحقيق، لو أتيحت له فرصة بناء دولة المؤسسات.

إصلاح لا يصح معه وجود "صاحب" للدولة، لأن الوطن لم يكن يوماً ملكاً لشخص. وهو كان يعرف ذلك أكثر من غيره. ولأنه أدرك أن فعل ذلك مستحيل، استقال.

أول رئيس للوزراء يستقيل طوعاً واختياراً، ترك الجاه والسلطة والقوة، حباً في الوطن هو الآخر.

كم منا يحب الوطن كما فعل الدكتور فرج بن غانم؟

مات الرجل الذي قال: "لا".

وموته فقدٌ لو كنتم تعرفون.

فأنا لم أعرف عربياً كنتُ له أوساط الخارجية السويسرية مثل ذلك القدر من الاحترام الذي أولوه به.

كلنا من معادن. ومعدنه كان نفيساً. والعالم الخارجي أدرك ذلك.

هذه الأولى. أصابتني في مقتل مطلع الأسبوع الماضي.

أما الثانية فتخجل.

تُخجل كثيراً. والخجل يقع على من تسبب في قطع منح خمسين طالبة وطالباً يمنياً من طلاب الدراسات العليا في المغرب.

يقطعونها، ويتركون بناتنا وأبناءنا دون معاش. يتركونهم وأسرهم في الغربة بلا مال.

يقطعونها دون مسوغ قانوني، ثم يحملون طالباتنا وطلابنا مسؤولية قطع المنحة. وهم يدرون جيداً أن لا مسوغ قانوني لقرارهم. يعرفون ذلك جيداً، وأن منهم من ترفع اليمن رأسها بهم عالياً.

هل أشير إلى الشاعرة ابتسام المتوكل، التي تحتفي بها المحافل العربية الثقافية، والتي كانت دوماً تحتل المرتبة الأولى في التحصيل الأكاديمي في كليتها؟ قطعوا عليها هي الأخرى منحتها.

وعندما اعترضت هي وزملاؤها، واعتصموا في السفارة، ونقلت قناة "الجزيرة" وقائع الاعتصام، تتعرض للتهديد من مبعوث الأمن في السفارة!

يهددها!

ويقول إنه "سيبكيها دماً".

ويقول إنه "سينغص عليها حياتها".

ويقول إنه "سيطردها من الجامعة".

كأنه لم يلحظ أن "الأمن" مهمته حفظ "الأمن" في أوطاننا، لا زرع الخوف وقتل الأمان في نفوس مواطنينا. كأنه لم يلحظ ذلك.

يا عيبة الأمن!

ثم نستغرب بعد ذلك من هجرة العقول لدينا؟

اعذروني على انعطافتي اليمنية. كانت ضرورية كي أبصق بالغثيان على الورق. كانت ضرورية لأننا كلنا في الهم وطن.

وطن هنا، ووطن هناك.

جثة تطفو، وأخرى تنتفخ.

والنهر يجري وهو غائب.

النهر يجري وهو تائه.

آه يا وطن!!

وزارة التخطيط.. رأس صالح وأعضاء فاسدة

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

مر عام وستة أشهر على تولي عبد الكريم الأرحبي قيادة وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ولم يلمس موظفو الوزارة أي نجاح لوزيرهم، مع أن الرجل كان قد حقق نجاحا ملموسا في الصندوق الاجتماعي خلال فترة قصيرة، وكانت محط إشادة من المانحين ومن المتابعين لأداء الصندوق على المستوى الوطني.

بالتأكيد أن الأرحبي لا يمتلك عصا سحرية، ولن يتمكن من تحقيق أي نجاح طالما ووزارته لا تزال تدار بنفس أدوات سابقيه، ومن خارجها، عبر شبكة مصالح تتحكم في سير المساعدات والمشاريع، وتحدد مستوى الفائدة منها بالعائدات الشخصية للفرد أو الجماعة التي تتحكم بمفاصل القرار والإدارات المرتبطة بهذه المشاريع والجماعات المانحة.

ما لا يستطيع المرء إنكاره هو أن الأرحبي بسمعته الجيدة قد جعل غالبية الشركاء من موظفي وزارة التخطيط والتعاون الدولي يدفعون ثمن هذه الميزة التي لم تتحول بعد إلى فعل ملموس يغذي أمل الإصلاح الذي دُمِّر بفعل تحكم شلة من المقربين بداء هذه الوزارة التي باتت واجهة البلاد نحو الخارج ومصدرا للمساعدات والمنح والقروض، في حين يقبض قلة من الفاسدين في وزارته ثمن تلك النزاهة.

تتلاشى يوما بعد يوم آمال موظفي التخطيط، والمترددين عليها، في إصلاح وضع مرفق هام، ولم يعد لديهم المزيد من المبررات كي يمنحوها للوزير وطريقة تعامله مع بؤر الفساد وأصحاب السوابق؛ فقد تم إقرار الخطة الخمسية، وجرت الانتخابات الرئاسية والمحلية، ثم عقد مؤتمر لندن للمانحين، وهي أعذار كانت تساق كمبرر لعدم اتخاذ أية خطوات إصلاحية من قبل المحبين والمقدرين للظرف الذي جاء فيه الأرحبي على رأس هذه الوزارة.

اليوم وبقدر تلاشي الآمال في سمعة أنجح وزير شهد بكفاءته الداخل والخارج، إلا أن الإنصاف يقتضي منا الإقرار بأن الرجل لم يلامس مكامن الخلل وبؤر الفساد، وقد أجهض آمال التغيير حين وضع ثقته في المكان الخطأ وفي أشخاص غير مؤهلين، لذلك كانوا أدوات صنع الفساد خلال العهد السابق لمجيئه، وما زالوا يحافظون على نموه في ظل الإدارة الجديدة.

كان الرئيس وعقب التغيير الحكومي الأخير قال إنه سيركز على محاربة المفسدين في المرافق الحكومية. وكان تشخيصه صائبا، إلا أن الخطاب لم ينفذ منه شيء كحال الكثير من الوعود، ولم يلمس له موظفو التخطيط أي بوادر، ولم تلتقط الأجهزة الرقابية إشارات رائحة الفساد المتصاعد من أدوار وزارات عدة بينها وزارة التخطيط. التوجيه الرئاسي، ومع تكرار حديث الرئيس عن محاربة المفسدين، يُخشى أن يصبح ذلك عادة مألوفة على الأسماع كحال الأخبار المكررة عن القضية الفلسطينية بتلك الرتابة والجمود، في غياب الفعل اللازم للمصداقية.

كنت في مقال سابق قد أشرت إلى أن تغيير الوزراء في حد ذاته لن يحقق شيئا ما لم يكن معززا بتغيير القيادات الوسطية ومراقبة الأداء السيئ والجيد للطاقم القديم. وها هي "التخطيط" نموذج لفساد منتشر وعبث لا حدود له.

وفي تقديري أن الأوضاع المتدهورة الآن تلزمنا القول إن الكيل قد طفح. فالوزارة ليس لديها هيكل تنظيمي وبسط على الصلاحيات وتم تفصيل أشخاصها ومهامهم بعناية لن يستطيع الأرحبي بمفرده فك اللغز في ظل سباق مسؤوليها على الجلوس إلى جانب الوزير للدس والمكايدات والحصول على تكاليف بمهام ليست من صلاحياتهم، وقد أثبتت الأيام عجزهم عن تقديم أي من الإنجازات غير النسخ من الانترنت والترجمة وتغيير ما يمكن تغييره وتقديمه على أنه من جل جهدهم، ولهذا يظهر العيب والعجز عند التنفيذ والنقاش.

في الندوة التي نظمها منتدى التنمية السياسية، عقب مؤتمر لندن، والتي جمعت وزير التخطيط وأركان وزارته مع أحزاب المعارضة واقتصاديين وكتاب وصحفيين، في تلك الندوة قال الأرحبي: "ليس المهم ما حصلت عليه اليمن في مؤتمر لندن من دعم، ولكن المهم ماذا بعد المؤتمر؟". هذا الطرح جعل الكثيرين يشعرون بأن تغييرا كبيرا قد يحدثه الوزير الأرحبي في تلك الندوة. شفعت للأرحبي نزاهته وعقلانيته في الطرح، فكان النقاش هادئا والاحترام متبادلا. خرج الحضور معجبين بأفكار الأرحبي. أما أنا فخرجت معجبا بقادة وكتاب المعارضة الذين قدروا طرحه ولم ينله الهجوم والنقد كما يحلو لبعضهم نقد كل من يحمل قرارا جمهوريا بتوقيع الرئيس صالح، فقد كان الأرحبي استثناء.

أعقب تلك الندوة مجلس قات، وكان الحديث حول نزاهة الأرحبي وتميزه وما يمكن أن يقدمه من نجاح على المستوى الداخلي، من إصلاحات في استخدام القروض والمساعدات، والشفافية في التعامل في وزارته، كونهم يعرفون وضعها المتردي، وما يمكن أن يقدمه لليمن على المستوى الخارجي، لما عُرف عنه في الصندوق الاجتماعي من نجاح وتميز.

نعم، شفعت له سمعته عند المعارضة وكتابها، ولكن لم تشفع له عند الفاسدين وأصحاب المصالح الخاصة في وزارته، ولم تردعهم أخلاقه الفاضلة، وهو ما كنا نتوقعه منهم، أن كُتب لهم البقاء بعد أن بغوا. ففي حين كانت شبكة المصالح الخاصة في التخطيط تنال من التوبيخ والإهانة على مرأى ومسمع من الجميع، مقابل ما تحصل عليه من الدولارات في وحدات أسست من قروض ومنح ومن سفرات خارجية، لم تكن ضمن مهامهم، إلا أنهم اليوم وقد كتب على الأرحبي أن يقع في خداعهم، وتحت سمعة الأرحبي ونزاهته، تركوا دون حسيب أو رقيب.

لم يسمع الأرحبي عن الدكتورة إيفاء، مسؤولة مشروع إ"جي. تي. زد" (GTZ) وكيف تم التخلص منها من أجل تسليمهم المشروع والسطو عليه، ولكن بإمكانه معرفة ذلك من الجانب الألماني إن أراد أن يستفيد. لم يقرأ تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة ومدى الاستهتار في التعامل معها ومع موظفي الجهاز وحجب المعلومات المطلوبة، وهو ما يجرمه قانون الجهاز.

من حق موظفي "التخطيط" أن يقولوا إن في وزارتهم فسادا وتخبطا أداريا كبيرا وكفاءة مهمشة وعدم اهتمام بقضاياهم وحقوقهم.

إحدى الصحف ترددت في نشر وثائق وتسريبات صحفية حصلت عليها من منظمات دولية تدين من يدعون ويروجون لأنفسهم أنهم اليد اليمنى للأرحبي. وكون ترويجهم لدى الجهات الحكومية والمانحين أن الأرحبي لم يعد يتعامل مع زعطان من الناس ويهمش فلتان، جعل المانحين وغيرهم لا يفكرون بنصح الأرحبي بل لجأوا إلى التسريبات الصحفية.

مسؤول الوكالة الأمريكية للتنمية، وقد عرف وجه الخلل، قال في مؤتمر المانحين في صنعاء إنه يجب تقوية وزارة التخطيط على الوحدات الموجودة فيها، لأن الأصل والبقاء هو للوزارة وليس للوحدات. وهي رسالة كان على الأرحبي أن يتعامل معها ويرسخ مبدأ التسلسل الإداري في إدارة شؤون هذا المرفق العام.

نعم، أخلاق الأرحبي ونزاهته تحولت من ميزة إلى عبء منع أجهزة الرقابة والمحاسبة من فحص حسابات المعونات والمشاريع، ومنع الصحافة من نشر شكاوى وتسريبات المانحين، ومنع موظفي التخطيط من تنفيذ إضراب حين حرموا من الحافز على يد نائبه السابق مهندس الدمار الشامل كما يعرفه موظفو التخطيط، ونشر ما يعانونه حاليا. إلا أن ما حدث في قاعة فندق شيراتون أثناء انعقاد مؤتمر المانحين، من إرباك، لا يوجد ما يبرره غير الاستهتار والسعي وراء المادة ومحاولة إفشال الأرحبي وإثبات لمن يوجهونهم من خارج الوزارة أن إفشاله واجب، وأن تعليماتهم نافذة لا يوجد مبرر لصعود السفير الأمريكي إلى المنصة وترك سفراء الخليج بدون مقاعد كل ذلك الإرباك جعل الصحف والمواقع تدرك أن ما يقال صحيح، إلا أنها نشرت تلك الواقعة على حياء.

وزارة التخطيط تحتاج إلى إصلاح ومراجعة وتتبع أصحاب السوابق في تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، وكذلك الكشف عن المشاريع التي أداروها ويديرونها في الوقت الحالي، كونهم أصبحوا يتفاخرون كيف استطاعوا التشويش على الوزير وإرباكه باجتماعات وقضايا يفترض أن تناقش مع المختصين، يتفاخرون كيف استطاعوا تغيير الصلاحيات والتخلص من بعض من كان يعتقد أنهم سيكونون الأقرب إلى الوزير لما لهم من سمعة طيبة داخل الوزارة وخارجها.

رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه وقد وضعوا الأرحبي في هذا الموقع، يجب أن يدعمونه بطاقم نزيه مؤهل قادر على تحمل المسؤولية والتعامل بشفافية، كما هو حال طاقمه في الصندوق الاجتماعي. في حين على الوزير معرفة لماذا تم تعيين وكيل مساعد للمشاريع الممولة من القروض والمساعدات، ولماذا تم تعيين وكيل مساعد للتنمية المحلية، وما هو دورهم وصلاحياتهم.

الأرحبي كشخصية اقتصادية مقنعة يتصرف باتزان وهدوء، يترفع عن الصغائر، يمكن أن يستفاد منه في الداخل أو الحفاظ على إنجازاته وسمعته والدفع فيه إلى إحدى المنظمات الدولية، كما حدث مع الأخت الفاضلة أمة العليم السوسوة؛ كون اليمن بحاجة إلى شخصيات مؤثرة في المنظمات الدولية، فقد تم تعميم فكرة الصندوق الاجتماعي على كثير من الدول النامية من قبل المانحين، وأصبح الصندوق الاجتماعي واللقاء بمديره التنفيذي مكونا أساسيا في برامج زيارة الوفود الاقتصادية القادمة إلى اليمن حضره الكثير منها. قبل أن يصبح الأرحبي وزيرا للتخطيط كان اللافت لنظري أنه يمتلك القدرة على إقناع كل من يقابله وميزة أخرى لم أجدها في غيره رغم طول فترة عملي، كونه لا ينفرد في الحديث مع الوفود الزائرة له بل يسأل طاقمه قبل إنهاء الاجتماع إن كان لديهم تعليق أو ملاحظات يرغبون في طرحها. عرض فرص الحديث اعتدت سماعه من سفراء غربيين ومسؤولين في منظمات دولية، في حين يظل الحضور في اجتماعات المسؤولين في بلادنا مجرد ديكور.

– جلال يعقوب وقد أصبحت وكيلا في وزارة المالية، لن نبارك لشخصك تعيينك وكيلا؛ لأنك تستحق أكثر من وكيل، ولكن نبارك لوزير المالية الأستاذ نعمان الصهيبي حسن الاختيار، فيعقوب والأستاذ احمد حجر سيكونون خير من يعتمد عليهم.

– الزملاء في العمل وبعض الأصدقاء الصحفيين، لم تكن توقعاتكم صحيحة حين جادلتم أن الرئيس يكره من يقدم استقالته حتى وإن كان بنزاهة يعقوب؛ فلم تكونوا على حق، وصدقت توقعاتي.

– الأرحبي، سيقدمون لك أغلى تصميم لديكور المبنى الجديد لكي يدفعونك إلى الاهتمام بشكليات ويقبضون العمولة، في حين تعرف أن تقارير المنظمات الدولية تتهم الدول النامية في إنفاقها على الشكليات من أثاث وغيره، فما أغناك عن نصائحهم، فلن يعترفوا أنهم كانوا الناصحين، ولكن سوف يرمون التهم عليك ولن تجد منهم نصيحة لتحسين وضع الموظفين وتحسين أداء الوزارة، ولن يكون الديكور جميلا طالما وضع الموظفين وأداء الوزارة سيئ. احذر أن يجروك إلى الشكليات فتفقد السمعة التي عرفت بها وزيرا عمليا مترفعا نزيها متواضعا. لقد جمعت كل المحاسن و"خل البساط احمدي". نحن من يهمنا سمعتك، وهم من يهمهم ثمنها.

لا يستطيع الرئيس حل قضية لا يعترف بوجودها

أبوبكر السقاف

أوضح رئيس الجمهورية في حديثه إلى "الوسط"، 2007/8/15، بجلاء، أن قضية الجنوب أبعد ما تكون عن الحل، بل هي لا تطرح بما هي كذلك بعد أن مزقها أشلاء ونتفا صغيرة، "تم استغلالها" من قبل "أولئك الذين بالغوا بالإثارة في بعض المحافظات الجنوبية"، ورتب على هذه المقدمة الخاطئة حكماً خاطئاً. "فهم أشخاص لا يمثلون غير أنفسهم، ولا يمثلون هذه المحافظات". كلمة "بعض" غير صحيحة في وصفها لما يحدث في كل الجنوب، وهذا أمر كبير وحقيقة ظاهرة تملأ الأسماع والأبصار منذ نحو خمسة أشهر. وأما عزوها إلى "القوى المهزومة سواء في الداخل أو في الخارج، وبالذات أولئك الذين رحلوا إلى الخارج وغابوا عن الأنظار. وكما قيل "من غاب عن الناظر غاب عن الخاطر"، فهو تفسير أقل ما يقال فيه إنه روتيني هنا وفي غير بلد عربي لا يرى حاكمه واقع بلاده، حتى وهو يتدهور باتجاه الهاوية ويتسلى بنسبة كل ما يحدث إلى الخارج، وهذا ضرب من نظرية المؤامرة التي تتحكم في التفكير السياسي لا سيما في الأنظمة الأمنية، التي تجعل الأولوية المطلقة لأمن صاحب الدولة، وبعدها تأتي الأولويات الأخرى المرتبطة بهذا المبدأ الحاكم، الذي أصبح علة وجود الدولة. ونسمع رداً على هذا الفهم للدولة ينداح قادماً من مسافة زمنية، عمرها خمسة وعشرون من القرون، "ولكن الدولة لم تخلق لرجل واحد" (سوفوكليس، انيتغونا).

وهذا الإمعان في الزهو بنصر يبدو اليوم مشكوكاً فيه وغير مجيد ليس من الحكمة السياسية في شيء، لا سيما وقد بلغت القلوب الحناجر.

ولكنه في سياق حديثه يبدو متسقاً مع مقدماته وإن تناقضت مع الواقع والوقائع، فكل هذا الضجيج لا معنى له في نظره، فالأمر بقضه وقضيضه، كما كان أسلافنا يقولون، لا يستحق هذه المعالجة فهو ليس "حالات نادرة"، "وقد حدث تقاعد غير قانوني لحالات نادرة...". إن الواقع محجوب وراء تصورات وأفكار لا علاقة لها به، ولذا يغيب في حدود مجال الرؤية، ولا تسعفه على بعض الرؤية "الحالات النادرة". إنه يحاور تصوره عن الواقع لا الواقع والوقائع.

وحال قضية الأراضي تجري على هذا المنوال نفسه، إذ يلخصها في "تمليك من وقفوا في صف الوحدة وتعويض الإخوان الذين غرر بهم"، تبدو العدالة ناجزة وكأنها تنزل رحمة وعفوا وغفرانا على الجميع حتى الذين غرر بهم.

لن نذكر الأراضي التي نهبت في أبين وحضرموت. ويكفي ما يلي عن عدن: «وجميع الاعتداءات والتصرفات ضد أراضي الملاك من كافة الجهات الحكومية (المساحة العسكرية، المؤسسة الاقتصادية، هيئة الأراضي)، وهذه فقرة من رسالة من لجنة ملاك الأراضي الزراعية في عدن – لحج وقع عليها 661 شخصاً ("الأيام" 2007/8/18).

بيد أن الذروة الدرامية تأتي عندما أجاب على السؤال المتعلق بالشكاوى من مواطنين كثيرين ضد أعلى المسؤولين، فالمسألة لا تعدو البطء! "أصدرنا توجيهات إلى اللجان المشكلة والجهات المعنية، فحصل بطء منها، مما دعا القوى السياسية إلى استغلالها. وحددنا لها سقفا زمنيا لا يزيد عن شهر". بطء استثنائي عمره نحو 14 عاماً، لم يجترحه حتى حكام الأقاليم والمتصرفيات في عهد الدولة العثمانية، والمكان اللائق به ليس تاريخ علم الإدارة، بل موسوعة غينيس المعروفة التي تحرص على جمع الطرائف والعجائب في صعيد واحد.

اتسم الحديث بالحدة التي تمثلت في أوصاف أطلقها على من كان بالأمس نائباً للرئيس ورئيساً للوزراء ووزيراً للمغتربين دون بينة، إلا الإشادة بنفسه في جمل مترعة بالمدح الذاتي، وكلها لا تتسق و"ثقافة الكلمة" التي يطالب بها نقاده، ونحن نعرف كيف عاملهم بتسامح رفيع، ونذكر تمثيلاً لا حصراً الزملاء عبد الكريم الخيواني، ونبيل سبيع وعبد الله سلام الحكيمي وخالد سلمان وعبد الفتاح الحكيمي.

أما حديث الأفاعي وهو يتكرر عنده في تصوير اليمن والسياسة اليمنية فهو يشي بفلتات اللسان التي يذكرها فرويد في تحليله النفسي للكلمات والعلامات. أما الأفعى ومهندس المال، فالرئيس يعرف من الأفعى ومن صاحب بيت المال، لا سيما في تاريخ الوحدة منذ لحظات النفق إلى النفق الكبير الذي تتخبط فيه البلاد.

اقتصرت هنا على القضايا المتعلقة بقضية الجنوب، والمطالب الكبيرة والعادلة للمتقاعدين المدنيين والعسكريين، وكل الذين ظلموا ويظلمون. ولم يكن الجنوب يوماً ولن يكون مشروعاً صغيراً لحفنة من الساسة، إنه قضية بحجم وطن وسماء حرية ورواية. أما المشروع الصغير الوحيد في بلادنا فهو هذه الدولة التي تدعي أنها قائمة باسم قضية كبيرة وتجسدها، بينما هي لا تعدو أن تكون نظام أقلية جهوية جغرافية تتبع داخلها أقلية أصغر منها، ثم مجموعة مغلقة وجد صغيرة بالنسبة لأهل البلاد في الجنوب والشمال والشرق والغرب في دائرة الافتراض والحلم المنشود. فهذه الأقلية وصاحبها هي الدولة. وهي التي تحكم، وما مجلس النواب والوزارات والحزب الحاكم ألا وكالات معتمدة لتعريف الأمور الإجرائية "إمامة" قبيلية معكوسة بدثار قحطاني، ورعاية امبريالية أمريكية.

مرجع هذه السلطة ليس الشرعية الدستورية، بل القوة العسكرية، وتبدأ من الجمع بين رئاسة الجيش والدولة. ومن هنا فإن مسلمة أن الأصل مدنية الدولة، تحتاج إلى رهان (سؤال الزميل المحاور). إن مدنية الدولة بداية البدايات. وهي التي لم يقترب منها التفكير السياسي في بلادنا حتى اللحظة مع أنها أساس البناء وطوق النجاة، هنا وفي غير بلد عربي وإسلامي.

إن كل ما جاء على لسان الرئيس في هذا الحديث يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أنه لا يريد حل القضايا ولا يفكر فيها من الجانب الصحيح، انه لا يزال يفكر ويقرر داخل نشوة يوم 7/7/ 94* وأنه يبدو غير مبال بحركة الزمان، وبأن الناس ينضجون داخل عذابهم فيقررون مواجهة المصير، وأن الجمهور ليس دمية تحرك من قرب أو بعد، وأن المراهنة على شق الصفوف وملل الناس وقلة صبرهم، أمور لا تصدق دائماً. لا سيما عندما يكون الحق أوضح وأبهى من شمس عدن.

2007/8/18

* نشرت صحيفة لا يحضرني اسمها أنه تم صرف أراض في عدن لسراة البلاد وأعيانها وأنجزت الإجراءات في الأسبوع الذي بدأ بـ7/7/2007 والاعتصام الكبير. ومعروف أن الصرف في عدن بيد الرئيس وحده.

مقابل «الوحدة أو الموت» فلنرفع عالياً «الحرية أو الحرية»

د. سعودي علي عبيد

في العدد 20093 من صحيفة "السياسية" الصادرة عن وكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، اطلعت على موضوع في آخر صفحة منها، بعنوان "فصل الخطاب" لسالم باجميل. والموضوع برمته غير ذي أهمية، لأنه عبارة عن خطاب سياسي وأيديولوجي مستهلك، وقد تغذينا عليه لفترة طويلة في الحركات السياسية القومية واليسارية، التي انتمينا إليها حيناً من الدهر. وقد تاهى في الطريق (أي الخطاب والحركات)، ولم يبقَ من تلك الحركات سوى الأطلال. والغريب أن النظام السياسي الحاكم في صنعاء، صار الوريث الشرعي لتلك الحركات المذكورة، ولكن فقط في رفع اليافطات والشعارات وفي الخطاب السياسي والأيديولوجي. وزاد عليها إنتاجه لمنظومة من النعوت والشتائم، بعد أن ظلّ لفترة طويلة العدو اللدود لتلك الحركات، بل وذابحها وسالخها عند كلّ فرصة كانت تسنح له.

وعودة إلى ما قلته سابقاً، فإنّ ما لفت انتباهي هما الملاحظتان الأخيرتان، اللتان وضعهما كاتب الموضوع، وكانهما بديهيتان منطقيتان أو بمثابة نظريات رياضية فيثاغورية، مع أنّ الموضوع بشكل عام، هو خليط من المدح والرثاء على الجسدّ المسجّى، الموسوم تارة بالوحدة اليمنية وتارة بإعادة توحيد اليمن. وهناك فرق بين الحالتين.

وحتى يستطيع القارئ الكريم متابعة مناقشتنا للموضوع المذكور، فإنه يتطلب منا إعادة كتابة الفقرتين المعنيتين بالمناقشة، مع الاعتذار للقارئ لطولهما غير المبرر. ولكن للضرورة أحكامها.

الأولى: "... وكان الرئيس علي عبد الله صالح قد قال مراراً وتكراراً إنه لا يمكن التسامح أو التساهل مع من يحاول الضرر والأذى بالوحدة اليمنية والديمقراطية، وما دون ذلك يقبل بالاقتراب منه والتحاور عليه، وهذا هو فصل الخطاب".

الثانية: (... أما الأشخاص (الشخص الذي) الذين يثيرون الظنون والارتياب حول ما هو حق وصواب، عليهم أن يعرفوا أن لا أحدا في اليمن يمكن أن يتعاطف معهم أو يتساهل تجاه أفعالهم. ومن لم يفهم الدرس سيكرر له حتى يستوعب ويقتنع ببقاء الوحدة اليمنية. والعزة لله وللشعب اليمني".

بالنسبة للأولى:

1 – إنّ علي عبد الله صالح لم يتوعد بعملية حسابية بسيطة وباستخدام عملية الطرح، فإن قوة ومكانة "دولة الوحدة" أو الجمهورية اليمنية التي تحدث عنها صاحب "فصل الخطاب"، جاءت من دولة الجنوب. وهذا معناه أن ترك علي عبد الله صالح للحكم –بقناعته وبرضاه– يعني تسليمه وتركه هذا الجاه (السلطة) وما تبقى من الثروة. وما دام المنافس والبديل المحتمل، هو الأستاذ فيصل بن شملان، وهو مرشح المعارضة في الوقت نفسه، فقد تأكد لعلي عبد الله صالح أنّ بقاء الحال من المحال، ويعني ذلك هو ضياع دولة وثروة. وهذا محزن للغاية بالنسبة له، ذلك "لأن الناس يحزنون لانتزاع ملكية منهم حزناً يفوق حزنهم على موت أب أو أخ، لأنّ الموت يُنسى أحياناً، أما الثروة فلا تنسى أبداً". ولذلك استدعي أعضاء المؤتمر الشعبي العام إلى المؤتمر، الذي أطلق عليه حينها "مؤتمر المناحة وعويل حاملي المباخر"، وهو المؤتمر الذي سبق تلك الانتخابات بفترة وجيزة جداً، حيث عكس لنا المشاركون فيه، لوحة سريالية سيئة، بل وكان مزيجاً من التراجيديا والكوميديا. وبغض النظر عن الهستيريا التي انتابت المشاركين وسيطرت عليهم، فقد تأكد للناس المستوى الهابط لتلك المسرحية. ولم يقف الأمر عند ذلك، بل جرى سوق المواطنين إلى ميدان السبعين، لكي يتحولوا إلى صدى رجع لما يريده الحاكم علي عبد الله صالح، للبقاء والاستمرار في الحكم. فهل يُعقل أن يعانق المساق إلى ساحة الإعدام جلاده ويشكره أيضاً.

الثاني: يكمن في تصوّر وتوقّع علي عبد الله صالح، لما سيكون عليه واقع الحال بعد الانتخابات (طبعاً إذا ما التزم بوعده وتعهده بعدم ترشحه في تلك الانتخابات)، أي أنه كان يفكر مليّاً وجديّا بمصيره وهو خارج السلطة أو مجرّداً منها. أي أنه كان أكثر ما يخشاه، هو أن تطاله المحاسبة السياسية والقانونية على أية أفعال بحق الدولة والمجتمع، يكون قد اقترفها من وجهة نظر نظام الحكم الجديد.

3– كما يحق لنا أن نتساءل عن الذي جلب الأذى والضرر فعلاً للوحدة اليمنية والديمقراطية، وليس فقط عن الذي حاول جلب الضرر لهما؟ أليس هو مَنْ أشعل الحرب على الجنوب، واجتاح أراضيه؟ أليس هو مَنْ مارس سياسات الضم والإلحاق والإلغاء للجنوب وشعبه، متناسياً أنه الطرف الآخر في معادلة دولة الوحدة (الجمهورية اليمنية)؟ أليس هو مَنْ سرق ونهب ثروات الجنوب؟ أليس هو مَنْ قام بمصادرة وتأميم ممتلكات مواطني الجنوب؟ أليس هو مَنْ مارس سياسة التغيير الديموغرافي على شعب الجنوب؟ أليس هو مَنْ عمل على تصفية الجنوبيين من الوظيفة العامة بوسائل وطرق متعددة، مثل إحلال موظفي الشمال بدلاً من موظفي الجنوب، وإحالة موظفي الجنوب المدنيين والعسكريين إلى التقاعد بطرق غير قانونية وقسرية؟ أليس هو مَنْ يسعى لتوريث الحكم لصالح أسرته؟ أليس هو مَنْ أمّم وصادر السلطة لمدة 29عاماً، وألغى بذلك مبدأ التداول السلمي للسلطة المنصوص عليه في الدستور، واستبدله بالانتخابات الصورية المزيّفة؟

4– وإذا كانت هذه محصلة أفعاله تجاه الوحدة اليمنية والديمقراطية، فماذا عساه أبقى لنا دونهما حتى يمكننا الاقتراب منه، وحتى يتحاور معنا عليه؟ إلا إذا كان هذا الشيء، هو أن يخيِّرنا في الطريقة التي نفضلها لكي نموت على يديه؟ نعم، هذا ما نعتقد أنه الشيء الوحيد الذي نملكه في الجنوب، ونستطيع التصرف به، بعد أن جُرّدنا من كل شيء.

أما بالنسبة للفقرة الثانية:

1 – كيف يمكن أن نصف حركة شعب يطالب بحق تقرير مصيره، بأنها عبارة عن عدد من الأشخاص، يثيرون الارتياب حول ما هو حق وصواب؟ هل فعاليات الاعتصامات السلمية لملتقيات التصالح والتسامح، وجمعيات المتقاعدين وجمعيات العاطلين عن العمل، والتململ الذي بدأ وسط الموظفين الجنوبيين المنتدبين للعمل في صنعاء، وإرهاصات التمردات التي بدأت في بعض مناطق الجنوب، هل كل ذلك عبارة عن سلوك عدد من الأشخاص؟ وهل يمكن أن يتواضع صاحب "فصل الخطاب"، ويزور بلاده الجنوب، ولو لمرة واحدة، لكي يتعرف على هؤلاء الأشخاص الذين ألمح إليهم؟

2 – ما هي الأشياء التي يثيرون حولها الارتياب؟ وهل يوجد أدنى شك في أنّ دولة الجمهورية اليمنية، ليست سوى كيان ممسوخ لدولة الجمهورية العربية اليمنية؟ وهل هناك أدنى ريبة في أنّ الوحدة في مضمونها وتجلياتها الواقعية، ليست تلك الوحدة التي تمّ الاتفاق عليها عشية 22مايو1990، لا في الشكل ولا في المضمون؟ وهل هناك أدنى شك في أنّ ما هو موجود، ليس سوى ديمقراطية شكلية ووهمية، وأنه يوجد في اليمن حاكم فرد، اختزل كلّ مؤسسات الدولة ووظائفها المتعددة في شخصه؟ فهل هذه حقيقة أم وهم؟

3 – ثمّ هل يعلم صاحب "فصل الخطاب"، أنّ ما قد يكون حقا وصوابا الآن، وفي هذا المكان من العالم، قد لا يكون كذلك في لحظة زمنية أخرى أو في مكان آخر؟ بمعنى أنّ "الحق" و"الصواب" مفهومان نسبيان في المكان والزمان. وهذا ينطبق على مفهومي "الوحدة" و"الديمقراطية" بالنسبة لشعب الجنوب.

فعندما تبين لنا بالوقائع الملموسة، أنّ هناك تنافيا وتباعدا وتقاطعا كبيرا بين الوحدة والديمقراطية، كمفهومين مجردين خارج الواقع والممارسة، من ناحية، وبين الوحدة والديمقراطية في الممارسة العملية، وبحيث تحولتا إلى وهمٍ وخداع، وذلك كما بينا آنفاً، فمن هنا فقد كل من الوحدة والديمقراطية قيمتَيْ الحق والصواب.

4 – أما فيما يخص قول صاحب "فصل الخطاب"، أنه لا يمكن أن يوجد في "اليمن" من يمكنه التعاطف مع حركة شعب الجنوب، أو يتساهل مع أفعالنا حسب تعبيره، ففي ذلك نقول: إنّ شعب الجنوب لم يعد يعوّل كثيراً على تعاطف الآخرين أو حتى دعمهم. كما أنّ "اليمن" لم تعد تستهوينا، والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

5 – ونصل إلى الفاجعة والكارثة والطامة الكبرى لصاحب "فصل الخطاب"، ونعني بذلك وعيده وتهديده لشعب الجنوب، وتذكيرهم بحرب صيف 1994، وما حدث لهم فيها، وما نتج عنها من نهب وسلب لأراضيهم وثرواتهم. كما أنه لم يكتفِ بالوعيد والتهديد فقط، بل ولفت نظرهم إلى عدم نسيان ذلك الدرس القاسي، لأنّ تكرار ذلك الدرس سيكون ضرورياً بحسب قوله، وهو يعني استخدام القوة لمن يرفض الوضع القائم، حتى يقتنع ببقاء الوحدة. وبهذا تتحول الوحدة من خيار وقناعة، إلى فرض بالقوة. فإما القبول بالوحدة، وإما القبول بالموت. وهو نهج علي عبد الله صالح، الذي يسمعنا إياه باستمرار.

وبالتأكيد فنحن في الجنوب لا يمكننا أن ننسى ما حدث لنا في حرب صيف 1994، لأنّ ذلك يعتبر قريباً في عمر الزمن. ولكن السؤال الهام بالنسبة لنا: هل يمكن أن يتذكّر الآخرون ما حدث للدولة القاسمية ولغيرها من الغزاة؟

إفتتاح بطولة المنتخبات العربية المدرسية الثالثة

إنطلقت بصنعاء البطولة المدرسية العربية الثالثة لكرة القدم التي تستضيفها بلادنا خلال الفترة من 20 إلى 31 أغسطس الحالي، بمشاركة 14 منتخباً عربياً، وزعت على ثلاث مجموعات في صنعاء وعدن وذمار.

وفي الافتتاح اقيم أوبريت غنائي استعراضي راقص باسم " نبأ أجيال السلام " تضمن عدداً من اللوحات الاستعراضية التي تنبذ العنف والتطرف، وتدعو إلى المحبة والسلام بين الشعوب، وتجسد قيم ومبادئ المجتمع اليمني. وجسد لوحاته غناء ورقصاً وتمثيلاً 250 طالبا وطالبة من طلاب المدارس.

وفي مباراة الافتتاح تعادل منتخبا السعودية ومصر المدرسيان ضمن المجموعة الاولى التي أقيمت منافساتها على إستاد المريسي الدولي بصنعاء، بدون أهداف في مباراة مالت الأفضلية فيها للمنتخب السعودي لاسيما في شوطها الاول إلا انه لم يستطع ترجمة سيطرته الميدانية في معظم أوقات المباراة الى اهداف في حين كان المنتخب المصري الاخطر في الهجمات المرتدة.

وكان منتخبنا قد أقام معسكره الخارجي بالقاهرة إستعداداً لخوض منافسات البطولة و من المنتظر أن يحقق المنتخب مراكز متقدمة.

بحضور جماهيري كثيف

منتخب الجودو يحقق مراكز متقدمة في بطولة الاقصى

■ أوسان الكمالي

أنهى لاعبو ولاعبات منتخبنا للجودو في بطولة الأقصى العربية الثالثة لـ"الجودو" التي ضمت بطولة العرب الثامنة للشباب، والثانية عشر للأشبال، ذكوراً و إناثاً، بحصولهم على مراكز متقدمة و ميداليات ملونة و كؤوس والتي أقيمت في صنعاء بمشاركة 14 دولة من 18-19 أغسطس الجاري والتي أقيمت في صالة بلقيس الرياضية ويشارك فيها 124 لاعباً ولاعبة.

وفي الترتيب العام للبطولة في فئة الأشبال حقق لاعبو منتخبنا الوطني المركز الأول، فيما حصلت الكويت على المركز الثاني وحل منتخب مصر ثالثا. وفي فئة الشباب خطف المنتخب الجزائري المركز الأول على منتخبنا الذي حل ثانياً وبفارق ميدالية واحدة، فيما حل منتخب السعودية ثالثاً في هذه الفئة.

أما في فئة الشابات فقد حاز منتخبنا على المركز الثالث فيما حصل على كأس المركز الأول منتخب الجزائر، تلاه منتخب قطر في المركز الثاني. و في فئة أشبال البنات حل منتخبنا ثالثا أيضا، فيما خطف كأس هذه الفئة منتخب لبنان، و حل منتخب مصر ثانيا.

و بعد انتهاء تسليم الكؤوس كان لنا لقاءات خاطفة مع بعض لاعبي المنتخب وبدأناها مع اللاعب عبد الله الذبحاني، الذي حصل على ذهبية الأشبال في وزن 60. و قال إن البطولة كانت قوية ما جعل اللاعبين يقدمون أفضل مستوياتهم وإبراز مهاراتهم وقال أيضا إنه لم يجد صعوبة بإحراز ذهبيته وأرجع ذلك إلى الإعداد القوي الذي خاضه اللاعبون قبل بدء البطولة في المعسكر الداخلي والذي استمر لمدة شهرين وكان بقيادة المدرب الإيراني "داؤود" مع المدرب الوطني علي الحرازي.

أما اللاعب حسن الجراح أحد لاعبي المنتخب و الحائز على ذهبية الشباب في وزن 66 فأشاد أيضا بمستوى البطولة، وأوضح أن سبب هذا التألق هو الإعداد المبكر والطويل، و أشار أيضاأن استعداده لم يكن من أجل هذه البطولة فقط، بل من أجل بطولة ناشئي آسيا و الدورة العربية المقبلة.

فيما أشاد أيضا لاعبو المنتخبات الأخرى بالبطولة ومستواها القوي وقوة المنافسة التي رافقتها التي جعلت بعضهم يذرفون الدمع حزناً على الخسارة.

و شهدت البطولة حضوراً جماهيريا مميزاً، رجالاً ونساء، فشجعوا لاعبي منتخبنا بحماسة وكان لها دورها في بث حافز قوي لنيل الميداليات الملونة.

الجودو... الذهب لم يغادر اليمن

■ منى صفوان

لم تتمالك "ريم عتيق" نفسها وهي تردد النشيد الوطني، فهذه المره رددته بطريقة مختلفة، فهي الآن ليست في طابور المدرسة، فمنصه التتويج، أعطتها شعورا مختلفا جاز لها فيه ان ترقرق دمعا طفيفا.

مثلها العديد من زملائها الذين وقفوا على نفس المنصة، في لحظات يندر أن يعيشها اليمنيون، بعد حصولهم على المركز الأول، لتكون أربعه ميداليات ذهبيه هي حصيلة اليوم الأول فقط، في منافسه بطوله الآقصى العربيه الثالثة للجودو.

وفي لعبة عنيفة حازت بها شبلات اليمن على المرتبة الثالثة بعد دخولهن منافسة عنيدة مع المشاركات من 11 دورة، بدت ان هذه اللعبة للشباب اليمنيين مهمة غير عاديه لكسر الواقع وتحديه، ليستأثر الأشبال بالمركز الأول.

"علي خصرف" انتهز كاميرا الفضائية المرحبة بفوزه ليسدد ضربته، ويطلب صالة رياضيه كهدية له ولزملائه. لعل الوزير يدرك بأن شباب الجودو ليس لديهم إلى اليوم صالة خاصة، فيلتفت إليهم.

إن كان حسن الجراح، عبد الله الذبحاني، محمد العواضي،وعبد الرحمن عنتر، وزملاؤهم لايجدون صالة رياضيه ليتدربوا فيها، ورغم ذلك حصلت اليمن على المركز الأول وعشر ميداليات ذهبيه، فكيف ستكون النتيجة إن كان لديهم صالة؟.

عندما كانت هجماتهم المعتنقه للمدرسه اليابانيه تطيح بخصومهم، كان قيادات وزارة الشباب بعيدة عن صالة البطولة، لذا فقد تم تقليدهم بالميداليات الذهبية من قبل مسئولي اتحاد الجودو بما دلل على حجم الاهتمام الذي تحظى به هذه الرياضه وغيرها، برغم أن الشباب أهدوا فوزهم للوزير.

هذا الفوز لم يكن سهلا. حسن كان يصارع خصمه السوري بتحدي لايقل عن تحدي أقرانه، الذين وعدوا جمهورهم بميداليات ذهبيه، وإذْ قفز في الهواء مع إعلان فوزه، لاح كمن يعلن على الملأ بأن الدعم الحكومي ان زاد فإنه سيجني فوزا سهلا.

كانوا يصارعون محاولين قلب النتيجة لصالحهم حتى الدقائق الاخيره، وفازوا على خصوم تحملوا مشقة السفر إلى صنعاء ليعودوا بميداليات فضيه وبرونزيه، ولكن معركتهم لم تنته بانتهاء البطولة وعودتهم بأعناق توجتها الميداليات الذهبية، ما طالب به " علي " على عجالة، بدا مطلبا ملحا لاستمرار هذه اللعبة التي يحصد أبطالها الميداليات معلنين رفضهم أن تخرج من اليمن.

تتويج مئوي بـ «السقوط»

أوسان الكمالي

ما تعرض له نادي التلال من اهتزاز جعله يعاني الترنح حد السقوط إلى دوري المظاليم، إزاء التخبط الذي عناه هذا الفريق كثيراً منذ بدء دوري "النخبة" لهذا العام، سيلاحظ المعاناة الواضحة على أوجه الفريق، إدارة ولاعبين وجهازاً فنياً.

التلال لم يُعرف عنه طيلة مشواره الكروي بأن سقط إلى دوري الدرجة الثانية،هو ونادي الأهلي و هنا المفارقة العجيبة فالأول سقط و الثاني اعتلى منصة التتويج بعد طول انتظار، وهذه المرة لم يكن تتويجاً اعتيادياً بل كان تتويجاً قياسياً. فهي البطولة السادسة للإمبراطور؛ وبهذا استحق الاحتفاظ بكأس الدوري إلى أجلٍ غير مسمى.

أما فريق التلال فقد سقط في الهاوية دونما رقيب أو حسيب ودونما سبب وجيه يقنع خلايا أدمغتنا و يجعلنا نرضخ له؟!

وما حصل يدل على أن الفريق عانى من غيبوبة عاشتها لإدارته حين لم تفرق بين الإدارة كمشكلة و بين الإدارة كمسؤولية..

فالأولى تعني أن النادي يعاني من المشاكل؛ ما يجعل الإدارة تنشغل بمشاكلها عن الأمور الأخرى، و الثانية تعني ما على الإدارة من مسؤوليات تُجاه الفريق كناد يشمل أكثر من رياضة..

فالإدارة التي تفرق بين مشاكلها و مسؤولياتها لن تجد أدنى صعوبة في التعامل مع كافة الأمور بسهولة.

لكن الفريق الكروي كان الضحية في أولويات الإدارة الذي سقط، و الذي يثبت فشل الإدارة في التماسك في كل الأحوال ما جعل الفريق بين هزيمة و أخرى،وكأنه نادياً صاعداً لم يعتد على المشاكل و لم يعرف كيفية التعامل معها بسلاسة دونما اختلاط أو تخبط.!

و لم تستطع إدارة النادي تدارك نفسها حينما بدأ "الفأس "يقع في الرأس" تدريجياً كما فعلت إدارات أخرى مثل الأهلي و شعب حضرموت للذين كانا في ذيل القائمة، أحدهم بسبب كثرة التعادلات التي كان سببها المشاكل المالية والآخر بسبب كثرة الهزائم وغياب بعض الأوراق الرابحة!

فتدارك الأول نفسه ليجد أن ثماره قد نضجت وأنتجت له كأس الدوري، بينما عوض شعب حضرموت تأخره إلى أن وصل إلى الترتيب الخامس..

و تراجع مستوى التلال الذي تصدر قمة القائمة وتدرج في الترتيب إلى أن وصل إلى الأربعة "المغضوب عليهم"..

ورغم أن التلال بفوزه مؤخراً على الهلال قد عوض تلك الانتكاسة وفاز بكأس الرئيس بعد صحوة متأخرة، لكنها لم تمسح دموع الكثير من محبي هذا الفريق الذين لا يقبلون إلا بالعودة السريعة إلى قائمة دوري النخبة، فمازال المشوار قادماً أمامه وعليه أن يثبت عودته، وهذا ما نتمناه.

ما حدث للتلال قد يعتبره كثيرون درساً للحاضر، لكثير من الفرق التي قد تعاني من ذات الذائقة، فإما التدارك أو السقوط المرير. فما حدث للتلال ليس بشيءٍ يسير فهو تتويج مشوار مئوي بـ " السقوط".!

في البطولة العربية التاسعة

ناشئو كرة الطائرة يتأهلون إلى الدور الثاني

في إطار منافسات البطولة العربية التاسعة لكرة الطائرة للناشئين والتي تضم 12 منتخبا في مجموعتين، التي تقام حالياً بلاذقية سوريا، تصدر منتخبنا لكرة الطاولة في المجموعة الأولى بعد؛ فوزه على منتخب الإمارات، ثم على المنتخب العراقي، تلاه فوزه على المنتخب القطري، وتغلب أيضا على المنتخب البحريني كفوز رابع على التوالي، ضمن له التأهل إلى الدور الثاني وتفرده بالصدارة بثماني نقاط، و يتبقى للفريق مباراة تحصيلية ضد سوريا.

فيما تضم المجموعة الثانية للبطولة منتخبات: الجزائر، تونس، السودان، الكويت، السعودية، ولبنان و التي يتصدرها كل من منتخبي تونس والكويت مؤقتا.

و يتأهل أول وثاني كل مجموعة إلى الدور الثاني (المربع الذهبي) لتحديد طرفي اللقاء النهائي للبطولة، فيما تلعب بقية الفرق العربية على أدوار الترضية من المركز الخامس وحتى الثاني عشر.

اعتبرها البعض مصافحة اعتذار لجمهوره

التلال يخطف الكأس من الهلال لأول مرة و يحلّق به إلى عدن

■ "النداء"

عانق لاعبو فريق التلال كأس الرئيس بعد تتويجهم أبطالاً للكأس؛ حيث خطفه التلاليون من نظيرهم الهلال الذي لم يصمد في المباراة التي جمعت بينهما في صنعاء على استاد المريسي وحضرها الكثير من عشاق الفريقين.

اتسمت بالحذر نسبياً من قبل التلاليين خوفاً من تكرار مباراتهم مع الوحدة و اللجوء إلى ضربات الترجيح التي قد تقصيهم عن الكأس، لكنهم تألقوا تكتيكياً والتزموا اللعب الجماعي ما جعلهم يحسمونها في الشوط الثاني.

و في مجمل الشوط الأول، كانت الذائقة الهجومية والتهديفية مغيبة فيما الحذر اكتسى على أوجه اللاعبين خوفاً من التعجل أو فتح الثغرات التي قد تؤدي إلى قلب النتيجة لصالح أحدهم، و تخلل الشوط بعض المحاولات لفريق التلال، قوبلت بجدية من قبل حارس الهلال الذي أنقذ فريقه في أكثر من محاورة بينه و بين هجوم التلال.

الشوط الثاني بدأه الهلال بجدية أكثر، بحثاً عن معانقة الشباك وفرض نفسه في أوله إلا أن سيطرته لم تطل كثيراً فسرعان ما عاد لاعبو التلال إلى أجواء المباراة حين سجل أمبويو هدف اللقاء الوحيد و الذي منح التلال كأسه الغالية.بقية الشوط الثاني أتت تلالية أيضا و كاد التلال أن يسجل أكثر، لولا العجلة والنهم ناحية تعزيز الهدف حتى يطمئنوا أكثر على أن الكأس لن تخرج بعيداً عن أيديهم.

ولم تستمر السيطرة كثيراً فالهلال صحا، لكنها صحوة متأخرة وكانت الساعة تقارب من نهاية المباراة في حين كانت أعين التلاليين، لاعبين و إدارة و جمهور، على صافرة الحكم حتى تريحهم من عناء الانتظار، الى أن أفرح الحكم التلاليين وأطلق صافرته ليُنهي المباراة بفوز التلال بهدفٍ وحيد.

تكريم رئيس الجمهورية لناديي التلال وأهلي صنعاء

استقبل رئيس الجمهورية كلاً من رئيس وأعضاء فريق نادي التلال الفائز بلقب بطولة كأس رئيس الجمهورية، ورئيس وأعضاء فريق النادي الأهلي الفائز ببطولة الدوري الرياضي لكرة القدم للموسم الرياضي 2006-2007م. وهنأهم بالفوز ببطولتي الكأس و الدوري، وبالنجاح الذي حققوه.

الاربعاء 9 شعبان 1428هـ الموافق 22 اغسطس 2007 العدد (116)
Wed. 9/8/1428 - 22 August 2007

رأسان يتبادلان النوم بهدوء على وسادة واحدة

جمـال جبـران
jimy34@hotmail.com

(1)

جهاز هاتفه المحمول مغلق، هو تعمد ذلك، ومرمي على طاولـة بعيدة. كذلك هاتفهـا. ثمة ضوء صباحي، فضولي خجول يتسـلل متأخراً إلى الغرفة. هذا على الرغم من أن النافذة الوحيدة مغلقة بشكل جيد وعليها ستارة سميكة. الصمت سيد المكان. هو يُفكر فيمن تركته. هي تفكر فيمن تركهـا. كانـا متروكين و يحاولان صنع فخ للنسـيان. كان جرحهمـا مايـزال طازجاً. وفي محاولة جـادة، من جهته، لكتـم حالـة ملـل طارئة علـى نومهما. كان الاسـتماع إلى إذاعة ال "بي بي سي" مَخرجاً مناسباً.الاستماع إلى صوت محمـود المسلمي، على وجـه الخصوص، قارئـاً بصوت عاشـق لنشـرة أخبار " العالم هذا الصباح". هي لم تحب يومـاً هـذه الإذاعة.الإذاعـة اللصّة. هي، فـي حقيقة الأمر تقصد قولها: أن لاوقت لدينا يَاحبيبي قلبي حتى نضيعه فـي غير مايفتـرض حدوثه عـادة بين عاشـقين مختبئين وهاربـين من عيون الكون. لكنها لاتسـتطيع الإفصاح عن عريها حتى لايقول أنها متهتكة. هي لم تتعرف عليه سوى منـذ مـدة قصيرة. وبدلاً عن هذا تقول: ليس من اللائق أن يبـدأ المرء يومه بأخبار الكـوارث والحروب وإحصائيات تقول بعدد ضحايا العمليات الانتحارية لهذا الصباح كما وضحايا الفيضانات والزلازل والتلوث الإشعاعي النووي المفترض. وكذا مباحثات التفاوض بين هؤلاء وأولئك. هو كان يُبـرر بـأن التوحد مع ألم الآخرين شـرط من شـروط إثبات إنسانية الكائن. وال " بي بي سي " وسيلته في ذلك. الحـب والحرب. قـد يجتمعان هنا. حب علـى نوتة أخبار القتلـى والمختطفين وتفاصيل الدمار المحيط بالعالم. هي تـود هروبها من هذا كله ولو في وقت عابر مسـتقطع من عمرهـا. هي لاتريد منه الآن غير حبها، تود لو غرقت فيه. تخبره أن ال "بي بي سـي " تبث على مدار السـاعة فلديه إذن فرصة زمنية طويلة وممتدة لإثبات شـرطه الإنساني. هي لاتُريد سوى حب صاف خافت ودافئ فقط. حب بلا أية إضافات أو موسيقى تصويرية. كما وهذا الصباح بارد.

(2)

كان المـكان، مـكان نومهمـا، ضيقاً بما لايسـمح بوجود أكثر من وسـادة واحـدة تكفي بالكاد لرأس وحيـد. كيـف يمكـن إذن حل المسـألة هنـا وجعلها قابلة لفهم وتحقيق تلاقي رأسين؟ الوسائد مفردات حميمة لاتقبل القسـمة علـى اثنين. لكن الحب يقبل ذلك. كما لابد ودائماً من ابتكار حلول عاجلة وطرق فرعيـة لكل شـئ. ابتـكار اللاممكـن وجعله طبْعاً سـهلا. كمـا لايمكن للعالـم أن يقف متفرغاً لحل مشـكلة حبيبين لايمتلكان وسائد كافية لحبهما. وبالذات لو كانا حبيبين حديثين. تحتاج الحياة لقدر ولو قليل من التسامح حتى تسـتطيع مواصلة سـيرها. فعندما نعود من دفن موتانا لايكون هناك، بطبيعة الحال، وقت كاف أمامنا حتى نسعى لفقـده فـي محاكمة عبثيـة للطريق الذي لـم يكن صالحاً من الأسـاس لأي أشكال من أشكال حياة وتعايش سلمي بـين رئيس البلدية وبين سـكان منطقة الجامعة الجديدة بصنعاء. إهماله مسألة توفير إنارة كافية للطريق المؤدي الى سـوق مذبـح المركزي ليس معناه أنـه لايحب الوطن والميثـاق الوطني. يجب أن نكون عاقلـين بمافيه الكافية حتـى نفـرّق جيداً بـين أمر الإخـلال بالثوابـت الوطنية وبين إحالة موظف حكومي لنيابة الأموال العامة بسـبب إخلالـه بمهامه الوظيفيـة وكونه لصـاً. الحياة لاتحتاج لهيئة خاصة بمكافحة الفسـاد بقـدر حاجتها لكمية ولو ضئيلة من التسامح كيما تواصل سيرها. والحب يحتاج لبعـض من أخبار " العالم هذا الصباح " وصوت محمود المسـلمي حتى يسـتطيع نومه كاملاً على وسـادة واحدة وحيدة. الحب يحتاج لأخبار الحروب والكوارث، أحياناً، حتى يسـتمد معناه. هما، على كل حال، لم يكونا بحاجة مُلحّـة لوسـادة إضافية. يكفيهما أخبـار الصباح والبرد الذي يتسـلل ببطئ من تحت الباب دافعاً كل واحد منهما اللجوء إلى دفئ الآخر.. وتحقيق العبارات الناقصة.

(3)

هـي لاتُريـد، كانـت، سـوى حـب خافـت ودافـئ فقط. حـب بلا أية إضافات أو موسـيقى تصويريـة. كما وهذا الصباح بارد.
حُكّ لي ظهري، تقولُ لهُ.

مثقف يطلب التعاون من الله

جازم سيف

سأجلس لشرب الشاي
بمقهى جولة
كتناكي
سيكون هناك
مبنى كبير
بلا مصعد!
وشرطي ينتظر ارتكاب مُخالفة
ومتسول صغير
وشابة تبيع
فاين
وشكلاتا لندا
ومثقف يتأهب للزواج
يطلبُ من الله التعاون معه
للحصول
على سرير
وفرن
وثلاجة
وغسالة
وتلفزيون
ملون..

الصافيـــة

طه الجند

مطعم للسلتة وآخر للعصيد
سوق القات بفروعه
لوكندة عتمة
محل النت في المساء
المقهى والرشوش
البيوت مطرية في الغالب
عسكري الأمن من المحويت
مأمور الضرائب خبان
منجرة السنحاني أغلقت أبوابها
الشيخ والمنشد الهردي وزبيدة
الشاعران الزراعي والأبارة
القاص محمد عثمان بعد الخط
وعلى تماس بنا
داود الجيولوجي
كومة الذهب
محتاجون بالجملة
ومجانين لا بأس بهم
حضور صومالي لافت
يكسب الحارة خصوصية
وسمعة خارجية طيبة
لها عاقلان
وبيت متعة تقليدي
صاحبته أكثر أناقة
ما ينقصنا هو الشراب.

صدرت دون مسميات مشكلة أو هيئات و مؤسسات

«غيمان».. بوصفها بيتاً للشعراء

صـدر حديثـاً العـدد الثانـي مـن فصليـة «غيمـان» «المجلـة الثقافيـة اليمنيـة التي» تعنـى بالكتابة الجديـدة». وهي المجلة التي كان عددها الأول بمثابة «رسالة يبعثها هذا الجزء القصي (اليمن) من الوطن الكبير إلى من يهمه أمر الثقافة والابداع، في زمن عربي يشبه كثيراً- في انحداره وإرباكاته- زمن الطوائف، إن لم يكن هو بعينه قد عاد ليؤسس لهزيمة هي الأبشع والأفظع في تاريخ هذه الأمة الموبـورة بالطائفية السياسـية والمذهبيـة، الهادفـة، لا إلـى تقطيـع أوصـال الوطن جغرافياً فحسـب، وإنما إلـى تفكيك أواصر الثقافة الواحدة التي بقي كذلك واحدة متماسكة في أشد ظروف الأمة تناقضاً وانكساراً؛ لأنها (أي الثقافة) تنطـوي فـي داخلها علـى أفـكار وإبداعـات من شـأنها أن تحمـي روح الانسـان وتؤكد وجوده وثبـات هويتـه». وبحسـب افتتاحية المشـرف العـام لـ«غيمـان» الشـاعر عبدالعزيز المقالح، قال ا هذه المجلة «أبعد ما تكون عن المؤسسة الرسـمية والاحـزاب فـي كافـة أشـكالها، الموالـي منهـا والمعـارض، لا اسـتغناء أو انتقاصـا من جهودها جميعا، وإنما بحثا عـن مسـاحة أوسـع للحريـة والاختيار، وتجنيب المشـاركين في الكتابـة للمجلة الحـرج فيما لا يرغبـون الوقوع فيه وكي لا يتحـددوا فـي إطار أو غـرض» وأكد المقالح علـى أن اللغـة العربية ما تزال لغة حية قـادرة على انتاج ثقافـة خلاقـة، ثقافة جامعة، لا تلغي الاخـتلاف الموضوعي، ولا تصـادر الـرأي المختلـف والتجـارب المتمايـزة، ولكن فـي إطار متآلـف، غير متشـنج، ولا يدعو بعضه بعضا الـى القطيعة مع ذاته وابن ثقافته. وكل هذا هو ما سوف يسمح «للمبدع أن يشق طريقا خاصاً به يؤمّن فرادته، ولعل هذا هو ما يحلم به كل مبدع فـي العالم، شـرط أن لا يحيد عن المعنى المطلـق للمواطنة، وأن لا تكون رؤيته المختلفة مسوغات للقطيعة والانسلاخ عن هموم الانسـانية وعن آمال الأمة ومـا تعاني من مظاهر انحطاط ومن اقتتال محموم شاذ لا يؤدي إلا الى نتيجة واحدة، تلك هي المزيد مـن التخلف والانكسـار وشـيوع الاحباط وفقـدان الأمل». وأكد عبدالعزيز المقالح في ختام المفتتح أن «غيمان» سـتبقى دائماً «دون مسميات شـكلية أو هيئات ومؤسسات، بيتاً لكل الشعراء والمبدعين على اختلاف تجاربهم واختياراتهم، وهـي من هذا المنطلق سـتظل فـي منأى عن التعصب المقوت والتنافس المبتذل».

وقـد احتـوى العـدد، الـذي جـاء غلافه لوحـة للفنانـة آمنة النصيـري، علـى عـدد مـن الدراسـات والنصـوص الشـعرية والسـردية. فكتب خالد علي مصطفى عـن «الصور الصحراوية فـي ديوان علي جعفر العلاق «سـيد الوحشـتين». وكتب عبدالعزيز المقالح عن «الشـعر في حياتنا».. فتنـة الشـعر وغوايتـه المتجـددة». فـي حـين كتب صبري مسـلم عن «تشـكيلات الاسـتهلال فـي القصيدة العربيـة». وفي فسحة النصوص الشـعرية وردت قصائد لحسـن اللوزي ومحمد عبدالسلام منصور وعلـي الحضرمـي وعبدالكـريم الرازحـي وهمـدان دمـاج وعبدالـرزاق الربيعـي، واحمـد الزراعـي وآمنة يوسـف وآخرين. في حـين احتـوت المجلـة اسـتطلاعاً نقديـاً نفـذه وقدم لـه حـاتم الصكـر وتمحـور حـول «النقد اليـوم».. منهجياتـه، اتجاهاتـه، فاعليته وصلته بالابداع». شـارك فيه كمـال أبو ديب ويمنى العيد وعبدالواسـع الحميري وفخـري صالح وعز الدين المناصـرة. فيما يخـص النصوص السـردية وردت أسـماء محمد عبدالوكيل جازم وأمـين صالح ووفاء الخطيب وسماء الصباحي.

فـي باب مختـارت جاءت نصـوص من النثـر العربي القديم للنفّـري وابـن عربـي والبسـطامي-.أما المتابعـات فقـد كانـت لحـاتم الصكر الذي كتب عـن الذكرى السـابعة لرحيل الروائي والقـاص زيـد مطيع دماج، وعلي يحيى منصـور الذي كتب عن غونتر غراس راوياً سـيرته الذاتية، وسـعدي يوسـف كاتباً عن رحيل شـاعر اليمن محمد حسـين هيثم. وصبري الحيقي الذي فعـل قـراءت لمميـزات تقنيـة السـرد ودلالاتها فـي رواية صنع اللـه ابراهيـم الإخيرة «تلصـص». في حـين اختـص باب ديوان مساحته ناشـراً نصوصـاً متعددة مـن أعمال الشـاعر اليمني الراحل حديثاً/ محمد حسين هيثم.

البلاغة باردة والضحكة عوراء

فتحي أبو النصر
fathi_nasr@hotmail.com

الغوايـة حفيـدة أكلي لحـوم البشـر والجنون بـلاد دفترك الأزرق.
ما الذي تبقى من إجابتك الأخيرة على السـؤال الأول ولماذا اصطفتك الساحرات هكذا؟
سيعاجلك الشرود كخصم عنيد وسيكيل لك صبحاً في الليل وليلا في الصبح وسيصيبك بك.
إنني احبك وأنت في مجزرة سخريتك هذه مثل كبش عيد يبقى عليك أن لا تتهم الآلات الموسـيقية البريئة بشـيء رغم أن دمك قد تضرج كهديل مكتوم.
السماء التي ضيعت باسوورد الأرض جعلتك تغرم بحارس المقبرة وهو يقاوم ضجره باستقبال الجثث والشحاذة.
والخجولة دارت بنيرانها في مثلث مياهك وساعتك أصيبت بالظنون.
الأصدقاء مضوا وهذه هي ريحهم. تذوقها ولسوف يدين لك الهوس برجاحة الحكمة
ستمشـي وحيـداً الآن ولا تملـك سـوى فاكهـة تتعطـن هي روحك.
رواة سـيقيمون حفلـة زارهـم على أهدابك والشـعراء أولاد الكلب سيحتاجون لنسياناتك حتى يمارسون الذكريات.
سـتعد كؤوسـا من الضوء وتمز فيها ليمون يأسـك قبل أن تشـربها مثل أمل وأنت مسـودة غيبوبتك بأنياب نمرة شـهمة لا تعرفها عموماً.
كيف اسـتطعت أن ترى وجوهك التسـعة عشرة في لوحات «مـا تيس» وكيف لمسـت العواء وهو يخـرج مترنحاً ولزجا من عيني نيتشه؟
يالحـال لوركا وهو يسـتمع معك الموسـيقى المشـتهاة أيها الملتاع.

ترقبوا
الصباح

alnedaa_yemen@yahoo.com

المصدر
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 9 شعبان 1428هـ الموافق 22 اغسطس 2007 العدد (116) Wed. 9/8/1428 - 22 August 2007

محنة الاشتراكي

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

بالأمس جدد غالبية اعضاء اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي ثقتهم بالدكتور ياسين سعيد نعمان كأمين عام للحزب. مع أنه لم يطلب هذا وإنما أراد في مقترحه الخاص بتدوير منصب الامين العام كل سنتين تخليص الحزب من ثقالات المصالح التي قيدته طيلة ثلاثة عشر عاماً ولا تزال.

عندما احتشد غالبية أعضاء اللجنة المركزية لرفض البند الخاص بمناقشة المقترح ظهر أن الدور المتميز والجهود التي بذلها ويبذلها د. ياسين كانت محل تقدير هؤلاء، حتى وإن غاب عن غالبيتهم المعاناة التي يعيشها الاشتراكي بعد تكالب الخصوم عليه من داخل الحزب وخارجه، حيث اجتمع في هذا الهدف من تضرروا منه أكانوا من بقايا الأسر التي حكمت السلطات والمشائخ أو ممن لا يزالون يحنون للعلاقة التي جمعتهم بالمستعمر وبالقوى التي رأت في توحيد تلك السلطات والمشيخات في إطار دولة واحدة جرما بتوجب الانتقام من الحزب وأن الفرصة قد أصبحت مواتية لذلك.

لم يكلف هؤلاء أنفسهم عناء قراءة المذكرة، ولا التمعن في مشكلة الحزب الذي ظل ثلاثة عشر عاماً يحاور محمد حيدرة مسدوس وثلاثة أو أربعة آخرين الى جانبه بدلاً من أن يؤدي دوره في تبني قضايا الناس الذين يراهنون عليه في الوصول الى الدولة الحديثة لكل مواطنيها.

لم يسأل غالبية المحبين للدكتور ياسين والصادقين أيضاً في مواقفهم كيف يقبل حزب على نفسه ان تقوم مجموعة بالتشكيك في شرعية قيادته، بل وبعدم الاعتراف بها، وكيف يمكن لحزب ان يحتضن في صفوفه من يدينون تاريخه ويسعون للإجهاز عليه ويتحولون الى أدوات للقوى التي أسقطت بترحيل آخر جندي بريطاني عن عدن.

أقدر حجم التحديات التي وضعت أمام الاشتراكي خصوصاً منذ بعد الحرب اللعينة، وأعرف جيداً الجهود التي تبذلها السلطة لإضعافه وخلق الانشقاقات في صفوفه واستمرار محاصرته عبر مصادرة ممتلكاته ومقايضة المناصب العامة وحتى الوظائف بالخروج من عضويته، لكني مع هذا لا أجد مبرراً لاستمرار سياسة الاسترضاء التي قيدت الاشتراكي وأظهرته بأكثر من رأس، ولا أعرف كيف لحزب أن يتحمل عبئ ادعاء الزعامة في صفوفه من قبل افراد بات لهم اليوم مشروع اخر غير مشروع الحزب وبرنامجه واهدافه.

في كل بلدان العالم إذا ما وجد المرء أن رؤاه لم تعد تتفق والحزب الذي ينتمي اليه، فإنه يغادره الى حزب آخر أو يعمل بصفة مستقلة، وإذا لم يكن لهؤلاء من غاية غير الاجهاز على الحزب فإن عليهم مغادرته وإيجاد البدائل التي يدعون تمثيلها.

بالله عليكم: أي حزب هذا الذي يسخر كل إمكاناته لمحاورة قيادي فيه لا يجرؤ على الترشيح في دائرته الإنتخابية ويدعي انه يمثل «كل» مواطني المحافظات الجنوبية، وأي عقل هذا الذي يرهن حزباً كان، وما زال، يمثل أهم قوى التحديث لرجل لا يستطيع ان يجمع عشرة اشخاص حوله، وقد اقتصرت مهمته على القفز إلى وسط التجمعات في محافظة الضالع أو عدن.

أظن أن لدى الاشتراكي رصيداً من التاريخ ومدداً من المناضلين؛ ما يجعله أكثر شجاعة لمواجهة هذه المحنة والتذكر أن استنفار كل القوى المتضررة من حكمة وأهدافه ستجعله أكثر قوة واقتداراً على تجاوزها.

توجيهات بعرقلة المصدر

قال الزميل سمير جبران إن وزير الاعلام رفض التوجيه باستكمال إجراءات صدور ترخيص صحيفة «المصدر»، وأضاف أن الوزير تجاهل شكواه التي تقدم بها بخصوص تعنت ادارة الصحافة وتعمدها عرقلة اصدار ترخيص تحت مبرر عدم اجتماع اللجنة المختصة التي لا أساس لوجودها، مشيراً إلى أن الوزير أحال شكواه ورسالة نقابة الصحفيين بهذا الخصوص الى وكيل الوزارة لشؤون الصحافة بدون توجيه كتابي؛ ما دفع الوكيل الى إعادة الأمر الي الوزير مجدداً.

وكشف جبران الذي سيتولى رئاسة تحرير «المصدر»، في تصريحات لـ«النداء» أن أحد مسؤولي الوزارة أبلغه بوجود توجيهات عليا تقضي بعرقلة منح ترخيص لصحيفة «المصدر».

وكانت نقابة الصحفيين طالبت في رسالتها لوزير الاعلام، بسرعة التوجيه لإصدار الترخيص، بحسب القانون.

نافذة

عدن بلا ميناء

(2-2)

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

لقد تعجبت من رجل الاعمال الذي ينتمي لبيت خبرة في مجال العمل الملاحي وكانت محلات عائلته مغلقة او مؤممة في العهد الاشتراكي، وقد استعادتها بعد عام 1990، وأصبح اليوم يرى، فيما يرى، أن عودة الاشتراكي الى الحكم يمكن أن تشكل مخرجاً لتخليص ميناء عدن من الخراب، ولملمة أوصاله الممزقة بين أنياب الضباع وإستعادة تلك الدجاجة التي كانت تبيض ذهباً أشاع الرخاء والازدهار، في عدن وكافة ارجاء اليمن.

واندهشت أكثر من قوله: ربما كان هذا الوضع المجنون يحتاج الى حلول من صنفه وصفته.. فليأتي الاشتراكي ليحكم ويؤمم الميناء، وبعد ذلك يمكن ان تترتب اوراق اللعبة بما يستجيب لمعطيات واشتراطات المحيطين: الاقليمي والدولي.

وألقمته سؤالاً: واذا افترضنا ان الاشتراكي قد تعقل أو عقل من صدق، وبالفعل وليس بحسب ما تقول برامجه التي تغيرت كما تعلم؟!.

في هذه المرة لن نسامحه.. إنها مصيبة كبيرة إذا ما استمر الحال كما هو عليه. والرحمة على الميناء الذي لم يعد يستقبل أكثر من ثلاث سفن في الشهر.

وزاد: من المحال ان يستمر هذا الحال، واذا ما صرفنا النظر عن مظاهر الشلل والعطالة التي أصابت الميناء، وعن خراب البيوت واحتلاب الجيوب من قبل الاشاوس الذين نتعامل معهم في بوابات الميناء ومنافذه، فإن الإفلاس سيضطرنا للرحيل او الى الالتحاق المتأخر بحزب «خليك في البيت» ما يعني التسلم بالانهيار، وانتظار الانفجار كقدر لا راد له. واستطرد: تصور أن الصيادين- 200صياد وأكثر- الذين كانوا يعملون على قوارب بدائية بمجاديف يدوية، وكانوا في العهد الاشتراكي نجا من افتراس وحش التأميم افترسوا في العهد الراهن ومنعوا من مزاولة الاصطياد؛ وقطعت بذلك أرزاق أكثر من مائتي عائلة.

وزاد: واذا ما عرف السبب بطل العجب، كما يقال، ولسوف تدهمك المصيبة الاعظم عندما تعلم بأن الاستراتيجية أو الخطة أو ما شئت، هي التي قضت بلفظ هؤلاء الصيادين كنفايات آدميه الى أرصفة التبطل والتشرد والجوع والعنف.

وقال ان أكثر من مصدر أمني صديق أسرَّه بالاكتشاف المذهل الذي وصلت اليه اجهزة الامن حول القوارب البدائية او الهواري (عزك الله).

وكان عليه ان يقنع بما سمع حول تلك القوارب التي يمكن ان تصبح منصات لإطلاق الصواريخ على الطائرات المدنية او العسكرية أو حتى تفجير السفن، وليس ثمة نهاية لقائمة أخطار «الهوري»!.

وخلص: إنهم يغلبون الأمن على الأمان، ويطوحون بالاثنين معاً.. ذلك هو النهج المعتمد من قبل الخبراء الأمنيين المتخصصين بحماية الموانئ والسواحل والمستقدمين من صنعاء الى عدن. ولكن.. إنما هل لديك فكرة عن كيفية تدبير وادارة الموانئ بصنعاء!.. تصور أن الذاكرة أصبحت معطوبة، ولم أعد أعلم حتى بأي بحر ترتبط صنعاء؟.. بالاسود ام بالميت؟.

واذا كانت الطامة ماثلة في واقع ان صنعاء بلا بحر، وأن مقضيات الوحدة تستدعي إلغاء ميناء عدن، وشطب بحرهاو.. لله في خلقه شؤون!.

الإعلاميون القوامون على الإعلام والإعلاميات

■ نادرة عبدالقدوس

نعرف أن قوامة الرجال على النساء واجبة، وعلينا كمسلمين الانصياع لما أمر الله ولا جدال في هذا الشأن. والقوامة تعني، كما نعلم جميعاً، تكليف الرجل بالصرف على أهل بيته أي أن يتحمل مسئولية مأكلهم ومشربهم وتصريف أمورهم، وألا يسأل الرجل المرأة عن مالها وما تكسبه من رزق (سورة النساء الآية 34).

في مجتمعاتنا العربية -ولا أقول جميعها ولكن معظمها- وكذلك في بعض البلدان الإسلامية، يفهم بعض الرجال القوامة بحسب عقليته الذكورية المتأثرة بعقلية رجل ما قبل الهجرة النبوية! فهي تعني بالنسبة لهذا البعض، حمل العصا للأمر والنهي والتحكم في مصائر الآخرين، وبالذات النساء.. ففي البيت يستخدم الرجل سلطته على نساء البيت بمن فيهن أمه والكلمة الأولى له، حتى لو كان هذا الذكر أصغر سناً من أخته.

هذه العقلية المتخلفة والفهم الضيق للآية القرآنية والتقصير في قراءة السيرة النبوية الشريفة والتاريخ الإسلامي وما حظيت به المرأة المسلمة من تكريم ومستوى اجتماعي رفيع شرعته لها الديانة الإسلامية الحنيفة، كان لها انعكاساتها على الواقع الذي نعيشه اليوم في مختلف صعده الحياتية . فنجد الرجل يُحل لنفسه القيادة ومراكز صنع القرار ويحرّمها على المرأة، وهو يتسنم المناصب في مرافق العمل المختلفة في حين يتم تهميش المرأة العاملة في ذات المرافق حتى وإن كانت ناجحة في عملها أو تتفوق على زميلها بالكفاءة والمؤهلات العلمية والمهنية والخبرة العملية.

ولعل المؤسسات الإعلامية أكثر المرافق الحكومية في بلادنا التي لا تعير المرأة الإعلامية أي اهتمام كما تفعل مع الرجل الإعلامي الذي يهيمن على مواقع صنع القرار في الصحف المحلية الرسمية والإذاعتين الرسميتين، المرئية والمسموعة .. فطوال تاريخها الذي يعود إلى أواسط القرن الماضي لم نر امرأة تقف على رأس إحدى هذه الأجهزة، رغم وجود الكادرات النسائية المؤهلة والواعية لدورها في هذا الجهاز الإعلامي أو ذاك وتدرك تماماً أهمية وسائل الإعلام في تنمية المجتمع، وإن مئت القيادة الذكورية في هذه الأجهزة ببعض المراكز القيادية على المرأة فهي لا تتعدى رئاسة قسم أو إدارة دائرة أو دائرة عامة لكن أن تكون في مركز أعلى من ذلك فهذا الجنون بعينه!

ينبري البعض، المتعصب، بالقول أن مهنة الصحافة من المهن المتعبة وتقتضي ضرورياتها العمل في الفترات المسائية، والتي ربما تستمر حتى وقت متأخر من الليل. وهذه إحدى المبررات غير المنطقية وتكأة واهية يستعين بها إخوتنا الذكور لقطع الطريق على المرأة الإعلامية المتفوقة؛ لأن هناك مهن أخرى تجبر المرأة على مشاركة زميلها العمل ليلاً حتى يُفلق نور الصباح وهي مهنة الطب والتمريض في المستشفيات، وهي من المهن الإنسانية العظيمة التي لا غبار عليها، وهل مهنة الصحافة والإعلام إلا من هذه المهن النبيلة والإنسانية بل وأولها؟ وكيف يغيب عن هؤلاء عمل المذيعات في الإذاعتين المرئية والسمعية حتى ما بعد منتصف الليل؟! أم إن الخوف فقط على المرأة الإعلامية في مواقع صنع القرار؟ أم إن هناك أسباب أخرى؟!

والمؤلم أننا لو قمنا بحصر عدد الإعلاميات المؤهلات علمياً ومهنياً ومقارنتها بعدد الإعلاميين ومؤهلاتهم لوجدنا أن الكفة لصالح المرأة الإعلامية. فهل هذا التهميش للإعلامية اليمنية عن عمد أم عن جهل لمكانتها وإمكانياتها وقدراتها المهنية والثقافية وملكاتها العقلية؟ أم إنه تقليل لكل ذلك ؟ وفي كلا الحالتين المشهد قاتم ومؤلم.. فمتى ترتقي العقول إلى مستوى المسئولية ؟ والعمل بما يحتمه التطور الجاري في الكون والنظر إلى المرأة بنظرة راقية كما ينظر إليها ديننا الحنيف الذي ساوى بين المرأة والرجل كونهما من نفس واحدة؟

حسن عبدالوارث بقدم مكسورة

حل حسن عبدالوارث ضيفاً على سرير المرض في مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا إثر إصابته بشرخ في قدمه، عندما سقط في إحدى جرب بني مطر وهو يحاول استعراض هواية القفز بين الجرب.

تمنياتنا للزميل العزيز بالشفاء العاجل.

صبحٌ شاهقٌ

■ إلى زين في ذكرى رحيله

زينُ هذا الصبحُ العاشقُ
جَلاّبُ الخيرِ
ورَّادُ الحبّ
من ديم الغيم الشاردِ
وندىَ يصفوَ بطهرِ الماءِ
بسّرِ الماءِ
ببارِقَ خَضر
تموجُ البشرَ لـ(آب)
هذا الزينُ
رواءُ الخصبِ
دواءُ القلبِ
أتعبه الحبُّ بزمنِ الجدبِ
تَرجَّلَ هذا الزينُ
غابَ بليلةِ آب
أسفرَ منَ صبحِ شاهقْ
بِسَمْتِ (مُنيف)*.

■ عبدالكريم سلام

* «منيف».. جبل من جبال ابتداء السراة، مطل على مسقط رأس الأديب الشاعر والمناضل زين السقاف.